مدخل إلى
الحديث النبوي وعلومه

منهج تعليمي للتعريف بنشأة علوم الحديث وشرح العلاقة بينها
وكيفية تدوين الحديث النبوي وجهود العلماء في خدمته

المناهج التعليمية

عبدالله الراجحي الخيرية
Abdullah Alrajhi Foundation

مركز أصول
Osoul Center
www.osoulcenter.com

رؤى
Rawah

مدخل إلى
الحديث النبوي وعلومه

عن جُبَير بن مُطْعِم ﷺ قال: قام رسول الله ﷺ بالخَيْفِ مِن مِنًى فقال: «**نضَّر الله امرأً سمع مقالتي، فوعاها، ثم أدَّاها إلى من لم يسمعها، فرُبَّ حامل فقه لا فقه له، ورُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه**». أخرجه أحمد في مسنده (١٦٣٧٨).

ⓒ جمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة ، ١٤٤٥هـ

مركز اصول
سلسلة مداخل العلوم الشرعية (٢): مدخل إلى الحديث النبوي وعلومه. / مركز اصول - ط١. .- الرياض ، ١٤٤٥هـ
٢٣٤ ص ؛ ..سم

رقم الإيداع: ١٤٤٥/١٧١٧٣
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٢١٥٧-٠-٩

■ قام المركز بتصميم هذا الإصدار.
■ يتيح المركز طباعة الإصدار ونشره بأي وسيلة مع الالتزام بالإشارة إلى المصدر، وعدم التغيير في النص.
■ في حالة الطباعة يجب الالتزام بمعايير الجودة التي يعتمدها مركز أصول.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

أخي الطالب:

هذا مقرر **(مدخل إلى الحديث النبوي وعلومه)**، وهو يعطي الدارس فيه صورة إجمالية عن الحديث النبوي وعلومه.

يستهدف هذا المقرر تحقيق الأهداف الآتية:

١ توضيح المقصود بالحديث وعلم الحديث.

٢ إبراز أهمية الحديث النبوي وعلومه.

٣ بيان تاريخ تدوين الحديث النبوي.

٤ توضيح مراحل نشأة علم الحديث.

٥ إبراز الموضوعات الرئيسة في علم الحديث.

٦ توضيح المصطلحات الرئيسة في الحديث النبوي وعلومه.

٧ ذكر أشهر علماء الحديث.

٨ إظهار جهود العلماء في خدمة الحديث النبوي وعلومه.

٩ معرفة أشهر المؤلفات في الحديث النبوي وعلومه.

١٠ توضيح العلاقة بين علوم الحديث المختلفة.

١١ توضيح العلاقة بين علم الحديث والعلوم الإسلامية الأخرى.

وقد قُسِّمَ المقرر إلى أربع وحدات دراسية :

الوحدة الأولى: مقدمات عن الحديث النبوي .

الوحدة الثانية: كتب الحديث .

الوحدة الثالثة: علم الحديث .

الوحدة الرابعة: أنواع الحديث .

تتضمن كل وحدة دراسية مجموعة من الدروس ، ويتضمن كل درس العناصر الآتية :

- **نواتج التعلُّم** : وفيه تعداد لنواتج التعلُّم في هذا الدرس .
- **مدخل**: يتضمن معلومة أو نصًّا منقولًا له صلة بالدرس ، يصلح أن يكون مفتاحًا للدرس .
- **فقرات الدرس** : تحتوي كل فقرة على الأهداف المعرفية المراد تحقيقها .
- **معلومة إثرائية** : فيها معلومات إضافية لها علاقة بإحدى فقرات الدرس .
- **نشاط** : لا يخلو أي درس من وجود نشاط أو أكثر ، يساعد على تحقيق التفاعل الإيجابي مع الدرس .
- **الخلاصة**: يلخّص المتعلّم فيها فقرات الدرس .
- **أسئلة تقويمية** : تساعد المتعلّم على قياس تحقيق نواتج التعلّم .

وفي نهاية كل وحدة دراسية (**تقويم ذاتي**) ؛ ليقوِّم المتعلّم مدى تحقق نواتج التعلّم لديه .

وفي نهاية المقرر قائمة بـ(**أهم المصادر والمراجع**) التي اعتُمِد عليها في إعداد المقرر .

ويتميّز هذا المقرر بالأمور الآتية :

- اعتماد طريقة التعلُّم التفاعلي بين المعلِّم والمتعلِّم والمحتوى التعليمي .
- مراعاة التدرج والسهولة في المحتوى .

نسأل اللهَ التوفيق والسداد ، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، محققًا ما قُصِد منه .

قائمة الموضوعات

المقدمة	٤
قائمة الموضوعات	٦
الوحدة الأولى: مقدمات عن الحديث النبوي	٩
الدرس الأول: الحديث النبوي	١١
الدرس الثاني: تدوين الحديث النبوي	٢٥
الدرس الثالث: مشاهير المحدِّثين	٣٥
الدرس الرابع: أشهر الأسانيد	٥٣
الوحدة الثانية: كتب الحديث	٦٩
الدرس الأول: كتب الحديث المرتبة على الموضوعات	٧١
الدرس الثاني: كتب الحديث المرتبة على الرواة	٨٣
الدرس الثالث: كتب الحديث المسندة المفردة	٩٣
الدرس الرابع: كتب الحديث غير المسندة	١٠٣
الوحدة الثالثة: علم الحديث	١١٧
الدرس الأول: مقدمات في علم الحديث	١١٩
الدرس الثاني: مراحل نشأة علم الحديث	١٣١
الدرس الثالث: أشهر المؤلفات في علوم الحديث	١٤٧

الوحدة الرابعة: أنواع الحديث	١٧١
الدرس الأول: أنواع الحديث باعتبار تعدد طرقه	١٧٣
الدرس الثاني: أنواع الحديث باعتبار من يُنسَب إليه	١٨٧
الدرس الثالث: أنواع الحديث باعتبار القبول والرد	١٩٩
الدرس الرابع: أسباب ضعف الحديث	٢٠٩
الدرس الخامس: مصطلحات حديثية	٢١٩
المصادر والمراجع	٢٣٠

أهداف الوحدة:

- بيان المقصود بالحديث .
- شرح أهمية الحديث النبوي .
- توضيح خصائص الحديث النبوي .
- بيان حجية الحديث النبوي وحكم تعلمه .
- توضيح مكونات الحديث .
- شرح مفهوم تدوين الحديث .
- ذكر تاريخ تدوين الحديث النبوي .
- بيان مفهوم المحدِّث .
- ذكر مشاهير المحدِّثين .
- ذكر أشهر الأسانيد .
- تقدير جهود العلماء في خدمة الحديث النبوي وعلومه .

الوحدة الأولى

مقدمات عن الحديث النبوي

دروس الوحدة

الدرس الأول: الحديث النبوي

- تعريف الحديث النبوي .
- أهمية الحديث النبوي .
- خصائص الحديث النبوي .
- حكم تعلم الحديث النبوي .
- حجية الحديث النبوي .
- مكونات الحديث .

الدرس الثاني: تدوين الحديث النبوي

- تعريف تدوين الحديث .
- مراحل تدوين الحديث .

الدرس الثالث: مشاهير المحدِّثين

- مفهوم المحدِّث .
- المحدِّثون من الصحابة .
- المحدِّثون من التابعين .
- المحدِّثون من أتباع التابعين .
- مشاهير أئمة علماء الحديث .

الدرس الرابع: أشهر الأسانيد

- أشهر أسانيد أنس بن مالك رضي الله عنه .
- أشهر أسانيد جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .
- أشهر أسانيد أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .
- أشهر أسانيد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .
- أشهر أسانيد عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .
- أشهر أسانيد أبي هريرة رضي الله عنه .
- أشهر أسانيد عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح تعريف الحديث النبوي .
- شرح المصطلحات ذات الصلة بالحديث .
- بيان أهمية الحديث النبوي .
- ذكر خصائص الحديث النبوي .

- بيان حكم تعلم الحديث النبوي .
- التدليل على حجية الحديث النبوي .
- التمييز بين مكونات الحديث .

مدخل:

كان عمران بن الحصين ﷺ جالسًا ومعه أصحابه، فقال رجل من القوم: لا تحدثونا إلا بالقرآن .

فقال له عمران : أُدنُ، فدنا .

فقال : «أرأيت لو وُكِلتَ أنت وأصحابك إلى القرآن، أكنت تَجِدُ فيه صلاة الظهر أربعًا، وصلاة العصر أربعًا، والمغرب ثلاثًا، تقرأ في اثنتين؟

أرأيت لو وُكِلت أنت وأصحابك إلى القرآن، أكنت تجَد الطواف سبعًا، والطواف بالصفا والمروة؟

ثم قال : أي قوم خذوا عنَّا، فإنَّكم والله إلَّا تفعلوا لَتَضِلُّنّ» . رواه الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية ص ١٥ .

في ظل قراءتك للنص السابق أجب عن السؤال التالي:

لماذا اعترض عمران بن الحصين على من طلب منه الاكتفاء بتعليمه القرآن الكريم؟

.....

.....

.....

الحديث النبوي

تمهيد:

تكفَّل الله تعالى بحفظ هذا الدين من التحريف والتبديل؛ وقد أرسل الله تعالى رسوله محمدًا ﷺ إلى الناس ليبلِّغهم دينه، وقد بلَّغ الرسول ﷺ هذا الدين للناس؛ بلَّغهم القرآن الكريم كما أُنزل عليه، وبلَّغهم السُّنة -وهي وحي ومن الدِّين- بقوله وفعله وتقريراته، وأقام تعاليم الإسلام كاملة في حياته ﷺ، وقام بتربية المجتمع المسلم وتزكيته كما أمره الله عزَّ وجل، وبقيت سيرته ومنهجه بعد موته؛ لتكون نبراسًا للناس يستضيئون به إلى قيام الساعة.

١ تعريف الحديث النبوي

الحديث في اللغة: الجديد، وهو ضد القديم.

والحديث النبوي في الاصطلاح: كل ما نُسِب إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خَلْقية أو خُلُقية.

نشاط

ناقش مع أصدقائك شرح التعريف :

ما نسب إلى النبي ﷺ : .....

قول : .....

فعل : .....

تقرير : .....

صفة : .....

٢ مصطلحات ذات صلة

السُّنَّة:

السنة في اللغة : الطريقة .

وفي اصطلاح الأصوليين : كل ما نسب إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير .

والعلاقة بين الحديث والسنة علاقة عموم وخصوص، فالسنة يراعى في مفهومها الجانب التشريعي، فتختص بما يدلُّ على حكم شرعي من قولٍ أو فعلٍ أو تقرير، والحديث أعمُّ فيشمل أيضًا ما وُصِف به النبي ﷺ من صفات، فكل سنة حديث، وليس كل حديث سنة .

الأثر:

الأثر في اللغة: بقية الشيء.

وفي الاصطلاح: كل ما يُروى عن النبي ﷺ أو عن الصحابة أو عن التابعين.

والعلاقة بين الحديث والأثر علاقة عموم وخصوص، فالأثر أعم من الحديث، فكل حديث أثر، وليس كل أثر حديثًا.

الخبر:

الخبر في اللغة: المروي الذي يحتمل الصدق والكذب.

وفي الاصطلاح: يُطلق على ما يُروى عن النبي ﷺ وعن غيره.

والعلاقة بين الحديث والخبر علاقة عموم وخصوص، فكل حديث خبر، وليس كل خبر حديثًا.

الحديث القدسي:

هو ما يرويه النبي ﷺ من كلام عن الله تعالى غير القرآن الكريم.

مثاله:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه**». أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٩٨٥).

والعلاقة بين الحديث النبوي والحديث القدسي علاقة عموم وخصوص، فالحديث النبوي أعم، فكل حديث قدسي حديث نبوي، وليس كل حديث نبوي حديثًا قدسيًّا.

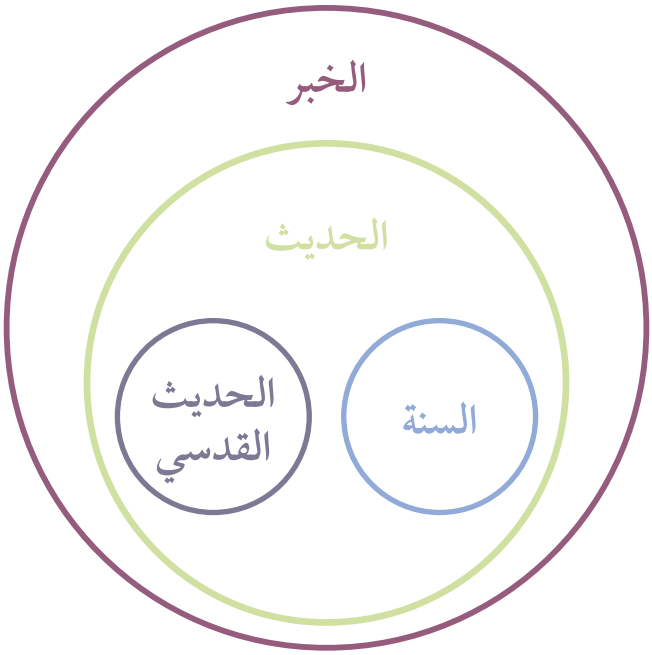

٣ أهمية الحديث النبوي

للحديث النبوي أهمية عظمى، ومكانة كبرى في دين الإسلام، وتظهر تلك الأهمية في الأمور الآتية:

- **الحديث النبوي وحي من الله عز وجل:**

فالقرآن الكريم هو الوحي المتعبَّد بتلاوته، والحديث النبوي وحي غير متعبد بتلاوته، لكننا مأمورون باتباعه، فالنبي ﷺ مبلِّغٌ عن الله تعالى بكل كلام يقوله، وبكل فعلٍ يصدر عنه، وبكل أمرٍ يقرُّه ولا ينكره، فالنبي ﷺ لا يقول إلا حقًّا، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣-٤].

● الحديث النبوي مصدر للتشريع:

الحديث النبوي هو المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وقد أمر الله عز وجل بطاعة النبي ﷺ في كثير من الآيات، كقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

● الحديث النبوي شارح للقرآن الكريم:

من مهام النبي ﷺ بيان ما في القرآن الكريم وتوضيحه للناس، كما قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]، فإذا أشكل على الصحابة الكرام فهم آيةٍ من كتاب الله عز وجل رجعوا إلى النبي ﷺ، ومن ذلك أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] سألوا النبي ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، أينا لا يظلم نفسه؟ فقال النبي ﷺ: «**ليس كما تقولون ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ بشرك، أولم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه:** ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٣٣٦٠).

● الحديث النبوي مفصِّل لما أجمله القرآن الكريم:

القرآن الكريم أجمل كثيرًا من الأحكام الشرعية، وفصَّلها النبي ﷺ في سنته، فالصلاة مثلًا أمر الله عز وجل بإقامتها في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦]، ولم يرد في القرآن الكريم تفاصيل صفة الصلاة، ولكنها جاءت مفصَّلة في السنة، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**صَلُّوا كما رأيتموني أصَلِّي**». رواه البخاري في صحيحه رقم (٧٢٤٦).

٤ خصائص الحديث النبوي

اتصف الحديث النبوي بمجموعة من الخصائص ميَّزته عن غيره من كلام البشر، ومن تلك الخصائص:

- **الصِّدق:** فالأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ كلها حقٌّ وصدق، ينبغي الإيمان بما أخبرت به، والعمل بما دلت عليه.
- **البلاغة والفصاحة:** فالنبي ﷺ أفصح الناس، وقد نشأ في بيئة عربية فصيحة.
- **وضوح المعنى:** فيتصف الحديث النبوي بوضوح معانيه، وسهولة فهمه بمجرد سماعه، إلا شيئًا يسيرًا يتعلق بالألفاظ الغريبة، أو ملابسات الحال التي قيل فيها.
- **الإيجاز:** فهو يجمع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة، وذلك من بلاغته ﷺ، فقد أُعطي جوامع الكلم.
- **التوافق وعدم التناقض:** فما ثبت عن النبي ﷺ من الأحاديث يصدِّق بعضه بعضًا، ويؤيِّد بعضه بعضًا.
- **الشمولية:** فالحديث النبوي تحدث عن مواضيع شتى؛ كالعقائد، والعبادات، والمعاملات المالية، والعلاقات الأسرية، وشؤون الدولة، والأخلاق والآداب، وغير ذلك من الموضوعات المتنوعة التي شملت جوانب الحياة المختلفة.

٥ حكم تعلم الحديث النبوي

تعلم الحديث النبوي وحفظه ونشره وفقهه وشرحه، واجبٌ على الأمة الإسلامية وجوبًا كفائيًّا، إذا قام به البعض سقط عن الباقين، وإلا أَثِموا جميعًا.

ولما كان الحديث النبوي المصدرَ الثاني من مصادر التشريع في الإسلام، وكثيرٌ من الأحكام الشرعية مستمدة منه، كان حفظُ الحديث النبوي حفظًا لدين الإسلام، وكان نشره نشرًا للإسلام.

وقد أدرك المسلمون - منذ عصر الصحابة- عِظَم هذا الواجب، فقاموا به حقّ قيام، فحفِظوا الأحاديث في الصدور، ودونوها في الكتب، وروَوها بالأسانيد، ودقَّقوا في أحوال الرواة واختبروهم، وميَّزوا الأحاديث الصحيحة من الضعيفة، وبيَّنوا ما يُقبل من الأحاديث وما لا يُقبل.

وكان هذا العمل جهدًا علميًّا وحضاريًّا عظيمًا، قامت به جماعة من أمثل العلماء وأبرزهم قدرة علمية، وذكاء، ووعيًا في التاريخ الإسلامي، فقد وضعوا أسس منهج علمي سديد غير مسبوق لقبول الأخبار، وتمييز صحيحها من ضعيفها، مما يعني تميز هذه الأمة بهذا العلم.

تأمَّل

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة: ١٢٢].

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «كان ينطلق من كل حي من العرب عصابة [جماعة]، فيأتون النبيَّ ﷺ، فيسألونه عما يريدونه من دينهم، ويتفقهون في دينهم، ويقولون لنبي الله: ما تأمرنا أن نفعله، وأخبرنا ما نقول لعشائرنا إذا انطلقنا إليهم. فيأمرهم نبي الله بطاعة الله وطاعة رسوله، ويبعثهم إلى قومهم بالصلاة والزكاة».

أخرجه الطبري في تفسيره ١٤/ ٥٦٩.

٦ حجية الحديث النبوي

أجمع المسلمون على حُجِّية الحديث النبوي، ووجوب العمل به.

قال الإمام الشافعي: «أجمع المسلمون على أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحد من الناس». نقله ابن القيم في إعلام الموقعين ١/ ٦.

والعِلَّة في ذلك أن النبي ﷺ رسول مبلِّغ عن الله تعالى، والحديث النبوي جزء من التبليغ الذي أُمر النبي ﷺ به، فكل حديث ثبت عنه ﷺ يكون حجة في نفسِه.

قال الله عز وجل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧]، وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾﴾ [النساء:٨٠]؛ فالعمل بما جاء به ﷺ هو عمل بكتاب الله؛ لأن القرآن هو الذي أمر بطاعة الرسول ﷺ، وجعلها من طاعة الله تعالى.

وقد حذَّر سبحانه من مخالفة الرسول ﷺ فقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور:٦٣].

وعن المقدام بن معدي كرب الكندي أن رسول الله ﷺ قال: «**يوشك الرجل متكئًا على أريكته يُحَدَّثُ بحديثٍ من حديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه. ألا وإن ما حرَّم رسول الله ﷺ مثل ما حرَّم الله**». أخرجه ابن ماجه في سننه رقم (١٢) بإسناد صحيح.

تأمَّل

قال الإمام الشافعي: «من تعلَّم القرآن عظمت قيمته، ومن نظر في الفقه نبل مقداره، ومن كتب الحديث قويت حجته». رواه الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ص ٦٩.

نشاط

ابحث عن مصادر التشريع المتفق عليها في مقرر مدخل إلى الفقه الإسلامي، ثم اذكرها هنا .

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٧ مكونات الحديث

يتكون الحديث من :

سند: وهو سلسلة رواة الحديث .

متن: وهو الكلام الذي نقله رواة الحديث .

مثاله :

قال الإمام البخاري : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا حميد، أن أنسًا حدثهم عن النبي ﷺ قال : «**كتاب الله القصاص**» .

أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٤٤٩٩) .

سند

متن

يدرس علماء الحديثِ الحديثَ من جهتي السند والمتن؛ فيدرسون سند الحديث من حيث اتصاله وانقطاعه، ومن ينتهي عنده السند، ومن حيث عدالة رواته وضبطهم وحفظهم، وما يعتري سند الحديث من أحوال وعلل.

ويدرسون متن الحديث من حيث تحرير ألفاظه، وبيان ما قد يقع فيه من إدراج أو قلب أو اضطراب، وشرح غريبه، وبيان مُشْكِله.

أهمية الإسناد

قال محمد بن سيرين رحمه الله: «إن هذا العِلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم». مقدمة صحيح مسلم ١/ ١٤.

وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء». مقدمة صحيح مسلم ١/ ١٥.

خلاصة الدرس

تعريف الحديث النبوي:

.....

من أوجه أهمية الحديث النبوي:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من خصائص الحديث النبوي:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أدلة حُجِّية الحديث النبوي:

١ .....

٢ .....

يتكون الحديث النبوي من:

١ .....

٢ .....

الأسئلة التقويمية

١ اشرح طبيعة العلاقة بين الحديث النبوي والقرآن الكريم:

.....

.....

.....

٢ كيف ترد على من يدَّعون أن القرآن الكريم هو المصدر الوحيد للتشريع؟

.....

.....

.....

٣ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه**». أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٩٨٥). **هذا الحديث:**

أ حديث نبوي.

ب حديث قدسي.

ج نص قرآني.

د جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٤ من مكونات الحديث:

أ السنة.

ب الخبر.

ج المتن.

د الأثر.

٥ الخبر والحديث:

أ مترادفان بمعنى واحد.

ب الخبر أعم من الحديث.

ج الحديث أعم من الخبر.

د ليس بينهما علاقة.

٦ تعلُّم الحديث النبوي:

أ فرض عين.

ب فرض كفاية.

ج مستحب.

د مباح.

٧

قال الإمام مسلم : حدثنا عمر بن حفص بن غياث ، حدثني أبي ، عن إسماعيل بن سميع ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ: «**من سمَّع سمَّع الله به، ومن راءى راءى الله به**» . أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٩٨٦) .

رتب رجال السند مبتدئًا بشيخ الإمام مسلم.

١ ..... ٢ .....

٣ ..... ٤ .....

٥ ..... ٦ .....

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح مفهوم تدوين الحديث
- التدليل على تدوين الحديث في العهد النبوي
- تلخيص عملية تدوين الحديث في عصر الصحابة
- تلخيص عملية تدوين الحديث في عصر التابعين
- تلخيص عملية تدوين الحديث في عصر التأليف

مدخل :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال : «كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه ، فنهتني قريش وقالوا : تكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ بإصبعه إلى فِيْه وقال : «اكتب ، فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق» . أخرجه أبو داود في سننه رقم (٣٦٤٦) ، وصححه الألباني .

في ضوء قراءتك للحديث السابق أجب عن الأسئلة التالية:

- **ما سبب اعتراض بعض الصحابة على كتابة عبد الله ﷺ للحديث؟**

.....

.....

- **بماذا رد النبي ﷺ على كلامهم؟**

.....

.....

تدوين الحديث النبوي

تمهيد:

نظرًا لأهمية السنة -التي هي المصدر الثاني من مصادر التشريع- فقد اهتم المسلمون بحفظ الأحاديث منذ عهد النبي ﷺ، وكان أغلب الحفظ بداية في الصدور، مع وجود قلة من الصحابة يكتبون الحديث، ثم نشطت عملية تدوين الحديث وكتابته بعد ذلك.

١ تعريف تدوين الحديث

التدوين في اللغة: تقييد المتفرق، وجمع المتشتت في ديوان.

وتدوين الحديث اصطلاحًا: جمع الأحاديث وكتابتها في أوراق.

تأمَّل

العِلْمُ صَيْدٌ والكِتابَةُ قَيْدُهُ
قَيِّدْ صُيُودَكَ بالحِبالِ الوَاثِقَة

الإمام الشافعي رحمه الله

٢ مراحل تدوين الحديث

مرَّ تدوين الحديث النبوي بمراحل، وهي:

المرحلة الأولى: التدوين في العهد النبوي:

كان الصحابة في بادئ الأمر لا يكتبون شيئًا عن النبي ﷺ غير القرآن الكريم، فقد نهاهم عليه الصلاة والسلام عن ذلك خشية أن يختلط الحديث بالقرآن الكريم، فيُظنُّ أنه منه.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فلْيَمْحُه، وحدِّثوا عني ولا حرج، ومن كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**». أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٣٠٠٤).

وحين أَمِن النبي ﷺ من وقوع اللبس بعد ذلك، رخَّص لهم بالكتابة عنه ﷺ؛ كما مرَّ معنا في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وكما كان يوم فتح مكة حيث خطب النبي ﷺ، فقام إليه رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاه، فقال: اكتبوا لي يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «**اكتبوا لأبي شاه**».

قال الراوي لشيخه الأوزاعي: ما قوله: اكتبوا لي يا رسول الله؟ قال: هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله ﷺ. أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٢٤٣٤)، ومسلم في صحيحه رقم (١٣٥٥).

نشاط

ناقش مع أصدقائك السؤالين التاليين :

لماذا نهى النبي ﷺ في أول الأمر عن كتابة أيِّ شيء عنه غير القرآن؟

.....

.....

.....

هل بقي هذا الحكم مستمرًّا؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

المرحلة الثانية: التدوين في عصر الصحابة:

حرص الذين يحسنون الكتابة من الصحابة رضي الله عنهم على كتابة أحاديث رسول الله ﷺ لأنفسهم، حتى يراجعوها وقتما أرادوا.

قال عُبَيد الله بن أبي رافع : «كان ابن عباس يأتي أبا رافع فيقول : ما صنع رسول الله ﷺ يوم كذا؟ ما صنع رسول الله ﷺ يوم كذا؟ ومع ابن عباس ألواح يكتب فيها» . رواه الخطيب البغدادي في تقييد العلم ص ٩١ .

وقال موسى بن عقبة : «وضع عندنا كريب حمل بعير أو عدل بعير من كتب ابن عباس . قال : فكان علي بن عبد الله بن عباس إذا أراد الكتاب كتب إليه : ابعث إلي بصحيفة كذا وكذا . قال : فينسخها فيبعث إليه بإحداهما» . رواه ابن سعد في الطبقات ٥/ ٢٩٣ .

صحيفة علي رضي الله عنه

عن أبي جُحَيْفَة رضي الله عنه قال : قلت لعلي رضي الله عنه : هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال : «لا والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، ما أعلمه إلا فهمًا يعطيه الله رجلًا في القرآن، وما في هذه الصحيفة» ، قلت : وما في الصحيفة؟ قال : «العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يُقتَل مسلم بكافر» . أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٣٠٤٧) .

وقد وُجِدَت في عصر الصحابة بعض الصحائف التي فيها بعض الأحاديث النبوية، ومن تلك الصحائف:

- صحيفة علي بن أبي طالب ﷺ.
- صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، التي يرويها عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو.
- صحيفة جابر بن عبد الله ﷺ، التي يرويها عامر الشعبي.
- صحيفة أبي هريرة ﷺ، التي يرويها هَمَّام بن مُنَبِّه.

وكان لعبد الله بن عباس ﷺ كتبًا يقيِّد فيها مروياته ومسائل العلم.

سبب تأخر التدوين

قال ابن حجر العسقلاني: «اعلم -علَّمني الله وإياك- أن آثار النبي ﷺ لم تكن في عصر أصحابه وكبار تابعيهم مدوَّنة في الجوامع ولا مرتبة لأمرين:
أحدهما: أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نُهُوا عن ذلك، كما ثبت في صحيح مسلم؛ خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم.
وثانيهما: لسَعة حفظهم، ولأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة». فتح الباري ١/ ٦

المرحلة الثالثة: التدوين في عصر التابعين:

انتشرت الكتابة في عصر التابعين، وكثر فيهم من يكتب الحديث عن شيوخه من الصحابة، ومنهم:

- **عروة بن الزُّبَير (ت ٩٤ هـ)**: كان يكتب ما يسمعه من خالته عائشة ﷺ.
- **سعيد بن جُبَير (ت ٩٥ هـ)**: كان يكتب عند عبد الله بن عباس ﷺ.
- **محمد بن سيرين (ت ١٠٠ هـ)**: كان يكتب عند زيد بن ثابت ﷺ.
- **مجاهد بن جبر (ت ١٠٣ هـ)**: كتب التفسير عن عبد الله بن عباس ﷺ.

وكانت كتابة هؤلاء العلماء للحديث بهدف الحفظ والمراجعة، وليس من باب التأليف للنشر بين الناس.

أما أول تدوين للحديث من أجل النشر فكان بأمر الخليفة عمر ابن عبد العزيز (ت ١٠١ هـ)، أمر بذلك محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري (ت ١٢٤ هـ)، ثم نشره في البلدان المختلفة.

قال الزهري: «أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن، فكتبناها دفترًا دفترًا، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفترًا». أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٣٣٠.

المرحلة الرابعة: التدوين في عصر التأليف:

توالى بعد ذلك جمع الأحاديث والمرويات في كتب، وكان أول من جمعها:

- **في مكة**: عبد الملك ابن جُرَيْجٍ (ت ١٥٠ هـ)، ومحمد بن إسحاق (ت ١٥١ هـ).
- **في المدينة**: سعيد بن أبي عَرُوبَة (ت ١٥٦ هـ)، والربيع بن صُبيح (ت ١٦٠ هـ)، والإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ).
- **في البصرة**: حمَّاد بن سلمة (ت ١٦٧هـ).
- **في الكوفة**: سفيان الثوري (ت ١٦١هـ).
- **في الشام**: أبو عمرو الأوزاعي (ت ١٥٧ هـ).
- **في واسط**: هُشَيْمٌ بن بشير (ت ١٧٣ هـ).
- **في خراسان**: عبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ).
- **في اليمن**: مَعْمَرٌ بن راشد (ت ١٥٤ هـ).
- **في الرَّيِّ**: جَرِير بن عبد الحميد (ت ١٨٨ هـ).

تضحيات جليلة

لقي هؤلاء الأئمة الأعلام في تحصيل الحديث صعوبات كثيرة، ورحلوا في طلبه رحلات طويلة، على أرجلهم وعلى الدواب؛ في طرق وعرة، وفي ليال مظلمة، وأيام حَرٍّ وقَرٍّ، وفي مزاودهم القليل من التمر وكسر الخبز اليابس؛ ينامون في الفلوات، أو على جوانب الطرق، وعلى رواحلهم، أو ينزلون في نُزُل، ويسكنون في بيوت طلبة العلم، أو غيرها. وقد ابتعدوا عن أهاليهم سنوات طويلة، وسهروا الليالي يكتبون ويتعبَّدون، وهم في أسفارهم يدْعون ويعلِّمون كما سمعوا وتعلموا، ويقومون بأعمال متواضعة ليتزودوا بشيءٍ من المال حتى يواصلوا طلب العلم؛ كتجارة، أو نسخ كتب وتجليدها، وغير ذلك. وقد صنفوا المصنفات الكبار، التي صارت مراجع لا يستغني عنها طلبة العلم.

وظهرت المصنفات، مثل: مصنف عبد الرزاق بن همَّام الصَّنْعَاني (ت ٢١١ هـ).

والمسانيد، مثل: مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ).

ثم ظهرت الكتب التي اقتصرت على الأحاديث الصحيحة، مثل: الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، وتبعه تلميذه الإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) فألَّف صحيحه.

وظهرت كتب السنن، مثل: سنن أبي داود السِّجِسْتَانِي (ت ٢٧٥ هـ)، وسنن محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، وسنن ابن ماجه القزويني (ت ٢٧٥ هـ)، وسنن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ).

الأوائل

في تدوين الحديث

قال السيوطي في ألفيته في علم الحديث:

٤١- أول جامع الحديث والأثر
ابن شهاب آمرًا له عمر

٤٢- وأول الجامع للأبواب
جماعة في العصر ذوو اقتراب

٤٣- كابن جريج وهشيم مالك
ومعمر وولد المبارك

٤٤- وأول الجامع باقتصار
على الصحيح فقط البخاري

٤٥- ومسلم من بعده، والأول
على الصواب في الصحيح أفضل

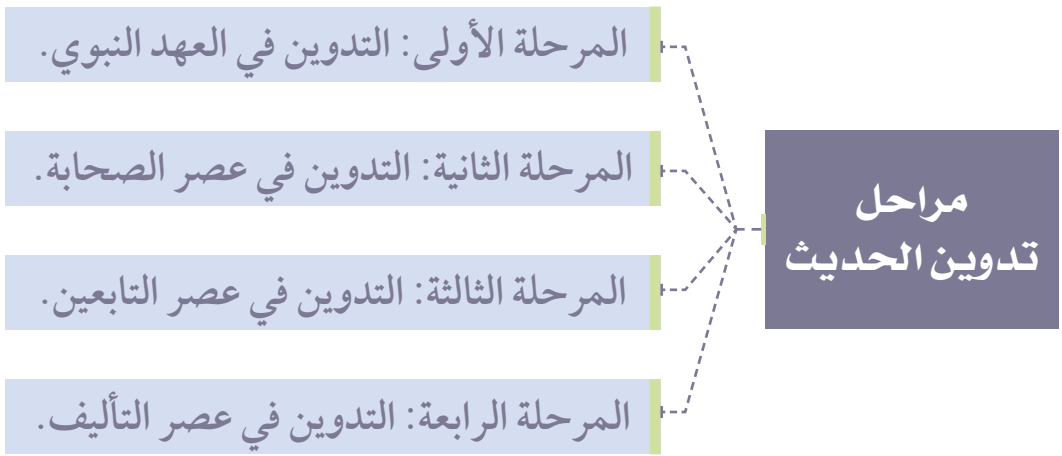

خلاصة الدرس

تعريف التدوين:

.....

مراحل تدوين الحديث:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أهم الصحائف المروية عن الصحابة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أشهر التابعين الذين كانوا يكتبون الأحاديث:

١ .....

٢ .....

٣ .....

أول تدوين للحديث بغرض النشر:

.....

الأسئلة التقويمية

١ رتِّب العبارات الآتية زمنيًّا، من السابق للاحق:
تدوين الحديث / السماح بكتابة الحديث / كتابة المسانيد والمصنفات / النهي عن كتابة الحديث.

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

٢ أول من أمر بكتابة الحديث النبوي:

أ النبي ﷺ.

ب أبو بكر الصديق.

ج عمر بن الخطاب.

د عمر بن عبد العزيز.

٣ أول من جمع كتابًا في الحديث في مكة:

أ مالك بن أنس.

ب عبد الملك ابن جريج.

ج محمد بن مسلم الزهري.

د محمد بن إسماعيل البخاري.

٤ أول من جمع الأحاديث الصحيحة فقط في كتاب:

أ محمد بن إسماعيل البخاري.

ب مسلم بن الحجاج.

ج محمد بن حبان البستي.

د أحمد بن حنبل.

٥ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ أول من جمع الحديث في كتاب في البصرة هو سفيان الثوري.
- ◯ من الصحائف الحديثية المشهورة عن الصحابة صحيفة علي بن أبي طالب.
- ◯ أول من أمر بجمع الأحاديث في كتاب بغرض النشر هو عمر بن عبد العزيز.

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح مفهوم المحدِّث .
- تسمية أكثر الصحابة رواية للحديث .
- تسمية مشاهير المحدِّثين من التابعين .

- تسمية مشاهير المحدِّثين من أتباع التابعين .
- تسمية مشاهير المحدِّثين .

مدخل:

عن زيد بن ثابت ﷺ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «**نَضَّر الله امرأً سمع مِنَّا حديثًا، فحفظه حتى يُبَلِّغَه، فرُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورُبَّ حامل فقه ليس بفقيه**» . أخرجه أبو داود في سننه رقم (٣٦٦٠) .

في ضوء قراءتك للحديث السابق أجب عما يلي:

- **هل يُبَلِّغ سامع الحديثِ الحديثَ كما فهمه أم كما حفظه؟ ولماذا؟**

.....

.....

- **هل يلزم من حِفظ الحديث أن يصبح الحافظ فقيهًا؟**

.....

.....

.....

مشاهير المحدِّثين

تمهيد:

لا يخلو عصر من العصور من العلماء المشتغلين بعلم الحديث رواية وفِقهًا، وأكثر الناس اهتمامًا برواية الحديث هم الصحابة الكرام، وقد اشتهر منهم جماعة بروايته، وأَخَذ الناس عنهم، وكذلك اشتهر في التابعين وتابعيهم جماعة، وسنعرض في هذا الدرس لأبرز المحدِّثين في كل عصر.

١ مفهوم المحدِّث

علم الحديث يشتمل على ثلاثة أمور:

الأول: حفظ متون الأحاديث النبوية، وفهمها وفقهها.

الثاني: حفظ أسانيدها، ومعرفة رجالها، وتمييز صحيحها من سقيمها.

الثالث: كتابة الحديث، وسماعه، وروايته.

قال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ): «من جمع الأمور الثلاثة كان فقيهًا محدِّثًا كاملًا، ومن انفرد باثنين منها كان دونه، وإن كان ولا بد من الاقتصار على اثنين، فليكن الأول والثاني.

أما من أخلَّ بالأول واقتصر على الثاني والثالث فهو محدِّثٌ صِرْف لا نزاع في ذلك.

ومن انفرد بالأول، فلا حظ له في اسم المحدِّث». النكت على مقدمة ابن الصلاح ١/ ٢٣١.

٢ مشاهير المحدِّثين

أولًا: المحدِّثون من الصحابة:

اهتم الصحابة الأجلاء -رضوان الله عليهم جميعًا- بالحديث النبوي؛ لأنه وحي من الله كما أن القرآن الكريم وحي، وقد اشتهر سبعة من الصحابة بالإكثار من رواية الحديث، وهم:

- **أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي** (ت ٥٧ هـ)، وهو أكثر الصحابة روايةً للحديث، فقد بلغ عدد مروياته عن النبي ﷺ (٥٣٧٤) حديثًا، اتفق البخاري ومسلم على إخراج (٣٢٦) حديثًا منها، وانفرد البخاري بـ(٩٣)، ومسلم بـ(٩٨) حديثًا.

أسباب كثرة مرويات أبي هريرة ﷺ

أثار بعض أهل البدع شكوكًا حول مرويات أبي هريرة ﷺ؛ لتأخر إسلامه. وقد ذكر العلماء أسبابًا تبرر كثرة مرويات أبي هريرة ﷺ، من أهمّها:

١. شهادة النبي ﷺ لأبي هريرة بالحرص على الحديث:

فقد روى البخاري في صحيحه رقم (٦٥٧٠): عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ: «**لقد ظننت يا أبا هريرة ألا يسألني عن هذا الحديث أحد أوَّلَ منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله، خالصًا من قِبَل نفسه**».

أسباب كثرة مرويات أبي هريرة ﷺ

٢. شدة ملازمته للنبي ﷺ:

وقد شهد له الصحابة بذلك، فقد سأل رجلٌ طلحةَ بن عبيد الله فقال: يا أبا محمد، والله ما ندري، هذا اليماني أعلم برسول الله ﷺ أم أنتم؟ تَقَوَّل على رسول الله ﷺ ما لم يقل - يعني أبا هريرة - فقال طلحة: «والله ما يشك أنه سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع، وعلم ما لم نعلم، إنا كنا قومًا أغنياء لنا بيوت وأهلون، كنا نأتي نبي الله ﷺ طرفي النهار ثم نرجع، وكان أبو هريرة ﷺ مسكينًا لا مال له ولا أهل ولا ولد، إنما كانت يده مع يد النبي ﷺ، وكان يدور معه حيثما دار، ولا يشك أنه قد علم ما لم نعلم، وسمع ما لم نسمع، ولم يتهمه أحدٌ مِنَّا أنه تَقَوَّل على رسول الله ﷺ ما لم يقل». رواه الحاكم في المستدرك رقم (٦١٧٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

٣. دعاء النبي ﷺ له بحفظ الحديث:

فقد قال أبو هريرة ﷺ: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، والله الموعد، كنت رجلًا مسكينًا، أخدم رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فقال رسول الله ﷺ: «**من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئًا سمعه مني**». فبسطتُ ثوبي حتى قضى حديثه، ثم ضممته إلي، فما نسيت شيئًا سمعته منه. رواه مسلم في صحيحه رقم (٢٤٩٢).

٤. تأخُّر وفاة أبي هريرة ﷺ:

فقد توفي سنة (٥٨ هـ)، فكان هذا سببًا في كثرة تحديثه وكثرة سماع الناس منه.

- **عبد الله بن عمر بن الخطاب** (ت ٧٤ هـ)، وبلغ عدد مروياته (٢٦٣٠) حديثًا، اتفق البخاري ومسلم على تخريج (١٦٨) منها، وانفرد البخاري بـ (٨١)، ومسلم بـ (٣١) حديثًا.
- **أنس بن مالك الأنصاري** (ت ٩٣هـ)، وقد بلغت أحاديثه (٢٢٨٦) حديثًا، اتفق الشيخان على (٢٨٠) منها، وانفرد البخاري بـ (٨٠)، ومسلم بـ (٩٠) حديثًا.
- **أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق** (ت ٥٨ هـ)، وبلغ عدد أحاديثها (٢٢١٠) حديثًا، اتفق الشيخان على (١٦٤) منها، وانفرد البخاري بـ (٥٤)، ومسلم بـ (٦٩) حديثًا.
- **عبد الله بن عباس** (ت ٦٨ هـ)، وعدد أحاديثه (١٦٦٠) حديثًا، وله في الصحيحين (٧٥) حديثًا، وانفرد البخاري بـ (١٢٠) حديثًا، ومسلم بـ (٩) أحاديث.
- **جابر بن عبد الله الأنصاري** (ت ٧٨هـ)، وعددُ أحاديثِه (١٥٤٠) حديثًا.
- **أبو سعيد الخدري سعد بن مالك** (ت ٧٤ هـ)، وعدد الأحاديث المروية عنه (١١٧٠) حديثًا.

شبهة وجوابها

قال محمد أبو شهبة: «لم يكن إكثار المكثرين من الصحابة في الرواية تساهلًا في المرويات، أو اختلاقًا من عند أنفسهم كما زعم بعض المتخرصين بالباطل، وإنما كان ذلك لعوامل أخرى: كطول العمر، والتفرغ للعلم والرواية، وقلة الاشتغال بأمور الدنيا، وسكنى الأمصار التي يقصدها العلماء وطالبو الحديث». الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ص ٦٣.

ثانيًا: المحدِّثون من التابعين:

طبقة التابعين مليئة بعلماء الحديث الذين اشتهروا به، ومن أشهرهم:

- **علقمة بن قيس النَّخَعِيُّ، أبو شبل الكوفي (ت ٦٢ هـ)**: أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره، وروى عن جماعة من الصحابة.
- **مسروق بن الأجدع الهَمْدانِيُّ، أبو عائشة الكوفي (ت ٦٣ هـ)**: نشأ في المدينة، وأخذ عن جماعة من الصحابة، ولزم عائشة رضي الله عنها.
- **الأسود بن يزيد النَّخَعِيُّ، أبو عمر الكوفي (ت ٧٥ هـ)**: أسلم في زمن النبي ﷺ ولم يره. أخذ الحديث عن جماعة من الصحابة، ولزم عبد الله بن مسعود، وقرأ عليه القرآن.
- **مُرَّةُ بن شَراحِيلَ الهَمْدانِيُّ الكوفي (ت بعد ٨٠ هـ)**: روى عن كبار الصحابة، واشتهر بالعبادة والصلاح.
- **رُفَيْعُ بن مِهْرَانَ الرِّيَاحِيُّ، أبو العالية المدني ثم البصري (ت ٩٣ هـ)**: أدرك زمن النبي ﷺ، وأسلم في خلافة أبي بكر، أحد الأئمة الحفاظ المقرئين، وأحد علماء التفسير.
- **سعيد بن المُسَيَّب المَخْزُومِيُّ المدني (ت ٩٤ هـ)**: من كبار التابعين، والده صحابي، وكان أحد فقهاء المدينة السبعة، ورأى كبار الصحابة وروى عنهم.
- **عروة بن الزبير القرشي، أبو عبد الله المدني (ت ٩٤ هـ)**: لازم خالته عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة.

زد في معلوماتك

قال أبو داود الطيالسي: «وجدنا الحديث عند أربعة: الزهري وقتادة والأعمش وأبي إسحاق، وكان قتادة أعلمهم بالاختلاف، وكان الزهري أعلمهم بالإسناد، وكان أبو إسحاق أعلمهم بحديث علي وعبد الله، وكان عند الأعمش من كل هذا، ولم يكن عند واحد من هؤلاء إلا ألفين ألفين».

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع رقم (١٨٩٥).

- **سعيد بن جُبَيْر الوالِبِيُّ مولاهم، أبو محمد المكي ثم الكوفي (ت ٩٥ هـ)**: قرأ القرآن على عبد الله بن عباس، وأخذ عنه التفسير والحديث.
- **مجاهد بن جبر، أبو الحَجَّاج المكي (ت ١٠٤ هـ)**: لازم عبد الله بن عباس، وأخذ عنه القرآن والتفسير والحديث والفقه.
- **عكرمة مولى ابن عباس، أبو عبد الله البربري الأصل (ت ١٠٥ هـ)**: من أعلم الناس بحديث ابن عباس، وأحفظهم له.
- **الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت (ت ١١٠ هـ)**: من علماء التابعين وعُبَّادهم، كانت أمه مولاة لأم سلمة ﵂، ولد في زمن عمر ﵁، وأخذ عن جماعة من الصحابة.
- **محمد بن سيرين البصري، أبو بكر (ت ١١٠ هـ)**: أبوه مولى أنس بن مالك، ولد في خلافة عمر، وروى عن جمعٍ من الصحابة، كان عالمًا فقيهًا ورعًا.
- **عطاء بن أبي رباح، أبو محمد القرشي مولاهم (ت ١١٧ هـ)**: ولد في خلافة عثمان ﵁، روى عن جماعة من الصحابة، كان عالم مكة ومفتيها.
- **نافع، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت ١١٧ هـ)**: روى عن عبد الله بن عمر وجماعة من الصحابة، وروى عنه جماعة من التابعين وغيرهم، ومن أشهر تلاميذه الإمام مالك بن أنس.

- **قَتادة بن دِعامة السَّدُوسِي، أبو الخطاب البصري (ت ١١٨ هـ)**: أحد الحفَّاظ، ولد أعمًى، إمام المفسرين والمحدِّثين، يضرب به المثل في قوة الحفظ.
- **محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهْرِيُّ (ت ١٢٤ هـ)**: الإمام الحافظ، روى عن بعض الصحابة؛ كعبد الله بن عمر وأنس بن مالك، وهو من المكثرين من رواية الحديث.
- **عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السَّبِيْعِي (ت ١٢٧ هـ)**: شيخ الكوفة وعالمها، روى عن عدد من الصحابة؛ كابن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص.
- **زيد بن أَسْلَمَ العَدَوِيُّ مولاهم، أبو عبد الله المدني (ت ١٣٦ هـ)**: والده مولى لعمر بن الخطاب ﷺ، روى عن بعض الصحابة؛ كجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك.
- **الأعمش، سليمان بن مِهْران، أبو محمد الأَسَدِي الكاهِلِي (ت ١٤٨ هـ)**: شيخ المقرئين والمُحَدِّثين، رأى أنس بن مالك وحكى عنه.

ثالثًا: المحدِّثون من أتباع التابعين:

يوجد في طبقة أتباع التابعين محدثون كثيرون جدًّا، ومن أشهرهم:

- **عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج الأموي مولاهم، أبو خالد المكي (ت ١٥٠ هـ)**: قال الذهبي: كان من بحور العلم.

- **مَعْمَرُ بن راشد الأَزْدِيُّ، (ت ١٥٤ هـ)**: قال أحمد: كان ثقةً صدوقًا، أفضل من مالك بن أنس إلا أن مالكًا أشدّ تنقيةً للرجال.
- **عبد الرحمن بن عمرو الأَوْزَاعِيُّ (ت ١٥٧ هـ)**: قال مالك: الأوزاعي إمام يُقتدَى به.
- **شُعْبَة بن الحَجَّاج الأَزْدِيُّ (ت ١٦٠ هـ)**: قال الثوري: شعبة أمير المؤمنين في الحديث.
- **سفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١ هـ)**: قال شعبة وابن مَعِين: سفيان أمير المؤمنين في الحديث.
- **حَمَّاد بن سَلَمة البصري (ت ١٦٧ هـ)**: قال الذهبي: كان مع إمامته في الحديث، إمامًا كبيرًا في العربية، فقيهًا فصيحًا، رأسًا في السُّنة، صاحب تصانيف.
- **مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩ هـ)**: إمام دار الهجرة، قال الشافعي: إذا جاء الأثر فمالك النجم.
- **حَمَّاد بن زيد الأَزْدِيُّ (ت ١٩٧ هـ)**: قال يحيى بن يحيى: ما رأيت أحدًا من الشيوخ أحفظ من حماد بن زيد.
- **عبد الله بن المبارك المَرْوَزِيُّ (ت ١٩١ هـ)**: قال ابن معين: كان ثقةً عالمًا متثبتًا صحيح الحديث.
- **عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٧ هـ)**: قال علي بن المديني: أعلم الناس بالحديث ابن مهدي. وقال الشافعي: لا أعرف له نظيرًا في الدنيا.

نشاط

رتب مع أصدقائك الأسماء التالية وفق الفئات في الجدول:

الحسن بن يسار البصري، جابر بن عبد الله، عبد الله بن المبارك، محمد بن مسلم الزهري، أنس بن مالك، سفيان الثوري، مالك بن أنس، محمد بن سيرين البصري، عبد الرحمن بن صخر الدوسي.

الصحابة	التابعون	تابعو التابعين

هل تعلم؟

قال أبو عبيد القاسم بن سَلَّام: «انتهى علم الحديث إلى أحمد بن حنبل وعلي ابن المديني ويحيى بن معين وأبي بكر بن أبي شيبة، وكان أحمد أفقههم فيه، وكان علي أعلمهم به، وكان يحيى أجمعهم له، وكان أبو بكر أحفظهم له».

انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٩٠.

- **سفيان بن عُيَيْنَة بن ميمون الهلالي (ت ١٩٨ هـ)**: قال ابن مهدي: كان ابن عيينة من أعلم الناس بحديث أهل الحجاز.
- **يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ القَطَّان أبو سعيد التميمي (ت ١٩٨ هـ)**: قال ابن المديني: ما رأيت أحدًا أعلم بالرجال منه.

رابعًا: مشاهير أئمة علماء الحديث:

التاريخ الإسلامي ممتلئ بعلماء الحديث المشهورين، على اختلاف البلدان والأزمان، وسنعرض لمجموعة من أبرز علماء الحديث وأشهرهم.

- **محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ)**: قال الذهبي: كان حافظًا للحديث بصيرًا بِعِلله، لا يقبل منه إلا ما ثبت عنده.
- **أبو داود سليمان بن داود الطَّيَالِسِي (ت ٢٠٤ هـ)**: قال عمر بن شَبَّة: كتبوا عن أبي داود من حفظه أربعين ألف حديث.

- **عبد الرزاق بن هَمَّام، أبو بكر الصَّنْعَاني (ت ٢١١ هـ)**: قال هشام بن يوسف الصنعاني: كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا.

- **يحيى بن مَعين، أبو زكريا البغدادي (ت ٢٣٣ هـ)**: قال الإمام أحمد بن حنبل: كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس بحديث.

- **علي بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن ابن المديني (ت ٢٣٤ هـ)**: قال البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني.

- **أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شَيبة الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)**: قال أبو زُرْعَة الرازي: ما رأيت أحفظ من أبي بكر.

- **إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد، أبو يعقوب ابن رَاهَوَيْه (ت ٢٣٨ هـ)**: قال الحاكم: هو إمام عصره في الحفظ والفتوى.

- **أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله البغدادي (ت ٢٤١ هـ)**: قال الشافعي: خرجت من بغداد فما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أورع ولا أعلم منه.

- **عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِمي (ت ٢٥٥ هـ)**: قال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقنين، ممن حفظ وجمع وتفقَّه وصنَّف وحدَّث.

- **محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري (ت ٢٥٦ هـ)**: إمام أهل الحديث في زمانه، قال ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري.

- **مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القُشَيْرِي النَّيْسَابُورِي (ت ٢٦١ هـ)**: قال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زُرْعَة وأبا حاتم يقدِّمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما.
- **أبو زُرْعَة، عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت ٢٦٤ هـ)**: قال إسحاق بن راهويه: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي ليس له أصل.
- **محمد بن يزيد بن ماجه القَزْوِينِي (ت ٢٧٣ هـ)**: قال الخليلي: ثقة كبير، متفق عليه، محتج به، له معرفة بالحديث وحفظ، ومصنفات في السنن والتفسير والتاريخ، وكان عارفًا بهذا الشأن.
- **أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتَاني (ت ٢٧٥ هـ)**: قال الحاكم: أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة.
- **أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٢٧٧ هـ)**: قال ابن كثير: أحد أئمة الحفاظ الأثبات العارفين بعلل الحديث والجرح والتعديل.
- **أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة التِّرْمِذِي (ت ٢٧٩هـ)**: قال المِزِّي: أحد الأئمة الحفَّاظ المبرِّزين.
- **أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعَيْب النَّسَائِي (ت ٣٠٣ هـ)**: قال الدارقطني: أبو عبد الرحمن النسائي مقدمٌ على كل من يُذكَر بهذا العلم في أهل عصره.

- **أبو حاتم محمد بن حِبَّان البُسْتِي (ت ٣٥٤ هـ)**: قال الحاكم: كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال.
- **أبو الحسن علي بن عمر الدَارَقُطْنِي (ت ٣٨٥ هـ)**: أستاذ الصناعة في علم الحديث والعلل.
- **أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ويعرف بابن البَيِّع (ت ٤٠٥ هـ)**: طلب الحديث صغيرًا، وسمع من نحو ألفي شيخ، وصنَّف كتبًا كبيرة وصغيرة.
- **أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقِي (ت ٤٥٨ هـ)**: الحافظ المحدث الفقيه الأصولي، من أهل الورع والزهد.

نشاط إثرائي

ابحث في سيرة حياة أحد مشاهير المحدِّثين، واكتب أهم النقاط التي لفتت انتباهك في سيرته، وأهم البلاد التي رحل إليها، والشيوخ الذين تلقى عنهم، ثم عبِّر عن شعورك تجاه ما قدمه هذا الرجل لخدمة هذا العلم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نشاط

قال أبو حاتم ابن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) : «الواجب على كل من انتحل العلم، أو نُسِب إليه حفظ سنن المصطفى ﷺ، والتفقه فيها، ولا حيلة لأحد في السبيل إلى حفظها إلا بمعرفة تاريخ المحدِّثين، ومعرفة الضعفاء منهم من الثقات؛ لأنه متى لم يعرف ذاك لم يُحسِن تمييز الصحيح من السقيم، ولا عرف المسند من المرسل، ولا الموقوف من المنقطع، فإذا وقف على أسمائهم وأنسابهم، وميَّز العدول من الضعفاء، وجب عليه حينئذ التفقه فيها، والعمل بها، ثم إصلاح النية في نشرها إلى من بعده، رجاء استكمال الثواب [في] العُقبى بفعله ذلك؛ إذ العلم من أفضل ما يخلِّف المرء بعده» . الثقات ١/ ٨ .

استخرج من كلام ابن حبان السابق وجوه أهمية معرفة المحدِّثين وأحوالهم؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

خلاصة الدرس

مفهوم المحدِّث:

.....

من الصحابة المكثرين من الحديث:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أشهر المحدثين من التابعين:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أشهر المحدثين من أتباع التابعين:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من مشاهير أئمة علماء الحديث:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ ما الأمور الثلاثة التي يشتمل عليها علم الحديث:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٢ من الصحابة المكثرين من الحديث:

أ أبو بكر الصديق.

ب عمر بن الخطاب.

ج علي بن أبي طالب.

د عبد الله بن عمر.

٣ من أعلام التابعين المحدِّثين:

أ أبو سعيد الخدري.

ب سفيان الثوري.

ج عروة بن الزبير.

د أحمد بن حنبل.

٤ قال البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند.....:

أ أحمد بن حنبل.

ب علي بن المديني.

ج يحيى بن معين.

د محمد بن إدريس الشافعي.

٥ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ قال علي بن المديني : أعلم الناس بالحديث الشافعي .
- ◯ سعيد بن المسيب من كبار التابعين ، وكان أحد فقهاء المدينة السبعة .
- ◯ مالك بن أنس المدني من التابعين الذين رووا عن الصحابة .
- ◯ من مشاهير المحدثين سفيان بن عيينة .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تسمية أشهر أسانيد الأحاديث .

مدخل:

يقول عبد الله بن المبارك : الإسناد من الدين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء .

مقدمة صحيح مسلم (١/ ١٥) .

في ضوء قراءتك للنص السابق أجب عن الأسئلة التالية:

- **لماذا عدَّ ابن المبارك الإسناد من الدين؟**

.....

.....

.....

- **هل تجد علاقة بين علم الإسناد وبين وعد الله تعالى بحفظ الذِّكر المنزل؟**

.....

.....

.....

أشهر الأسانيد

تمهيد:

هناك أسانيد كثيرة مشتهرة بين المحدثين، تدور عليها كثير من الأحاديث المروية، وبعضها تُروى بها صحيفة كاملة، وفيها أحاديث كثيرة، قد تتجاوز المئة.

وسوف نعرض في هذا الدرس لأهم تلك الأسانيد وأشهرها.

قال علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ): «نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة:

فلأهل المدينة: ابن شهاب وهو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب، ويكنى أبا بكر، مات سنة أربع وعشرين ومئة.

ولأهل مكة: عمرو بن دينار مولى جُمَح، ويكنى أبا محمد، مات سنة ست وعشرين ومئة.

ولأهل البصرة: قتادة بن دعامة السدوسي، وكنيته أبو الخطاب، مات سنة سبع عشرة ومئة، ويحيى بن أبي كثير ويكنى أبا نصر، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة باليمامة.

ولأهل الكوفة: أبو إسحاق واسمه عمرو بن عبد الله بن عبيد، ومات سنة تسع وعشرين ومئة، وسليمان بن مهران مولى بني كاهل من بني أسد، ويكنى أبا محمد، مات سنة ثمان وأربعين ومئة». العلل ص ٣٦.

١ أشهر أسانيد أنس بن مالك رضي الله عنه :

٢ أشهر أسانيد جابر بن عبد الله رضي الله عنه:

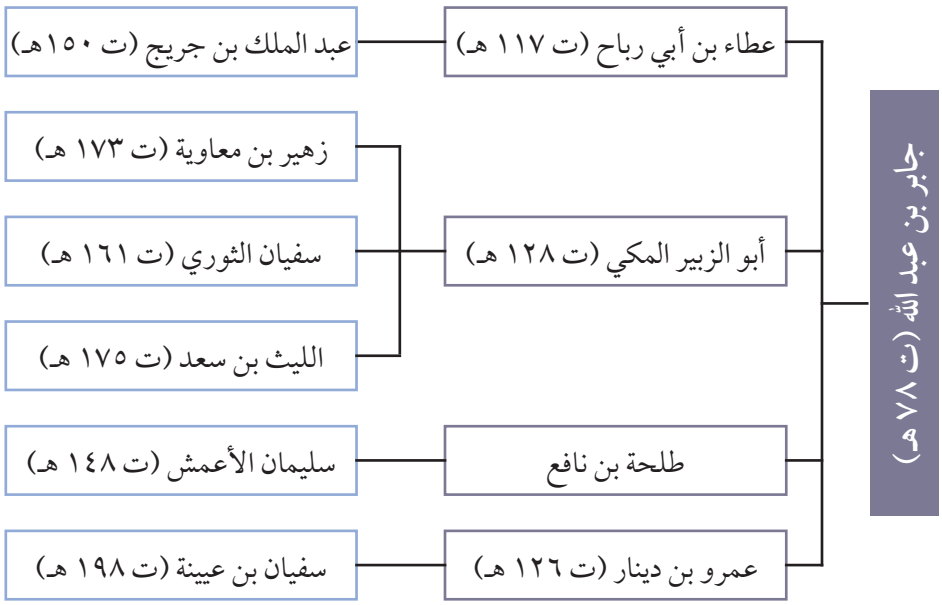

٣ أشهر أسانيد أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

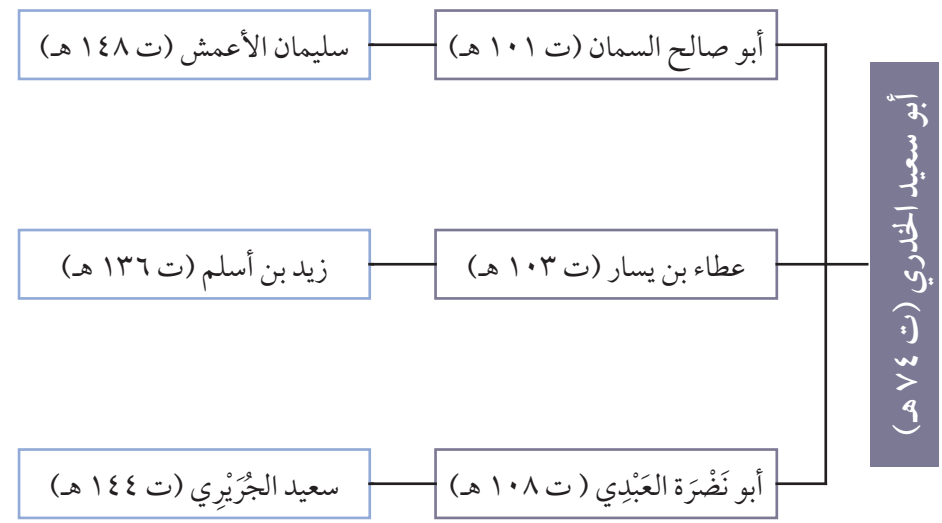

٤ أشهر أسانيد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

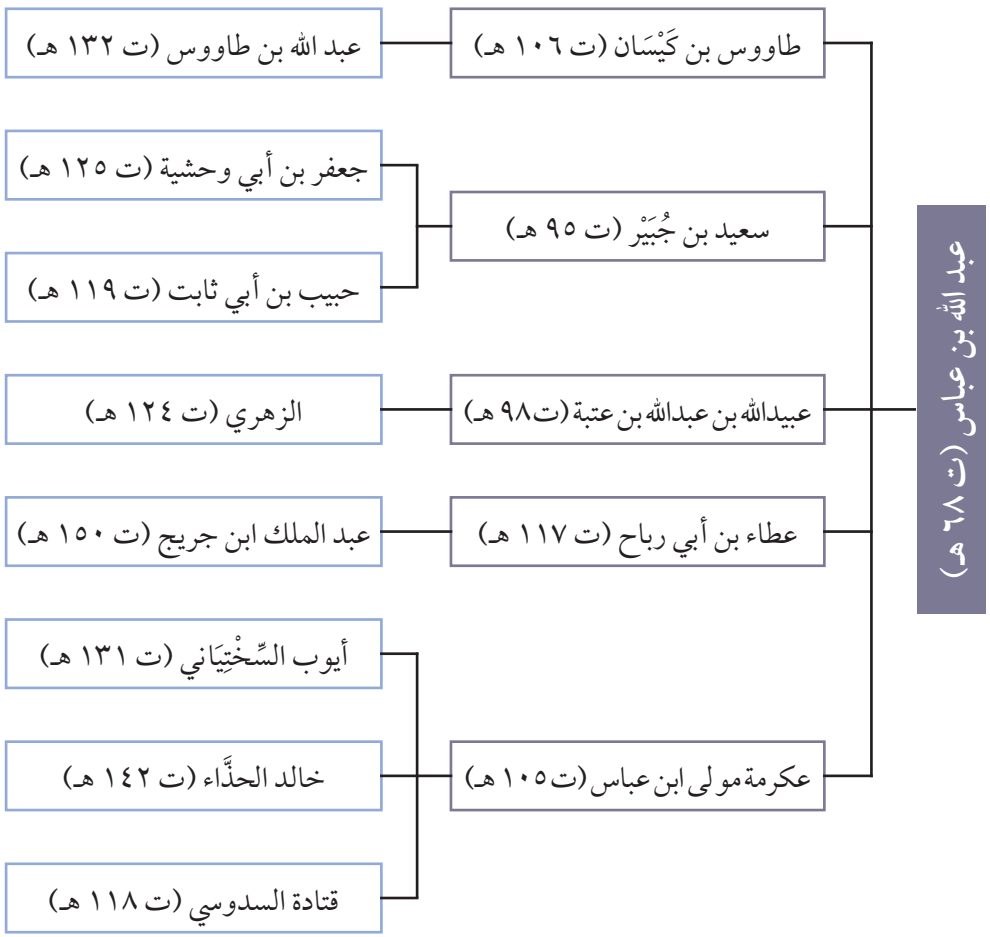

٥ أشهر أسانيد عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

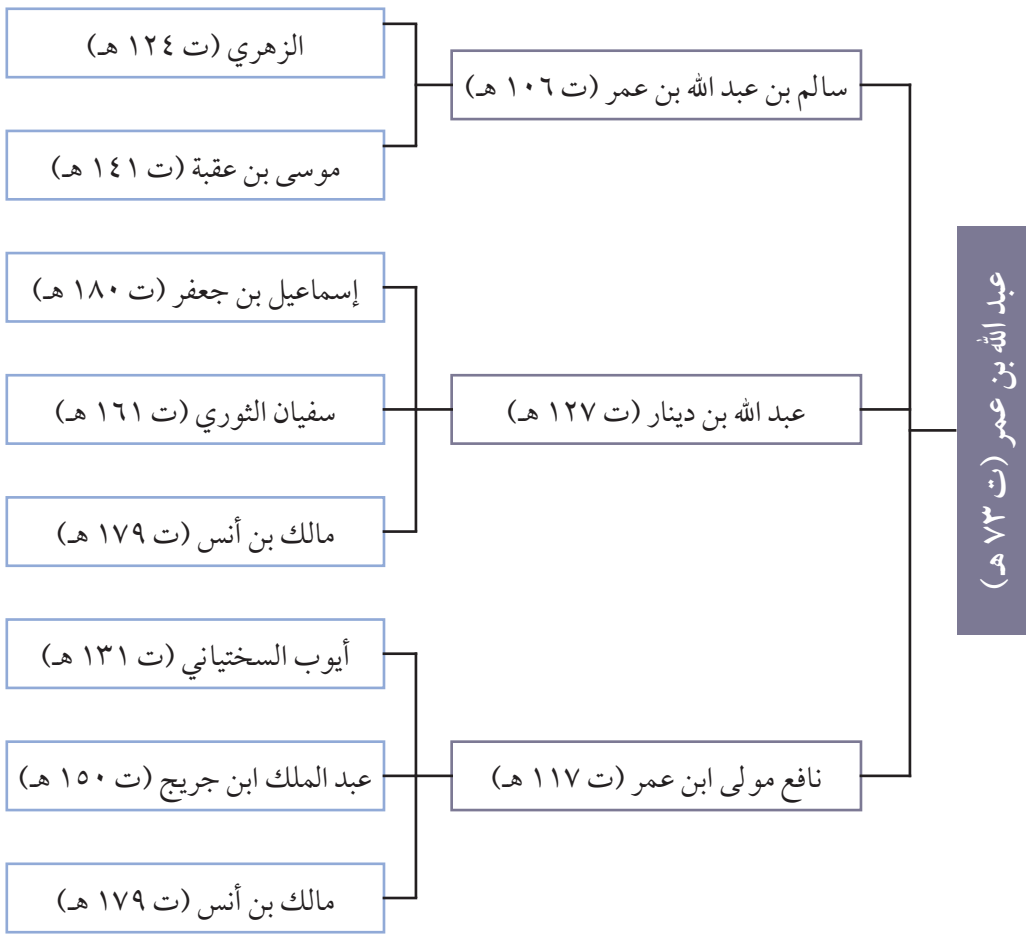

٦ أشهر أسانيد أبي هريرة رضي الله عنه :

٧ أشهر أسانيد عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما:

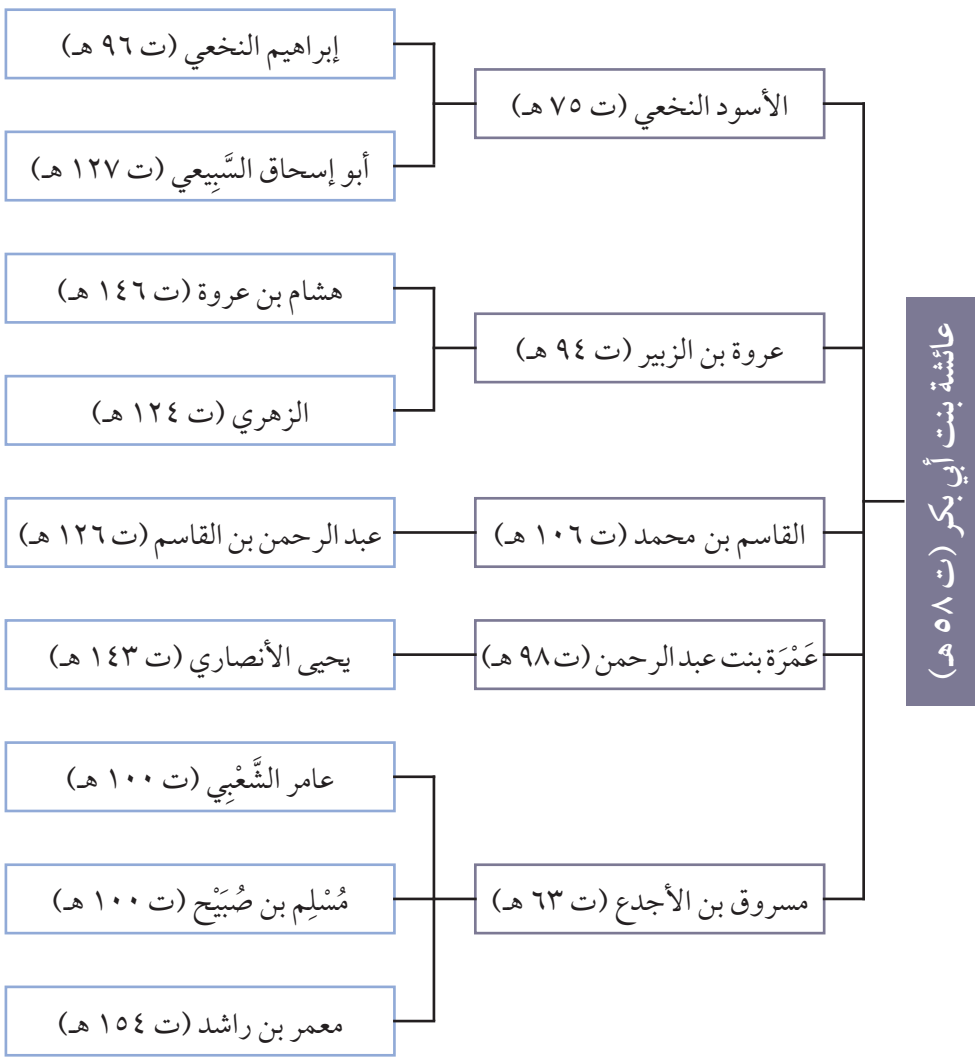

نشاط١

ناقش مع أصدقائك المعلومة الآتية:

قال الإمام البخاري: «أصح الإسناد: مالك عن نافع عن ابن عمر». الكفاية للخطيب البغدادي ص ٣٩٨. ويعرف بالسلسلة الذهبية.

هل هذا الحكم عام يشمل كل الأسانيد، أم هو خاص بالأسانيد المروية عن ابن عمر؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نشاط٢

ابحث في الأسانيد الشهيرة السابقة عن بعض علاقات القرابة بين الصحابي والتابعي:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

خلاصة الدرس

من أشهر أسانيد أنس بن مالك رضي الله عنه :

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أشهر أسانيد جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أشهر أسانيد أبي سعيد الخدري رضي الله عنه :

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أشهر أسانيد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أشهر أسانيد عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أشهر أسانيد أبي هريرة رضي الله عنه:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أشهر أسانيد عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ اشتهر مالك بن أنس بالرواية عن ثلاثة تابعين، اذكر أسماءهم:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٢ اكتب اسم التابعي في الأسانيد الشهيرة الآتية:

- الزهري عن ..... عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .
- حماد بن سلمة عن ..... عن أنس بن مالك رضي الله عنه .
- الزهري عن ..... عن عائشة رضي الله عنها .

٣ من أشهر الرواة عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

أ عطاء بن أبي رباح.

ب مجاهد بن جبر.

ج سعيد المقبري.

د حميد الطويل.

٤ عروة بن الزبير اشتهر بالرواية عن:

أ أنس بن مالك.

ب جابر بن عبد الله.

ج عبد الله بن عباس.

د عائشة بنت أبي بكر.

٥ الصحابي الذي اشتهر ابنه بالرواية عنه:

أ أنس بن مالك.

ب أبو سعيد الخدري.

ج عبد الله بن عمر.

د أبو هريرة.

٦ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ من أشهر الأسانيد عن أنس بن مالك : حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس .
- ◯ من أشهر الأسانيد عن أبي هريرة : الزهري عن قتادة عن أبي هريرة .
- ◯ من أشهر الأسانيد عن ابن عمر : مالك عن نافع عن ابن عمر .

تقويم ذاتي للوحدة الأولى

اختبار قياس

اختبر نفسك لتقيس مستوى ما تعلَّمته في الوحدة الأولى، من خلال الإجابة على الأسئلة الموجودة في هذا الرمز.

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
١	شرح مفهوم الحديث.					
٢	التفريق بين الحديث والمصطلحات ذات الصلة به.					
٣	بيان أهمية الحديث النبوي.					
٤	تعداد خصائص الحديث النبوي.					
٥	بيان حكم تعلم الحديث النبوي.					
٦	التدليل على حجية الحديث النبوي.					
٧	التفريق بين مكونات الحديث.					
٨	شرح الفرق بين السند والمتن.					
٩	شرح مفهوم تدوين الحديث.					

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
١٠	تلخيص تدوين الحديث في العهد النبوي.					
١١	تلخيص تدوين الحديث في عصر الصحابة.					
١٢	تلخيص تدوين الحديث في عصر التابعين.					
١٣	تلخيص تدوين الحديث في عصر التأليف.					
١٤	بيان المقصود بالمحدِّث .					
١٥	تسمية أكثر الصحابة رواية للحديث.					
١٦	تسمية مشاهير المحدثين من التابعين.					
١٧	تسمية مشاهير المحدثين من أتباع التابعين.					
١٨	تسمية مشاهير المحدثين.					
١٩	تسمية أشهر الأسانيد.					

أهداف الوحدة:

- بيان أنواع كتب الحديث من حيث الترتيب .
- بيان أنواع كتب الحديث المرتبة بحسب الموضوعات .
- ذكر أشهر المؤلفين في كتب الحديث .
- ذكر أهم كتب الحديث المرتبة بحسب الصحابة وبحسب الشيوخ .
- ذكر أهم كتب الحديث المسندة المفردة في بعض الأبواب .
- بيان أقدم كتب الحديث غير المسندة وأنواعها .
- بيان أسباب حذف الأسانيد .

الوحدة الثانية

كتب الحديث

دروس الوحدة

الدرس الأول:

كتب الحديث المرتبة على الموضوعات

- الكتب المرتبة على الموضوعات.

الدرس الثاني:

كتب الحديث المرتبة على الرواة

- النوع الأول: المسانيد.
- النوع الثاني: المعاجم.

الدرس الثالث:

كتب الحديث المسندة المفردة

- الكتب المسندة في أبواب العقيدة.
- الكتب المسندة في أبواب الفقه.
- الكتب المسندة في الزهد.
- الكتب المسندة في الأخلاق والآداب.
- الكتب المسندة في فضائل القرآن.

الدرس الرابع:

كتب الحديث غير المسندة

- أسباب حذف الأسانيد.
- أنواع كتب الحديث غير المسندة.

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تصنيف كتب الحديث من حيث الترتيب .
- تصنيف كتب الحديث المرتبة بحسب الموضوعات .
- تسمية أشهر المؤلفين في كتب الحديث .

مدخل :

قال الترمذي عن كتابه الجامع : «صنفت هذا الكتاب، وعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان، فرضوا به، ومن كان هذا الكتاب في بيته، فكأنما في بيته نبي يتكلم» . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ١٣/ ٢٧٤ .

في ضوء قراءتك لكلام الترمذي السابق أجب عما يأتي:

- **إلى أين سافر الترمذي، ولماذا؟**

.....

.....

.....

.....

- **ما أهمية وجود كتابه - أو غيره من كتب الحديث - في بيوت المسلمين؟**

.....

.....

.....

.....

كتب الحديث المرتبة على الموضوعات

تمهيد:

حرص المحدِّثون على تأليف الكتب الحديثية، وألَّفوا في ذلك الكثير، وقد تفاوتت هذه الكتب في الحجم، فمنها كتبٌ كبيرةٌ مطولة، ومنها أجزاء حديثية صغيرة، وبينهما أحجام متنوعة.

تختلف كتب الحديث في طريقة ترتيبها، ويمكن حصرها في نوعين رئيسين:

النوع الأول: الكتب المرتبة على الموضوعات.

النوع الثاني: الكتب المرتبة على الرواة.

وسوف نتناول في هذا الدرس النوع الأول.

الكتب المرتبة على الموضوعات:

يجمع المحدِّث في هذا النوع الأحاديث التي يرويها بإسناده، ويرتبها على الموضوعات؛ فيجمع أحاديث الصلاة مثلًا في مكان واحدٍ، يسمِّيه: كتاب الصلاة أو أبواب الصلاة، يروي فيه الأحاديث المتعلقة بالصلاة مرتبة على أبواب، وقد يجعل للباب عنوانًا، وقد لا يجعل.

وهذا النوع من الكتب ينقسم إلى أنواع :

الأول: يجمع مع الأحاديث النبوية آثار الصحابة والتابعين .

ومن كتب الحديث التي سلكت هذه الطريقة :

١ الموطَّأ، للإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ).

ومعنى الموطَّأ : المُسَهَّل؛ وهو اسم على مُسمًّى، فقد قصد الإمام مالك تسهيل الانتفاع بالكتاب، فرتبه على أبواب الفقه ترتيبًا لم يُسبق إليه، قال عنه الإمام الشافعي : «ما كتاب بعد كتاب الله أنفع من كتاب مالك بن أنس» . وقد روى الموطأَ عن الإمام مالك جملة من تلاميذه، ووقع في تلك الروايات بعض الاختلاف في ذكر الأحاديث وترتيب الكتاب، ومن أشهر الروايات التي وصلت إلينا : رواية يحيى بن يحيى الليثي، ورواية عبد الرحمن ابن القاسم، ورواية عبد الله القعنبي، ورواية محمد بن الحسن الشيباني .

٢ المصنَّف، لعبد الرزاق بن هَمَّام الصَّنعاني (ت ٢١١هـ).

روى فيه الأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة، وفتاوى التابعين، ورتبه على حسب أبواب الفقه .

٣ المصنَّف، لأبي بكر عبد الله بن أبي شَيْبَة (ت ٢٣٥ هـ).

روى فيه الأحاديث عن النبي ﷺ، والآثار عن الصحابة والتابعين، وذكر اختلاف الفقهاء، وانفرد بأبواب كثيرة لا تكاد توجد في غير هذا الكتاب، قال ابن كثير : «المصنَّف الذي لم يصنِّف أحدٌ مثله، لا قبله ولا بعده» .

الثاني: يختص برواية الأحاديث النبوية دون الآثار، مع اشتراط أصحاب هذه الكتب أن تكون الأحاديث صحيحة لديهم، وتُسمَّى (الصِّحاح).

ومن كتب الحديث التي سارت على هذا المنهج:

١ **صحيح البخاري، واسمه: الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ).**

وهو أصح كتابٍ بعد كتاب الله تعالى، سمع البخاري شيخه إسحاق بن راهويه يقول: «لو أن أحدكم يجمع مختصرًا في صحيح أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام»، فعقد العزم على ذلك، وبدأ بجمع الأحاديث، ومكث في جمعه ١٦ سنة، وكان يستخير الله عند إضافة كل حديث، وقد بلغ عدد أحاديثه ٧٣٩٧ حديثًا بالمكرر، ومن غير تكرار ٢٦٠٢، ويتميّز صحيح البخاري بدقة صياغة عناوين أبوابه، حتى قيل إن فقه البخاري في تراجم أبوابه. وقد يكَرِّر الحديث الواحد تحت عناوين مختلفة بحسب ما يستنبط منه من أحكام وفوائد.

٢ **صحيح مسلم، واسمه: المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، للإمام مسلم بن الحَجَّاج النَّيْسَابُورِي (ت ٢٦١ هـ).**

خصصه لجمع الأحاديث الصحيحة المروية عن النبي ﷺ، ورتَّبه على الموضوعات، ولكنه لم يفرق روايات الحديث الواحد كما فعل شيخه البخاري، بل جمع روايات الحديث في مكانٍ واحد، وامتاز بتحري ألفاظ الحديث، وبيان أوجه الاختلاف بين الرواة، ومكث في تأليفه ١٥ سنة، وقسَّم كتابه إلى ٥٤ كتابًا، ولم

زد في معلوماتك

ألَّف الإمام محمد بن عبد الله ابن البيع الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) كتابًا استدرك فيه على البخاري ومسلم أحاديث يراها صحيحةً على شرطهما ولم يخرجاها، فكان يذكر الحديث، ثم يبيِّن درجة صحته على شرط الشيخين أو أحدهما، وقد أضاف أحاديث أخرى رأى صحتها إتمامًا للفائدة.

ولكن انتقد علماء الحديث بعده عمله، وذكروا أن بعض الأحاديث التي ذكرها موجودةٌ بالفعل في الصحيحين أو أحدهما، وأن بعض الأحاديث التي ذكر أنها على شرطهما أو شرط أحدهما ليست كذلك، وضعَّفوا كثيرًا من الأحاديث الواردة في كتابه، كما فعل الذهبي في كتابه (تلخيص مستدرك الحاكم).

يعنون لها كما فعل البخاري، وبلغ عدد أحاديثه بالمكرر ٧٣٨٥، ومن غير المكرر ٣٠٣٣ حديثًا، وقد قدّم الإمام مسلم لكتابه بمقدمة مهمة في علم الحديث ونقد الرواة، واتصال السند.

٣ **صحيح ابن خُزَيْمَة، واسمه: مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه ﷺ من غير قطع في أثناء الإسناد ولا جرح في ناقلي الأخبار، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ).**

هذا الكتاب مِن أصح الكتب المخصصة للأحاديث الصحيحة بعد الصحيحين، لكنه لم يرتقِ إلى رتبتهما، قال عنه السيوطي: «صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان، لشدة تحرِّيه، حتى إنه يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإسناد». والنسخة المطبوعة من الكتاب هي جزء منه، من أول الكتاب إلى كتاب المناسك.

٤ **صحيح ابن حِبَّان، واسمه: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، لأبي حاتم محمد بن حِبَّان البُسْتي (ت٣٥٤هـ).**

رَتَّبه ابن حبان بترتيبٍ لم يُسْبَقْ إليه، فقد قسَّمه إلى خمسة أقسام، وهي: الأوامر، والنواهي، والإخبار بما يُحتاج إلى معرفته، والإباحات، وأفعال النبي ﷺ التي انفرد بفعلها، وجعل تحت كل قسم منها أنواعًا متعددة، ويسبق ذكر الحديث بعنوان يبيِّن الفائدة المستنبطة منه، روى فيه ٧٥٠٠ حديث.

وقد ألَّف بعض المحدثين كتبًا، رووا فيها أحاديث الصحيحين من غير طريق البخاري ومسلم، وتسمى تلك الكتب بـ(**المستخرجات**)؛ لأنها تخرِّج أحاديث الصحيحين من طرقٍ أخرى.

ومن المستخرجات على صحيح البخاري:

- مستخرج أبي بكر الإسماعيلي (ت ٣٧١ هـ).
- مستخرج أبي بكر بن مَرْدَوَيْه الأصبهاني (ت ٤١٦ هـ).
- مستخرج أبي بكر البَرْقَاني (ت ٤٢٥ هـ).
- المسند المستخرج على صحيح البخاري، لأبي نُعَيْم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ).

ومن المستخرجات على صحيح مسلم:

- مستخرج أبي بكر محمد بن رجاء النَّيْسَابُورِي (ت ٢٨٦ هـ).
- مستخرج أحمد بن سلمة البَزَّار (ت ٢٨٦ هـ).
- مستخرج أبي عَوَانَة يعقوب بن إسحاق الإِسْفَرَائِينِي (ت ٣١٦ هـ).
- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، لأبي نُعَيْم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ).

ومن المستخرجات على الصحيحين:

- مستخرج محمد بن يعقوب النيسابوري المعروف بابن الأخرم (ت ٣٤٤ هـ).

- مستخرج أبي ذر عبد بن أحمد الهروي (ت ٤٣٤ هـ).
- مستخرج أبي بكر أحمد بن علي بن مَنْجَوَيْه الأصبهاني (ت ٤٢٨ هـ).

نشاط

قارن بين الصحيحين من خلال الجدول التالي:

اسم الكتاب	أهم الميزات	أحد المستخرجات عليه
صحيح البخاري		
صحيح مسلم		

الثالث: خاص بالأحاديث المسندة إلى النبي ﷺ، ولم يشترط أصحابها فيها الصحة، ويغلب عليها العناية بأحاديث الأحكام، وتُسمَّى (السُّنن).

ومن كتب الحديث التي اختارت هذه الطريقة:

١ **السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتَانِي (ت ٢٧٥ هـ).**

وهو أول كتاب في السنن، خصصه جامعه لرواية الأحاديث النبوية المتعلقة بالأحكام، ولم يهتم فيه بما يتعلق بالزهد والرقائق مثلًا، وإن ورد فيه بعضها، وقد رتب كتابه (السنن) على أبواب الفقه، وروى فيه ٥٢٧٤ حديثًا، وغالب أحاديثه بين الصحيح والحسن، وإذا روى حديثًا شديد الضعف نبَّه عليه، وقد ظل يقرأه على تلاميذه حتى وفاته.

٢ **سنن الترمذي، واسمه: الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ).**

رتبه على أبواب الفقه، وكان يحرص على بيان حال الحديث بعد روايته مباشرة، فيحكم عليه بالصحة أو الحُسْن أو الضعف، واهتم ببيان من عمل بمقتضى الحديث من الصحابة والتابعين وأتباعهم، روى فيه ٣٩٥٦ حديثًا.

٣ **سنن النَّسائي، واسمه: المجتبى من السنن، لأحمد بن شُعَيب النَّسائي (ت ٣٠٣ هـ).**

هذا الكتاب مختصر من كتاب آخر للنسائي اسمه: السنن الكبرى؛ ولذلك سمَّاه المجتبى، اقتصر فيه على أحاديث الأحكام، وهو ممتلئ بالفوائد الحديثية، وعلل الأحاديث، روى فيه ٥٧٥٨ حديثًا.

٤ **سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القَزْوِيْنِي (ت ٢٧٣ هـ).**

رتَّبه على حسب أبواب الفقه، وبدأ بمقدمة عن اتباع السنة ومسائل في العقيدة، ثم كتاب الطهارة، وختمه بكتاب الزهد، روى فيه ٤٣٤١ حديثًا، قال ابن الأثير: «كتابٌ مفيد، قوي النفع في الفقه، لكن فيه أحاديث ضعيفة جدًّا، بل منكرة».

هذه الكتب الأربعة تعرف بـ(**السنن الأربعة**)، ويُطلق عليها مع الصحيحين (**الكتب الستة**). وهي أشهر كتب الحديث، مع موطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد.

إضاءة

قال ابن العربي (ت ٥٤٣ هـ) في مقدمة شرحه على كتاب سنن الترمذي: «فيه أربعة عشر عِلمًا، وذلك أقرب إلى العمل وأسلم: أَسْنَد، وصَحَّحَ، وضَعَّفَ، وعَدَّدَ الطُّرُق، وجَرَّحَ، وعَدَّلَ، وأَسْمَى، وأَكْنَى، ووَصَلَ، وقَطَع، وأَوْضَح المَعْمُولَ به، والمَتْرُوك، وبَيَّنَ اختلاف العلماء في الرَّدِّ والقبول لآثاره، وذكر اختلافهم في تأويله».

عارضة الأحوذي ١/ ١٠.

نشاط

اذكر مقابل كل كتاب اسم مؤلفه

الكتاب	المؤلف
المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ	
الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل	
المجتبى من السنن	

خلاصة الدرس

أنواع الكتب المترتبة على الموضوعات:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من المؤلفات في الصحيح:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

السنن الأربعة هي:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

من المؤلفات المستخرجة على الصحيحين:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ **سمى ابن خزيمة كتابه:** (مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه ﷺ من غير قطع في أثناء الإسناد ولا جرح في ناقلي الأخبار).
ما الذي يشير إليه هذا الاسم؟

.....

.....

.....

٢ **من الكتب التي جمعت الأحاديث النبوية بالإضافة إلى آثار الصحابة والتابعين:**

أ مصنف ابن أبي شيبة.

ب سنن الترمذي.

ج صحيح البخاري.

د صحيح ابن خزيمة.

٣ **من رواة كتاب الموطأ عن الإمام مالك بن أنس:**

أ محمد بن إسماعيل البخاري.

ب أحمد بن حنبل.

ج يحيى بن يحيى الليثي.

د محمد بن عيسى الترمذي.

٤ السنن: هي كتب الحديث المرتبة حسب:

أ الموضوعات بشرط الصحة.

ب الأسماء بشرط الصحة.

ج الموضوعات بعدم شرط الصحة.

د الأسماء بعدم شرط الصحة.

٥ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ المستدركات : كتب تخرِّج أحاديث الصحيحين من طرق أخرى .
- ◯ (الكتب الستة) هي : موطأ مالك ومسند أحمد والسنن الأربع .
- ◯ الصحاح : هي الكتب التي تشترط صحة جميع أحاديثها .

٦ اكتب رقم العبارة أمام اسم الكتاب المناسب.

١ – قوي النفع في الفقه لكن فيه أحاديث ضعيفة جدًّا .

٢ – رُتِّب بترتيب لم يُسْبق إليه .

٣ – أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى .

٤ – أول كتاب في السنن .

٥ – حرص مؤلفه على بيان حال الحديث بعد روايته مباشرة .

٦ – امتاز ببيان أوجه الاختلاف بين الرواة، ومكث صاحبه في تأليفه ١٥ سنة .

- ◯ صحيح البخاري
- ◯ صحيح ابن حبان
- ◯ سنن أبي داود
- ◯ سنن ابن ماجه
- ◯ صحيح مسلم
- ◯ سنن الترمذي

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تسمية كتب الحديث المرتبة بحسب الصحابة .
- تسمية كتب الحديث المرتبة بحسب الشيوخ .

مدخل :

قال الحاكم : «هذه المسانيد التي صنفت في الإسلام على روايات الصحابة، مشتملة على رواية المعدَّلين من الرواة، وغيرهم من المجروحين؛ كمسند عبيد الله بن موسى العبسي، وأبي داود سليمان بن داود الطيالسي» . المدخل إلى كتب الإكليل ص ٣٠ .

في ضوء قراءتك لكلام الحاكم السابق أجب عما يأتي:

- **ما الترتيب المعتمد في كتب المسانيد؟**

.....

.....

- **هل تشترط كتب المسانيد صحة الأحاديث المروية فيها؟**

.....

.....

كتب الحديث
المرتبة على الرواة

تمهيد:

تحدثنا في الدرس السابق عن النوع الأول، وهو الكتب المرتبة على الموضوعات، وسوف نتناول في هذا الدرس النوع الثاني، وهو الكتب المرتبة على الرواة.

الكتب المرتبة على الرواة:

هي الكتب التي يجمع فيها المحدِّث الأحاديث التي يرويها بإسناده، بحيث يجعل أحاديث كل راوٍ في مكانٍ واحدٍ.

وهذا النوع من الكتب ينقسم إلى نوعين:

الأول: المسانيد:

ترتب الأحاديث في كتب المسانيد على أسماء الصحابة.

ومن أبرز كتب المسانيد:

١ **مسند الطَّيَالِسِيِّ، لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ).**

جمع تلميذه أبو بشر يونس بن حبيب الأصبهاني (ت ٢٦٧ هـ) الأحاديث التي سمعها من شيخه، ورتَّبها على مسانيد الصحابة، وزاد عليها أحاديث يسيرة من غير طريق أبي داود، وبلغت أحاديث المسند ٢٨٩٠ حديثًا.

٢ **مسند الحُمَيْدِي، لعبد الله بن الزبير القرشي الحميدي (ت ٢١٩ هـ).**

وهو أحد شيوخ البخاري، ومسنده من أصحِّ المسانيد، وأغلب أحاديثه في الصحيحين، وبلغت أحاديثه ١٣٣٠ حديثًا، وروى فيه عن ١٨٠ صحابيًّا.

٣ **مسند مسدد، لمُسَدَّد بن مُسَرْهَد البصري (ت ٢٢٨ هـ).**

وهو من شيوخ البخاري، وأحد الحفاظ الثقات، ومسنده مفقود.

٤ **مسند ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبد الله ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ).**

وهو من أئمة الحديث وأحد شيوخ البخاري، صاحب المصنَّف، وقد طُبع المسند في مجلدين، ولكنه ناقص.

٥ **مسند ابن راهويه، لإسحاق بن رَاهَوَيْه المَرْوَزِي (ت ٢٣٨ هـ).**

وهو مفقود، لم يصل إلينا منه إلا المجلد الرابع من أصل ستة مجلدات ضخمة، ويحتوي هذا المجلد الذي وصل إلينا بعضًا

زد في معلوماتك

قال ابن القيم: «قال أبو موسى: وقال ابن السماك: حدثنا حنبل بن اسحاق قال: جمعنا أحمد بن حنبل، أنا وصالح وعبد الله وقرأ علينا المسند، وما سمعه منه غيرنا، وقال لنا: (هذا كتاب جمعته من سبع مئة ألف وخمسين ألف حديث، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة).

قلت [ابن القيم]: هذه الحكاية قد ذكرها حنبل في تاريخه، وهي صحيحة بلا شك، لكن لا تدل على أن كل ما رواه في المسند فهو صحيح عنده، فالفرق بين أن يكون كل حديث لا يوجد له أصل في المسند فليس بحجة، وبين أن يقول كل حديث فيه فهو حجة، وكلامه يدل على الأول لا على الثاني، وقد استشكل بعض الحفاظ هذا من أحمد وقال: في الصحيحين أحاديث ليست في المسند. وأجيب عن هذا بأن تلك الألفاظ بعينها وإن خلا المسند عنها فلها فيه أصول ونظائر وشواهد، وأما أن يكون متن صحيح لا مطعن فيه ليس له في المسند أصل ولا نظير فلا يكاد يوجد البتة». الفروسية ص ٢٧١.

من مسند أبي هريرة، ومسانيد أمهات المؤمنين، ومسانيد بعض الصحابيات، وبعضًا من مسند عبد الله بن عباس، وقد حوى ٢٦٧٨ حديثًا.

٦ **مسند أحمد، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشَّيْبَانِي (ت ٢٤١ هـ).**

وهو مسند ضخم، طُبع في ٤٥ مجلدًا من غير الفهارس، وفيه ٢٧٦٤٧ حديث، وفيه زيادات يسيرة لعبد الله بن أحمد عن غير أبيه.

٧ **مسند العَدَني، لمحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني (ت ٢٤٣ هـ).**

وهو كتاب مفقود، لم يصل إلينا منه شيء.

٨ **مسند ابن مَنِيع، لأبي جعفر أحمد بن منيع البغدادي (ت ٢٤٤ هـ).**

وهو أيضًا مفقود، لم يصل إلينا.

٩ **مسند عَبْد بن حُمَيْد، لأبي محمد عبد بن حُمَيْد الكِشِّي (ت ٢٤٩ هـ).**

ولم يصل إلينا إلا منتخبٌ منه، طبع في مجلدين، وتضمن ١٥٩٢ حديثًا، روى فيه عن ١٥٠ صحابيًّا.

١٠ **مسند الحارث، للحارث بن أبي أسامة التميمي (ت ٢٨٢ هـ).**

طبع في خمسة مجلدات، وبلغ عدد أحاديث المطبوع (٣٠٠٧) أحاديث، وهو بالمعجم أشبه منه بالمسند، فقد صنفه على الشيوخ، ولم يرتبهم على الحروف ولا على الوفَيَات، بل تكرر ذكر الشيخ الواحد في مواضع متباعدة. وبلغ عدد شيوخه في المطبوع منه ٩٣ شيخًا.

وقد جمع زوائده الحافظ الهيثمي في كتابٍ سماه: بغية الباحث عن زوائد الحارث.

١١ **مسند المَوْصِلِي، لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ).**

روى فيه عن ٢١١ صحابيًّا، وبلغ عدد أحاديثه ٧٥٥٥ حديثًا، وقد طبع في ١٣ مجلدًا.

الثاني: المعاجم:

وهي مرتبة على الأسماء؛ منها ما رُتِّب على أسماء شيوخ المؤلف، ومنها ما رُتِّب على أسماء الصحابة.

من المعاجم المرتبة على أسماء الشيوخ:

١ **معجم شيوخ أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي (ت ٣٠٧هـ).**

٢ **المعجم، لأحمد بن محمد بن الأعرابي (ت ٣٤٠ هـ).**

٣ **المعجم الصغير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبَرَاني (ت ٣٦٠هـ).**

٤ **المعجم الأوسط، للطَّبَرَاني أيضًا.**

هل تعلم؟

كان أبو القاسم الطبراني يقول عن كتابه المعجم الأوسط: «هذا الكتاب روحي». انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٢٢.

٥ **معجم أسامي شيوخ الإسماعيلي، لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت ٣٧١هـ).**

ومن المعاجم المرتبة على أسماء الصحابة مثل المسانيد:

١ **معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البَغَوِي (ت ٣١٧هـ).**

٢ **معجم الصحابة، لعبد الباقي بن قَانِع البغدادي (ت ٣٥١هـ).**

٣ **المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ).**

نشاط

صنف الكتب الآتية على حسب طريقة ترتيبها: موطأ الإمام مالك، صحيح البخاري، مسند أحمد بن حنبل، سنن ابن ماجه، المعجم الكبير.

كتب مرتبة على الموضوعات	كتب مرتبة على أسماء الصحابة

زد في معلوماتك

قال الطبراني في مقدمة المعجم الكبير ١/ ٥١: «هذا الكتاب ألَّفناه جامعًا لعدد ما انتهى إلينا ممن روى عن رسول الله ﷺ من الرجال والنساء، على حروف ألف ب ت ث، بدأت فيه بالعشرة رضي الله عنهم؛ لأن لا يتقدمهم أحد غيرهم، خرَّجت عن كل واحد منهم حديثًا وحديثين وثلاثًا وأكثر من ذلك على حسب كثرة روايتهم وقلتها، ومن كان من المقلين خرَّجت حديثه أجمع، ومن لم يكن له رواية عن رسول الله ﷺ وكان له ذكر من أصحابه من استشهد مع رسول الله ﷺ، أو تقدم موته ذكرته من كتب المغازي وتاريخ العلماء، ليوقف على عدد الرواة عن رسول الله ﷺ وذكر أصحابه رضي الله عنهم».

خلاصة الدرس

من المسانيد:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من المعاجم المرتبة على أسماء الشيوخ:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من المعاجم المرتبة على أسماء الصحابة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

١ صنف الكتب الآتية حسب نوعها:

المعجم الكبير للطبراني، المعجم الصغير للطبراني، مسند أحمد بن حنبل، مسند الطيالسي، معجم الصحابة للبغوي، المعجم لابن الأعرابي، المعجم الأوسط للطبراني.

المسانيد	معاجم الشيوخ	معاجم الصحابة

٢ المسانيد: هي كتب الحديث المرتبة حسب:

أ الأبواب الفقهية.

ب حروف المعجم.

ج الأجزاء.

د أسماء الصحابة.

٣ المعاجم: هي كتب رُتِّبت على حسب:

أ الأبواب الفقهية.

ب أسماء شيوخ المؤلف.

ج أسماء الصحابة.

د أسماء الشيوخ أو أسماء الصحابة.

٤ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ مسدد بن مسرهد البصري هو من مشايخ البخاري، وأحد الحفاظ الثقات، ومسنده مفقود.
- ◯ مسند أبي داود الطيالسي جمعه تلميذه يونس بن حبيب.
- ◯ معاجم الطبراني الثلاثة كلها مرتبة على أسماء شيوخه.
- ◯ مسند الحارث هو بالمعجم أشبه منه بالمسند، فقد صنفه على الشيوخ.

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تسمية أشهر كتب الحديث المسندة المفردة في أبواب العقيدة .
- تسمية أشهر كتب الحديث المسندة المفردة في أبواب الفقه .
- تسمية أشهر كتب الحديث المسندة المفردة في الزهد .
- تسمية أشهر كتب الحديث المسندة المفردة في الأخلاق والآداب .
- تسمية أشهر كتب الحديث المسندة المفردة في فضائل القرآن .

مدخل :

قال محمد بن جعفر الكتاني : «قد وُضِعت فيه [أي : الحديث] وفيما يتعلق به الدواوين الكثيرة والمؤلفات الصغيرة والكبيرة، وهي من كثرتها لا تُعَدُّ ولا تُحصَر، ولا يمكن أن يحصيها مُحْصٍ ولو أكثر» . الرسالة المستطرفة ص ٢ .

ماذا تستنتج من قراءتك للنص السابق؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

كتب الحديث المسندة المفردة

تمهيد:

الأحاديث النبوية وحيٌ من الله جل وعلا، يُستدَل بها في جميع أبواب الدين؛ ولهذا قام عدد من علماء الحديث بإفراد بعض الموضوعات بمؤلفات مستقلة، رووا فيها الأحاديث النبوية بإسنادهم في العديد من أبواب العلم؛ كالعقائد والفقه والأخلاق والزهد وغير ذلك، وسوف نتعرَّف في هذا الدرس على أهم تلك المؤلفات .

١ الكتب المسندة في أبواب العقيدة

ومن الكتب المسندة في أبواب العقيدة: ومن أهمها:

- **الإيمان**، لأبي عُبَيْد القَاسِم بن سَلَّام (ت ٢٢٤هـ).
- **الإيمان**، لأبي بكر عبد الله بن أبي شَيْبَة (ت ٢٣٥هـ).
- **الإيمان**، لمحمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَني (ت ٢٤٣هـ).
- **التوحيد**، لمحمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة (ت ٣١١هـ).

- **دلائل النبوة**، لأبي بكر جعفر بن محمد الفِرْيَابي (ت ٣٠١هـ).
- **البعث**، لأبي بكر بن أبي داود السِّجِسْتَاني (ت ٣١٦هـ).
- **التوحيد**، لمحمد بن إسحاق بن مَنْدَه (ت ٣٩٥هـ).
- **دلائل النبوة**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).
- **شعب الإيمان**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ).
- **البعث والنشور**، للبيهقي أيضًا.
- **دلائل النبوة**، للبيهقي أيضًا.
- **دلائل النبوة**، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ).

نشاط

ابحث في الإنترنت عن كتب حديثية أخرى خاصة بموضوعات في العقيدة، ثم اذكر اثنين منها مع ذكر اسم المؤلف وسنة وفاته.

١- .....

٢- .....

٢ الكتب المسندة في أبواب الفقه

ومن الكتب المسندة في أبواب الفقه : ومنها :

- **الطُّهُور**، لأبي عُبَيْد القاسم بن سَلَّام (ت ٢٢٤هـ) .
- **الأشربة**، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) .
- **الأموال**، لحُمَيْد بن مَخْلَد المعروف بابن زَنْجَوَيْه (ت ٢٥١هـ) .
- **رفع اليدين**، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) .
- **الجهاد**، لأبي بكر بن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧هـ) .
- **تعظيم قدر الصلاة**، لمحمد بن نصر المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ) .
- **أحكام العيدين**، لأبي بكر جعفر بن محمد الفِرْيَابي (ت ٣٠١هـ) .
- **الصيام**، للفريابي أيضًا .
- **الدعاء**، لسليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) .
- **القراءة خلف الإمام**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) .

نشاط

اذكر ثلاثة كتب مسندة مؤلفة في موضوعات فقهية غير ما ذُكِر في الدرس، مع ذكر اسم المؤلف .

١- .....

٢- .....

٣- .....

٣ الكتب المسندة في الزهد

ومن الكتب المسندة في الزهد : ومنها :

- **الزهد**، لعبد الله بن المبارك المَرْوَزِي (ت ١٨١ هـ) .
- **الزهد**، لوَكِيع بن الجَرَّاح الرُّؤَاسِي (ت ١٩٧ هـ) .
- **الزهد**، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) .
- **الزهد**، لهَنَّاد بن السَّرِي (ت ٢٤٣ هـ) .
- **الزهد**، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) .
- **الزهد**، لأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٢٧٧ هـ) .

٤ الكتب المسندة في الأخلاق والآداب

ومن الكتب المسندة في الأخلاق والآداب : ومنها :

- **أدب النساء**، لعبد الملك بن حبيب السُّلَمِي (ت ٢٣٨ هـ) .
- **الورع**، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) .
- **البِرُّ والصِّلَة**، للحسين بن حرب المَرْوَزِي (ت ٢٤٦ هـ) .
- **الأدب المفرد**، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) .
- **مكارم الأخلاق**، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا البغدادي (ت ٢٨١ هـ) .
- **مكارم الأخلاق**، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت ٣٢٧ هـ) .

- **مساوئ الأخلاق**، للخرائطي أيضًا .
- **مكارم الأخلاق**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) .
- **الآداب**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) .

٥ الكتب المسندة في فضائل القرآن

ومن الكتب المسندة في فضائل القرآن : ومنها :

- **فضائل القرآن**، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) .
- **فضائل القرآن**، لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي (ت ٣٠١ هـ) .
- **فضائل القرآن**، لمحمد بن أيوب بن الضُّرَيْس (ت ٢٩٤ هـ) .
- **فضائل القرآن**، لأحمد بن شعيب النَّسَائي (ت ٣٠٣ هـ) .

نشاط

ناقش مع أصدقائك فوائد وجود كتب الحديث المفردة في المكتبة الإسلامية .

.....

.....

.....

خلاصة الدرس

من كتب الحديث المسندة في أبواب العقيدة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من كتب الحديث المسندة في أبواب الفقه:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من كتب الحديث المسندة في الزهد:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من كتب الحديث المسندة في الأخلاق والآداب:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من كتب الحديث المسندة في فضائل القرآن:

١ .....

٢ .....

٣ .....

١ اذكر خمسة من المواضيع التي تناولتها كتب الحديث المفردة في أبواب الفقه:

.....

.....

.....

.....

.....

٢ من أشهر مؤلفي الكتب المفردة في الزهد:

أ أبو بكر البيهقي.

ب عبد الله بن المبارك.

ج ابن خزيمة.

د محمد بن إسماعيل البخاري.

٣ مؤلف كتاب البعث هو:

أ أبو عبيد القاسم بن سلام.

ب أبو نعيم الأصبهاني.

ج أبو بكر السجستاني.

د أبو بكر البيهقي.

٤ ألف أبو بكر البيهقي كتاب:

أ دلائل النبوة.

ب القراءة خلف الإمام.

ج الآداب.

د جميع الكتب السابقة.

٥ اكتب رقم العبارة أمام اسم المؤلف المناسب.

١- الأشربة.	◯ النسائي
٢- مكارم الأخلاق.	◯ البخاري
٣- الأدب المفرد.	◯ ابن أبي الدنيا
٤- فضائل القرآن.	◯ أحمد بن حنبل

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تسمية أقدم كتب الحديث غير المسندة .
- مناقشة أسباب حذف الأسانيد .
- تسمية أنواع كتب الحديث غير المسندة .

مدخل :

قال الحسين بن مسعود بن الفَرَّاء البَغَوِي (ت ٥١٦ هـ) في مقدمة كتابه مصابيح السنة : «أمّا بعد، فهذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة، وسنن سارت عن معدن الرسالة، وأحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين، هُنَّ مصابيح الدُّجى، خرجت عن مشكاة التقوى، ممّا أوردها الأئمة في كتبهم، جمعتها للمنقطعين إلى العبادة، لتكون لهم بعد كتاب الله تعالى حظًّا من السنن، وعونًا على ما هم فيه من الطاعة، وتركت ذكر أسانيدها حذرًا من الإطالة عليهم، واعتمادًا على نقل الأئمة» . مصابيح السنة ١/ ١٠٩ .

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما سبب حذف البغوي للأسانيد ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

كتب الحديث غير المسندة

تمهيد:

اهتم علماء الحديث بعلم الإسناد اهتمامًا شديدًا، وكان المحدِّثون يحرصون في كتبهم على رواية الأحاديث والآثار بأسانيدهم، حتى لو كانت كتبهم تتكلم عن مسائل في العقيدة أو الفقه أو الأخلاق أو غير ذلك من الموضوعات، ولكن برزت الحاجة بعد ذلك لاختصار كتب الحديث، وذلك بحذف الأسانيد منها والإبقاء على متون الأحاديث فقط.

١ أقدم كتب الحديث غير المسندة

من أوائل العلماء الذين ألَّفوا كتبًا حديثية مجردةً عن الأسانيد: محمد بن فُتُوح الحُمَيْدِي (ت ٤٨٨هـ) في كتابه: **الجمع بين الصحيحين**، فقد جمع فيه أحاديث الصحيحين من غير تكرار، وحذف أسانيدها؛ ليسهل حفظها على طلاب العلم، قال في مقدمة كتابه ١/ ٧٤: «فاستخرته تعالى وجل، وسألته العون والتأييد على تجريد ما في هذين الكتابين من متون الأخبار ونصوص الآثار، إذ قد صح الانقياد للإسناد من جمهور الأئمة النقاد، وتلخيص ذلك في كتاب واحد، مع جمع مفترقها، وحفظ تراجمها. ولم أذكر من الإسناد في الأكثر إلا التابع عن الصاحب، أو من روى عنه مما يتعلق بالتراجم للمعرفة به، ولا من المُعاد إلا ما تدعو الضرورة إليه لزيادة بيان، أو لمعنى يتصل بما لا يقع الفهم إلا بإيراده».

وممن ألَّف كتابًا حديثيًّا من غير ذكر الأسانيد: الحسين بن مسعود بن الفَرَّاء البَغَوي (ت ٥١٦ هـ)، ألَّف كتابًا سمَّاه: **مصابيح السنة**، جمع فيه أحاديث الصحيحين والسنن وغيرها من كتب الحديث.

ثم جاء عبد الحق بن عبد الرحمن الإِشْبِيلي (ت ٥٨٢ هـ)، فألَّف كتابه: الجمع بين الصحيحين، فحذف منه الأسانيد، والأحاديث المكررة كما فعل الحُمَيْدِي.

وجاء بعده مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجَزَرِي (ت ٦٠٦ هـ)، فألَّف كتابه **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، جمع فيه أحاديث ستة كتب: موطأ مالك والصحيحين وسنن أبي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي، وحذف أسانيدها، ورتبها بحسب الموضوعات.

وممن ألَّف كتبًا حديثية مجردة عن الأسانيد: عبد العظيم بن عبد القوي المُنْذِرِي (ت ٦٥٦ هـ)، فاختصر صحيح مسلم، وحذف منه الأسانيد، وقال في مقدمته ١/ ٥: «فهذا كتاب اختصرته من صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النّيسابوري رضي الله عنه، اختصارًا يُسهله على حافظيه، ويقربه للناظر فيه، ورتبته ترتيبًا يسرع بالطالب إلى وجود مطلبه في مظِنَّته، وقد تضمن مع صغر حجمه جُلَّ مقصود الأصل».

فقصد المنذري رحمه الله من حذف الأسانيد تيسير حفظه للطلاب، وقد أملاه رحمه الله على طلابه في دار الحديث الكاملية بالقاهرة سنة (٦٣٩ هـ)، كما ذكر ذلك في خاتمة الكتاب.

زد في معلوماتك

قام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت ٧٣٧هـ) بتخريج أحاديث مصابيح السنة، وتكميله وتذييل أبوابه، وزاد عليه، وسمّى كتابه: مشكاة المصابيح.

وقام جماعة من العلماء بشرح كتاب مشكاة المصابيح، ومن تلك الشروح:

- الكاشف عن حقائق السنن، للحسن بن محمد الطِّيبِي (ت ٧٤٣ هـ).
- منهاج المشكاة، لعبد العزيز بن محمد الأَبْهَرِي (ت ٨٩٥ هـ).
- فتح الإله في شرح المشكاة، لأحمد بن محمد بن حَجَر الهَيْتَمِي (ت ٩٧٤ هـ).
- مرقاة المفاتيح، للمُلَّا عَلِي القَارِي الهَرَوِي (ت ١٠١٤هـ).

واختصر أيضًا سنن أبي داود السجستاني، وحذف منه الأسانيد، وقال في مقدمته: «فإنني لما يسّر الله تعالى لي اختصار صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رضي الله عنه، واشتغل الجماعة بجميعه دروسًا بدار الحديث الكاملية... واستخرته تبارك وتعالى مرارًا فيما أمليه عليهم بعده، فترجح عندي أن أشفعه باختصار كتاب السنن للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني رضي الله عنه، فإنه أحد الكتب المشهورة في الأقطار، وحفظُ مصنِّفِه وإتقانُه، وتقدُّمُه محفوظٌ عن حُفَّاظِ الأمصار».

فمقصود المنذري رحمه الله من اختصار الكتابين تيسير حفظهما لطلاب العلم.

كما جمع المنذري أحاديث الترغيب والترهيب في كتابٍ سمّاه: **الترغيب والترهيب**، جمع فيه أحاديث الترغيب والترهيب مجردةً عن الأسانيد، معزوةً إلى مصادرها من كتب الحديث المشهورة.

ثم جاء بعده الإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، فألّف ثلاثة كتب حديثية بغير إسناد، وهي:

- الأربعون في مباني الإسلام وقواعد الأحكام.
- رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين.
- الأذكار المنتخبة من كلام سيّد الأبرار.

٢ أسباب حذف الأسانيد

يحذف المؤلفون أسانيد الأحاديث من كتبهم لأحد الأسباب الآتية :

- تجنب الإطالة بذكر الأسانيد، خاصة إذا كانت الأحاديث معروفة المصدر، ومجموعة من كتب الحديث المشهورة .
- تيسير حفظ الأحاديث على الطلاب .
- تيسير الوصول إلى متون الأحاديث، خاصة في الكتب المرتبة على أطراف الأحاديث .

وأسانيد تلك الأحاديث المختصرة محفوظة في كتبها الأصلية، فلا يؤثر فيها الحذف .

نشاط

ناقش مع أصدقائك فوائد وجود كتب الحديث غير المسندة، وكيف يستطيع طالب العلم تجنب سلبية عدم وجود السند فيها؟

.....

.....

.....

.....

.....

٣ أنواع كتب الحديث غير المسندة

تنقسم كتب الحديث غير المسندة إلى أنواع :

الأول: المختصرات:

وهي كتب قصد مؤلفوها اختصار كتب حديثية، تسهيلًا للحفظ والمذاكرة.

ومن تلك الكتب :

- **مختصر صحيح مسلم**، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦ هـ).
- **مختصر سنن أبي داود**، للمنذري أيضًا.
- **التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح**، لأبي العباس أحمد عبد اللطيف الزَّبِيدِي (ت ٨٩٣ هـ).

الثاني: الزوائد:

وهي كتب قصد مؤلفوها جمع الأحاديث الزوائد على أحاديث كتب أخرى؛ فيعمد أحد العلماء إلى مسند الإمام أحمد مثلًا، فيجمع الأحاديث التي في المسند وليست في الكتب الستة، ويفردها في كتاب مستقل.

ومن تلك الكتب :

- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لنور الدين علي بن أبي بكر الهَيْثَمِي (ت ٨٠٧ هـ).

جمع فيه الهيثمي زوائد : مسند أحمد ومسند البزار ومسند أبي يعلى الموصلي ومعاجم الطبراني الثلاثة على الكتب الستة .

- **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، لأحمد بن أبي بكر البوصيري (ت ٨٣٩ هـ) .

جمع فيه البوصيري زوائد عشرة مسانيد على الكتب الستة، وهي : مسند الطيالسي، ومسند مسدد، ومسند الحميدي، ومسند إسحاق بن راهويه، ومسند ابن أبي شيبة، ومسند العدني، ومسند عبد بن حميد، ومسند الحارث بن أبي أسامة، ومسند أحمد بن منيع، ومسند أبي يعلى .

- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .

جمع فيه ابن حجر زوائد ثمانية مسانيد على الكتب الستة ومسند أحمد، وهي : مسند الطيالسي، ومسند الحميدي، ومسند مسدد، ومسند ابن أبي شيبة، ومسند العدني، ومسند أحمد بن منيع، ومسند عبد بن حميد، ومسند الحارث بن أبي أسامة، إضافة إلى زوائد مسند إسحاق بن راهويه، ومسند أبي يعلى النسخة المطولة .

الثالث: الجوامع:

وهي كتب قصد مؤلفوها جمع الأحاديث من عدة كتب، وترتيبها بطريقة معيّنة تعين على الانتفاع بها، سواء كانت مفردةً لباب معين، أو جمعت عدة أبواب .

ومن تلك الكتب :

- **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، للمبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ).
- **الترغيب والترهيب**، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦ هـ).
- **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**، ليحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ).

الرابع: الأطراف:

وهي كتب قصد مؤلفوها جمع الأحاديث وترتيبها على حسب الحروف؛ ليسهل الرجوع إليها لمن يعرف لفظ أول الحديث.

ومن تلك الكتب:

- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، لأبي الحَجَّاج يوسف ابن عبد الرحمن المِزِّي (ت ٧٤٢ هـ).

جمع فيه المزي أطراف أحاديث الكتب الستة.

- **أطراف المسانيد العشرة**، لأحمد بن أبي بكر البوصيري (ت ٨٣٩ هـ).

جمع فيه البوصيري أطراف عشرة مسانيد، وهي: مسند الطيالسي، ومسند الحميدي، ومسند مسدد، ومسند ابن أبي شيبة، ومسند إسحاق بن راهويه، ومسند العدني، ومسند أحمد ابن منيع، ومسند عبد بن حميد، ومسند الحارث بن أبي أسامة، ومسند أبي يعلى.

- **إتحاف المهرة بأطراف العشرة**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ).

جمع فيه ابن حجر أطراف عشرة كتب هي: موطأ مالك، ومسند الشافعي، ومسند أحمد، وسنن الدارمي، وصحيح ابن خزيمة، ومنتقى ابن الجارود، ومستخرج أبي عوانة، وصحيح ابن حبان، ومستدرك الحاكم، وشرح معاني الآثار للطحاوي، بالإضافة إلى سنن الدارقطني.

نشاط

اكتب رقم العبارة أمام التصنيف المناسب.

الكتاب	التصنيف
١- جامع الأصول من أحاديث الرسول.	◯ الأطراف
٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.	◯ الزوائد
٣- التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح.	◯ الجوامع
٤- الجامع الصغير لأحاديث البشير النذير.	◯ المختصرات

خلاصة الدرس

من أقدم المؤلفات في كتب الحديث غير المسندة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

٥ .....

٦ .....

٧ .....

٨ .....

أسباب حذف الأسانيد:

١ .....

٢ .....

٣ .....

أنواع كتب الحديث غير المسندة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

الأسئلة التقويمية

١ هل يؤثر حذف الأسانيد من الأحاديث الواردة في الكتب غير المسندة؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢ ألَّف الإمام النووي ثلاثة كتب حديثية بغير إسناد، هي:

.....

.....

.....

.....

.....

٣ من أوائل من ألَّف كتابًا حديثيًّا غير مسند:

أ الحميدي.
ب الهيثمي.
ج البغوي.
د المنذري.

٤ كتاب الترغيب والترهيب، من كتب:

أ المختصرات.
ب الجوامع.
ج الزوائد.
د الأطراف.

٥ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ( ) **الزوائد**: هي كتب قصد مؤلفوها جمع الأحاديث وترتيبها على حسب الحروف.
- ( ) **الأطراف**: هي كتب جمع مؤلفوها الأحاديث من عدة كتب، ورتبوها بطريقة معيّنة.
- ( ) **الجوامع**: هي كتب قصد مؤلفوها جمع الأحاديث الزوائد على أحاديث كتب أخرى.
- ( ) **المختصرات**: هي كتب اختصر مؤلفوها كتبًا حديثية، تسهيلًا للحفظ والمذاكرة.

تقويم ذاتي للوحدة الثانية

اختبار قياس

اختبر نفسك لتقيس مستوى ما تعلَّمته في الوحدة الثانية، من خلال الإجابة على الأسئلة الموجودة في هذا الرمز.

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
١	تسمية أنواع كتب الحديث من حيث الترتيب.					
٢	تسمية أنواع كتب الحديث المرتبة بحسب الموضوعات.					
٣	ذكر أشهر المؤلفين في كتب الحديث.					
٤	ذكر أهم كتب الحديث المرتبة بحسب الصحابة.					
٥	ذكر أهم كتب الحديث المرتبة بحسب الشيوخ.					
٦	ذكر أهم كتب الحديث المفردة في أبواب العقيدة.					
٧	ذكر أهم كتب الحديث المفردة في أبواب الفقه.					

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
٨	ذكر أهم كتب الحديث المفردة في الزهد.					
٩	معرفة أهم كتب الحديث المفردة في الأخلاق والآداب.					
١٠	ذكر أهم كتب الحديث المفردة في فضائل القرآن.					
١١	بيان أقدم كتب الحديث غير المسندة.					
١٢	توضيح أسباب حذف الأسانيد.					
١٣	تعداد أنواع كتب الحديث غير المسندة.					

أهداف الوحدة:

- بيان مفهوم علم الحديث وموضوعه .
- بيان غاية علم الحديث .
- شرح فضل علم الحديث وفوائده .
- شرح استمداد علم الحديث .
- بيان حكم تعلم علم الحديث .
- بيان حال علم الحديث في العصور الإسلامية .
- ذكر المؤلفات المستقلة في علم الحديث .
- ذكر أشهر المؤلفات العامة في علم الحديث .
- ذكر أشهر المؤلفات الخاصة بعلم معين من علوم الحديث .

الوحدة الثالثة

علم الحديث

دروس الوحدة

الدرس الأول:

مقدمات في علم الحديث

- تعريف علم الحديث .
- موضوع علم الحديث .
- غاية علم الحديث .
- فضل علم الحديث .
- فوائد علم الحديث .
- استمداد علم الحديث .
- حكم تعلم علم الحديث .
- علاقة علم الحديث بالعلوم الإسلامية الأخرى .

الدرس الثاني:

مراحل نشأة علم الحديث

- علم الحديث في عصر الصحابة .
- علم الحديث في عصر التابعين .
- علم الحديث في عصر أتباع التابعين .
- علم الحديث في عصر التأليف .
- المؤلفات المستقلة في علم الحديث .

الدرس الثالث:

أشهر المؤلفات في علوم الحديث

- المؤلَّفات العامة .
- المؤلَّفات الخاصة .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح مفهوم علم الحديث .
- استنتاج موضوع علم الحديث .
- توضيح غاية علم الحديث .
- بيان فضل علم الحديث .
- استنتاج فوائد علم الحديث .

- شرح استمداد علم الحديث .
- بيان حكم تعلم علم الحديث .
- الربط بين علم الحديث والعلوم الإسلامية الأخرى .
- بيان مجالات علم الحديث .

مدخل :

عن المغيرة بن شعبة قال : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : «إنَّ كَذِبًا عَلَيَّ ليسَ كَكَذِبٍ علَى أَحَدٍ ، مَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار» . أخرجه البخاري في صحيحه رقم ١٢٩١ .

في ضوء قراءتك للحديث السابق، وضِّح أثر هذا الحديث في حرص علماء الحديث على تمييز الأحاديث الصحيحة من الأحاديث الضعيفة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

مقدمات في علم الحديث

تمهيد:

علم الحديث من أجلِّ العلوم، وأشرفها، وأعلاها منزلة؛ وقد سخَّر الله تعالى طائفةً من أهل العلم، اشتغلوا به حفظًا ورواية، وفهمًا وتفقُّهًا، وتمييزًا بين صحيحه وسقيمه، واختبروا رواته للتمييز بين الحافظ وسيئ الحفظ، والصادق والكاذب، والعدل والفاسق. وسوف نعرض في هذا الدرس لمقدمة عن علم الحديث تبيِّن تعريفه، وموضوعه، وغايته، وفضله، وفوائده، واستمداده، وحكمه، وعلاقته بالعلوم الإسلامية الأخرى.

١ تعريف علم الحديث

يطلق «علم الحديث» ويراد به أحد معنيين:

الأول: المعنى العام:

وهو كل العلوم المتعلقة بالحديث النبوي الشريف؛ من حيث روايته وتدوينه، وبيان صحيحه من ضعيفه، وشرح معناه واستخراج الأحكام منه، وغير ذلك.

الثاني: المعنى الخاص:

وهو العلم بالقواعد التي يُتوصل بها إلى معرفة حال السند والمتن، من حيث القَبول والردِّ.

وقد صار لفظ -علم الحديث- عَلَمًا لقبيًّا على المعنى الخاص، فإذا أُطلِق لم ينصرف الذهن إلا إليه، وهو ما سنركز عليه في هذا الدرس.

زد في معلوماتك

من أسماء علم الحديث بالمعنى الخاص: (علم الحديث دراية) و(علم مصطلح الحديث) و(أصول الحديث).

٢ موضوع علم الحديث

موضوع علم الحديث هو الراوي والمروي من حيث القَبول والرد.

تنبَّه

يفرِّق العلماء بين مصطلحين، هما: علم الحديث رواية، وعلم الحديث دراية.

ويقصدون بـ(علم الحديث رواية) العلم المتعلق برواية الحديث، وضبطه وتحرير ألفاظه.

ويقصدون بـ(علم الحديث دراية) العلم المتعلق بمعرفة أحوال الراوي والمروي.

٣ غاية علم الحديث

غاية علم الحديث تمييز صحيح الأحاديث المروية عن النبي ﷺ من ضعيفها وموضوعها، وضبط متونها، والتأكد من سلامة الحديث سندًا ومتنًا من الخطأ والعلل الخفية.

٤ فضل علم الحديث

علم الحديث من أشرف العلوم وأجلِّها؛ إذ هو يتعلق بالذبِّ عن حديث رسول الله ﷺ وسنته.

قال ابن الصلاح في مقدمة كتابه معرفة أنواع علم الحديث ص٥:

«علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة، وأنفع الفنون النافعة، يحبه ذكور الرجال وفحولتهم، ويعنى به محققو العلماء وكملتهم، ولا يكرهه من الناس إلا رذالتهم وسفلتهم. وهو من أكثر العلوم تولجًا في فنونها، لا سيما الفقه الذي هو إنسان عيونها. ولذلك كثر غلط العاطلين منه من مصنفي الفقهاء، وظهر الخلل في كلام المخلين به من العلماء».

٥ فوائد علم الحديث

لعلم الحديث فوائد جمّة، ومنافع متعددة، أهمّها:

- معرفة الصحيح من أقوال النبي ﷺ وأفعاله وصفاته حتى يقتدي الناس بها.
- صيانة مقام النبي ﷺ من نسبة أشياء له لم يقلها، أو لم يفعلها.
- صيانة الدِّين من إدخال أشياء فيه، وليست منه.

نشاط

ناقش مع أصدقائك الافتراض التالي: ماذا لو لم يكن علم الحديث موجودًا؟

.....

.....

زد في معلوماتك

ألَّف الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) كتابًا سمّاه: شرف أصحاب الحديث، جمع فيه مجموعة من الأحاديث والآثار تبيّن فضل تعلم علم الحديث، والاشتغال به رواية وفقهًا.

تأمَّل

قال الحافظ ابن حجر: «علم الحديث أكثر العلوم دخولًا في العلوم الشرعية، والمراد بالعلوم الشرعية: التفسير والحديث والفقه؛ وإنما صار أكثر لاحتياج كل من العلوم الثلاثة إليه؛ أما الحديث فظاهر، وأما التفسير فإن أَوْلى ما فُسِّر به كلام الله تعالى ما ثبت عن نبيه ﷺ، ويحتاج الناظر في ذلك إلى معرفة ما ثبت مما لم يثبت، وأما الفقه فلاحتياج الفقيه إلى الاستدلال بما ثبت من الحديث دون ما لم يثبت، ولا يتبين ذلك إلا بعلم الحديث».

النكت على كتاب ابن الصلاح ١/ ٢٢٧.

٦ استمداد علم الحديث

يُستمَدُّ علم الحديث من كلام أئمة الحديث ورواته، وأئمة الجرح والتعديل.

٧ حكم تعلم علم الحديث

تعلُّم علم الحديث من فروض الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين، فإن فرطت فيه الأمة أثمت كلها.

٨ علاقة علم الحديث بالعلوم الإسلامية الأخرى

العلاقة بين علم الحديث والعلوم الإسلامية الأخرى علاقة تفاعلية ترابطية، يمكن وصفها في النقاط الآتية:

- الحديث النبوي هو الشارح للقرآن الكريم، ومعرفته ومعرفة علومه معينة على فهم القرآن الكريم، وتمييز الصحيح من الضعيف في الروايات التفسيرية.
- القرآن الكريم مصدر مهم في تأصيل علم الحديث، حيث أمر بالتثبت في الأخبار.
- وعلم العقيدة يستند في كثيرٍ من مباحثه على نصوص السنة، فلابد من معرفة صحيح الحديث من ضعيفه حتى تُبنى العقيدة على أساسٍ صحيح.

- ويستعين علماء الحديث بعلم العقيدة في التمييز بين درجات البدع التي تؤثر في الحكم على عدالة الرواة، ومعرفة المذهب العقدي الذي ينتمون إليه.
- السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر علم الفقه، ويعتمد الفقيه في الحكم على الأحاديث على ما يقوله علماء الحديث، كما رتَّب بعض المحدثين مؤلفاتهم على أبواب الفقه، ومما يدُلُّ على قوَّة العلاقة بين العلمين أن كثيرًا من فقهاء السلف كانت لهم عناية بعلم الحديث.
- وعلم السيرة النبوية صنو علم الحديث النبوي، ويصدران من معين واحد، وهو ما يروى عن النبي ﷺ، إلا أن علم الحديث أكثر دقَّة وتحرِّيًا في الروايات من علم السيرة، ومعرفة أحداث السيرة وتواريخها يفيد علماء الحديث في نقد متون الأحاديث.
- وأما علم التاريخ فيستفيد منه علماء الحديث في معرفة تواريخ الأحداث، والتأكد من صحة سلامة سماع التلاميذ من شيوخهم، وفي المقابل لابد للمشتغل بالأخبار من مراجعة كتب الحديث فيما يتعلَّق بالنبي ﷺ وسيرته؛ ليميِّز بين صحيحها وسقيمها.
- وأما علوم اللغة العربية، فقد اهتمّ علماء اللغة بشرح غريب الأحاديث النبوية، ومثَّلوا لبعض الأساليب البلاغية بأحاديث النبي ﷺ، كما أن السنة النبوية مصدر من مصادر علوم اللغة العربية.

هل تعلم؟

قال الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ): «قال لنا الشافعي: أنتم أعلم بالحديث والرجال مني، فإذا كان الحديث الصحيح فأعلموني، إن شاء يكون كوفيًّا، أو بصريًّا، أو شاميًّا، حتى أذهب إليه إذا كان صحيحًا». رواه البيهقي في المدخل إلى السنن ١/ ٥٩٧.

٩ مجالات علم الحديث

يدرس علماء الحديثِ الحديثَ من جهتين :

الأولى : السند:

فيدرسون حال سند الحديث وصلًا وانقطاعًا ، صحة وضعفًا ، ويدرسون رواة الحديث من حيث عدالتهم ، وضبطهم للحديث ، وأحوالهم في سماع الحديث والتحديث به ، وأحوالهم من الولادة والوفاة والرحلات في طلب الحديث ، ومن سمعوا منه من الشيوخ ، ومن لم يسمعوا منه ؛ كي يميِّزوا بين الصواب والخطأ من الروايات ، والصادق والكاذب ، والحافظ وسيئ الحفظ من الرواة .

ومن العلوم الفرعية لعلم الحديث المتعلقة بالسند :

- **علم رجال الحديث** : علم يُعرف به رواة الحديث من حيث الاسم والولادة والوفاة ، والشيوخ والتلاميذ ، وما قيل فيهم جرحًا وتعديلًا .
- **علم الجرح والتعديل** : علم يبحث عن ألفاظ الجرح والتعديل ، ودلالات كل لفظ ، ومناهج علماء الحديث في الجرح والتعديل .
- **علم علل الحديث** : علم يبحث عن الأسباب الخفية الغامضة من حيث إنها تقدح في صحة الحديث كوصل منقطع ، ورفع موقوف ، وإدخال حديث في حديث وما شابه ذلك .

الثانية: المتن:

فيدرسون حال المتن من حيث صحته إلى من ينسب إليه، ودقة ألفاظه، وأوجه الاختلاف بينها، وموافقته لغيره أو مخالفته له، وشرح غريبه، ومعرفة ناسخه ومنسوخه، إلى غير ذلك من المسائل.

ومن العلوم الفرعية لعلم الحديث المتعلقة بالمتن:

- **علم غريب الحديث**: يبحث في ألفاظ الحديث التي يخفى معناها على كثير من الناس؛ لقلة استعمال الناس لها بعد عصر النبي ﷺ.
- **علم مُخْتَلِف الحديث**: وهو علم يبحث في الأحاديث التي قد يظن بعض الناس تعارضها، فيبيّن معانيها، ويشرح غامضها، ويجمع بين المختلف منها؛ إما بتقييد مطلقها، أو بتخصيص عامها، أو حملها على تعدد الحادثة أو غير ذلك.
- **علم ناسخ الحديث ومنسوخه**: ويبحث في الأحاديث التي قيل إنها ناسخة أو منسوخة، فإذا اختلف الحديثان ولم يمكن الجمع بينهما، فإنه قد يحكم بأن الحديث المتقدم منسوخ، وأن الحديث المتأخر عنه ناسخٌ له.

خلاصة الدرس

تعريف علم الحديث:

المعنى العام: .....

.....

المعنى الخاص: .....

.....

موضوع علم الحديث:

.....

.....

.....

غاية علم الحديث:

.....

.....

.....

من فوائد علم الحديث:

١ .....

٢ .....

٣ .....

استمداد علم الحديث:

.....

.....

.....

حكم تعلم علم الحديث:

.....

.....

.....

الأسئلة التقويمية

١ على ماذا تدل دراسة علماء الحديث للحديث من جهتي السند والمتن؟

.....

.....

٢ أكمل الجمل الآتية:

- يدرس علماء الحديث حال سند الحديث .....و.....، ويدرسون رواة الحديث من حيث ..... و ..... للحديث .
- ويدرسون متن الحديث من حيث ..... إلى من ينسب إليه، و..... ألفاظه، و..... الاختلاف بينها، و..... لغيره أو مخالفته له، وشرح ..... ومعرفة..... و.....
- إذا اختلف الحديثان ولم يمكن..... بينهما، فإنه قد يحكم على الحديث المتقدم بأنه..... وأن الحديث..... عنه ناسخٌ له .
- علم غريب الحديث: يبحث في ألفاظ الحديث التي..... معناها على كثير من الناس؛ لقلة..... الناس لها بعد عصر.....

٣ غاية علم الحديث:

أ جمع الأحاديث.

ب تصنيف الأحاديث.

ج الحكم على الأحاديث صحة وضعفًا.

د فهرسة الأحاديث.

٤ يستمد علم الحديث من:

أ القرآن الكريم.

ب السنة النبوية.

ج كلام أئمة الحديث.

د جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٥ تعلم علم الحديث:

أ فرض عين.

ب فرض كفاية.

ج مستحب.

د مباح.

٦ علم عِلَل الحديث هو:

أ علم يبحث عن ألفاظ الجرح والتعديل، ومناهج علماء الحديث في الجرح والتعديل.

ب علم يبحث عن الأسباب الخفية الغامضة من حيث إنها تقدح في صحة الحديث.

ج علم يُعرف به رواة الحديث من حيث إنهم رواة للحديث.

د علم يبحث في الأحاديث التي قد يظن بعض الناس تعارضها.

٧ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ( ) علم السيرة النبوية أكثر دقّة وتحرّيًا في الروايات من علم الحديث .
- ( ) أقوال الفقهاء مصدر من مصادر علم الحديث .
- ( ) علم العقيدة مستقل تمامًا عن علم الحديث .
- ( ) علم الفقه يستند إلى السنة النبوية .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- توضيح حال علم الحديث في عصر الصحابة .
- توضيح حال علم الحديث في عصر التابعين .
- توضيح حال علم الحديث في عصر أتباع التابعين .
- توضيح حال علم الحديث في عصر التأليف .

مدخل :

قال الإمام النووي : «المراد من علم الحديث : تحقيق معاني المتون ، وتحقيق علم الإسناد والمعلل ، والعلة عبارة عن معنى في الحديث خفي يقتضي ضعف الحديث مع أن ظاهره السلامة منها ، وتكون العلة تارة في المتن ، وتارة في الإسناد ، وليس المراد من هذا العلم مجرد السماع ، ولا الإسماع ولا الكتابة بل الاعتناء بتحقيقه ، والبحث عن خفي معاني المتون والأسانيد ، والفكر في ذلك ودوام الاعتناء به ، ومراجعة أهل المعرفة به ، ومطالعة كتب أهل التحقيق فيه ، وتقييد ما حصل من نفائسه ، وغيرها» . شرح صحيح مسلم ١/ ٤٧ .

من خلال قراءتك للنص السابق، استنتج المهارات التي ينبغي على عالم الحديث امتلاكها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

مراحل نشأة علم الحديث

تمهيد:

اعتنى الصحابة ﷺ بسنة النبي ﷺ تعلمًا وتعليمًا، في حياته وبعد وفاته، ومافتئ علماء المسلمين -عبر العصور الإسلامية- يعتنون بعلم الحديث، ويبذلون الغالي والنفيس من المال والجهد والعمر، حتى وصل هذا العلم إلى ما وصل إليه، وصار علمًا تفردت به هذه الأمة عن غيرها من الأمم.

١ علم الحديث في عصر الصحابة

بعد وفاة النبي ﷺ انتشر الصحابة في البلدان الإسلامية؛ لنشر العلم، وتعليم الناس دينهم، ومن صور نشرهم للعلم أنهم كانوا يحدِّثون الناس بما سمعوه من النبي ﷺ، أو شاهدوه من أحواله وأفعاله.

ويمكن إيجاز حال علم الحديث في عصر الصحابة في الأمور الآتية:

١. الحرص على سماع الحديث.

كان الصحابة ﷺ يحرصون على سماع حديث رسول الله ﷺ، فإن فاتهم مجلس رسول الله ﷺ، سمع بعضهم من بعض، ومن

تأمَّل

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «لما توفي رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: يا فلان هلمَّ فلنسأل أصحاب النبي ﷺ، فإنهم اليوم كثير. فقال: واعجبًا لك يا ابن عباس، أترى الناس يحتاجون إليك، وفي الناس من أصحاب النبي ﷺ من ترى؟ فترك ذلك، وأقبلت على المسألة، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتيه، وهو قائل [أي: نائم في وقت الظهيرة]، فأتوسَّد ردائي على بابه، فتسفي الريح على وجهي التراب، فيخرج، فيراني، فيقول: يا ابن عم رسول الله ما جاء بك؟ ألا أرسلت إلي فآتيك! فأقول: لا، أنا أحق أن آتيك. فأسأله عن الحديث. قال: فبقي الرجل حتى رآني، وقد اجتمع الناس علي، فقال: كان هذا الفتى أعقل مني». أخرجه الدارمي في سننه رقم (٥٩٠)، والحاكم في المستدرك ١/ ١٨٨ وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري.

ذلك قول عمر بن الخطاب ﷺ: «كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ، ينزل يومًا وأنزل يومًا، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٨٩).

وبعد وفاة النبي ﷺ استمر هذا الحرص منهم على سماع حديث رسول الله، ومن شدة حرصهم على ذلك كان بعضهم إذا سمع أن صحابيًّا آخر يحدث بحديثٍ عن النبي ﷺ – وهو لم يسمعه منه – يذهب إليه، ويسمعه منه، وربما سافر بعضهم من أجل هذا.

ومن أمثلة ذلك: قول جابر بن عبد الله ﷺ: بلغني حديث عن رجلٍ سمعه من رسول الله ﷺ فاشتريت بعيرًا، ثم شددت عليه رَحْلِي، فسرت إليه شهرًا، حتى قدمت عليه الشام، فإذا عبد الله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب، فقال: ابن عبد الله؟ قلت: نعم، فخرج يطأ ثوبه فاعتنقني، واعتنقته، فقلت: حديثًا بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ في القصاص، فخشيت أن تموت، أو أموت قبل أن أسمعه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُحشَر الناس يوم القيامة – أو قال: العباد – عُراةً غُرلًا بُهْمًا» قال: قلنا: وما بهمًا؟ قال: «ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بَعُدَ كما يسمعه من قَرُبَ: أنا الملك، أنا الديان، ولا ينبغي لأحدٍ من أهل النار أن يدخل النار، وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه، حتى اللطمة» قال: قلنا: كيف، وإنا إنما نأتي الله عز وجل عُراةً غُرْلًا بهمًا؟ قال: «بالحسنات والسيئات». أخرجه أحمد في مسنده بإسناد حسن رقم (١٦٠٤٢).

٢. التثبت عند سماع الحديث.

كان عند الصحابة حرص شديد على تحري الدقة في رواية الحديث، وفي قبوله أيضًا.

وكان أبو بكر الصديق ﷺ أول من احتاط في قبول الأخبار، وكان عمر ﷺ يطلب أحيانًا ممن يُحَدِّث بحديث لا يعرفه أن يأتي بشاهد يشهد له.

قال قبيصة بن ذؤيب: «جاءت الجدة إلى أبي بكر تسأله ميراثها، قال: فقال لها: ما لك في كتاب الله شيء، وما لك في سنة رسول الله ﷺ شيء، فارجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناسَ فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله ﷺ فأعطاها السدس، فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري، فقال مثل ما قال المغيرة بن شعبة، فأنفذه لها أبو بكر». أخرجه الترمذي في سننه رقم ٢١٠١، وقال: حديث حسن صحيح.

ومن ذلك أيضًا أن أبا موسى الأشعري ﷺ استأذن على عمر بن الخطاب ﷺ فلم يؤذن له، وكأنه كان مشغولًا، فرجع أبو موسى، ففرغ عمر فقال: ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس؟ ائذنوا له. قيل: قد رجع. فدعاه فقال: كنا نؤمر بذلك. فقال: تأتيني على ذلك بالبينة. فانطلق إلى مجلس الأنصار، فسألهم، فقالوا: لا يشهد لك على هذا إلا أصغرنا أبو سعيد الخدري، فذهب بأبي سعيد الخدري، فقال عمر: أخفي هذا عليَّ من أمر رسول الله ﷺ؟ ألهاني الصفق بالأسواق، يعني الخروج إلى تجارة. أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٢٠٦٢).

وقال علي بن أبي طالب ﷺ : كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثًا ينفعني الله بما شاء منه، وإذا حدثني عنه غيره استحلفته فإذا حلف صدقته . أخرجه ابن ماجه في سننه بإسناد حسن رقم (١٣٩٥) .

٣. كتابة الحديث.

بدأ الصحابة كتابة الحديث في زمن النبي ﷺ، واستمرَّ ذلك بعد وفاته ﷺ، ومن أشهرهم في ذلك عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، وكانت صحيفته تُسمَّى : الصحيفة الصادقة .

قال أبو هريرة ﷺ : «ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثًا عنه مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب» . أخرجه البخاري في صحيحه رقم (١١٣) .

وكان لعلي بن أبي طالب ﷺ صحيفة مكتوبٌ فيها بعض الأحاديث عن رسول الله ﷺ .

وكان عبد الله بن عباس ﷺ يكتب ما يسمعه من الحديث في كتب وصحائف .

٤. نقد الأحاديث المروية.

كان الصحابة الكرام يصحّح بعضهم لبعض، وينقد بعضهم أحاديث بعض إذا شكُّوا في شيء منها، حرصًا منهم على تصحيح الخطأ، وإبراء للذمة .

ومن ذلك : أنه ذُكِر عند عائشة ﷺ رواية ابن عمر لحديث : «**الميت يعذب ببكاء أهله عليه**»، فقالت : رحم الله أبا عبد الرحمن، سمع شيئًا فلم يحفظه، إنما مرت على رسول الله ﷺ

جنازة يهودي وهم يبكون عليه، فقال: «**أنتم تبكون، وإنه ليعذب**».

أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٩٣١).

وقال عروة بن الزبير: «كنت أنا وابن عمر مستندَين إلى حجرة عائشة، وإنا لنسمع ضربها بالسواك تستن، قال: فقلت: يا أبا عبد الرحمن، اعتمر النبي ﷺ في رجب؟ قال: نعم. فقلت لعائشة: أي أمتاه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن؟ قالت: وما يقول؟ قلت يقول: اعتمر النبي ﷺ في رجب. فقالت: يغفر الله لأبي عبد الرحمن، لعمري، ما اعتمر في رجب، وما اعتمر من عمرة إلا وإنه لمعه. قال: وابن عمر يسمع، فما قال: لا، ولا نعم، **سكت**». أخرجه مسلم في صحيحه رقم (١٢٥٥).

٢ علم الحديث في عصر التابعين

جاء التابعون بعد الصحابة فساروا على نهجهم، واتبعوا طريقتهم، ومن معالمها:

١. الحرص على سماع الحديث.

فقد كانوا من أشدّ الناس حرصًا على سماع الحديث، وكانوا يسافرون في رحلات بعيدة لسماع الحديث الواحد.

قال سعيد بن المسيب: «إن كنت لأسير الأيام والليالي في طلب **الحديث الواحد**». رواه الخطيب في الرحلة في طلب الحديث (٤١).

٢. التثبت عند سماع الحديث.

عندما بدأ ظهور أهل البدع والأهواء حرص التابعون على اختيار من يُسمع منه الحديث، والتحري عنه، فلم يرووا عن كل أحد.

قال محمد بن سيرين (ت ١١٠ هـ): «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سَمُّوا لنا رجالكم، فيُنظَر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم». مقدمة صحيح مسلم ١/ ١٥.

وقال أبو الزِّنَاد عبد الله بن ذَكْوان (ت ١٣٠ هـ): «أدركت بالمدينة مئة، كلهم مأمون، ما يؤخذ عنهم الحديث، يقال: ليس من أهله». مقدمة صحيح مسلم ١/ ١٥.

فأصبح التابعون فمَن بَعدهم يتحرَّون في سماع الحديث وروايته، فلا يسمعون من كل أحد، ولا يروون عن أي أحد قبل التثبت من حاله.

٣. كتابة الحديث.

كان التابعون حريصين على كتابة ما سمعوه من الحديث من صحابة رسول الله ﷺ، ومن ذلك قول بشير بن نَهِيك: «كتبت عن أبي هريرة كتابًا، فلما أردت أن أفارقه قلت: يا أبا هريرة، إني كتبت عنك كتابًا، فأرويه عنك؟ قال: نعم اروه عني». رواه الخطيب البغدادي في تقييد العلم ص١٠١.

وكانوا يحثّون تلاميذهم على كتابة الحديث، فكان عامر بن شراحيل الشعبي يقول لطلابه: «إذا سمعتم مني شيئًا فاكتبوه، ولو في الحائط». رواه الخطيب البغدادي في تقييد العلم ص١٠٠.

٤ . نقد الرواة ومروياتهم.

مع ظهور أهل البدع أصبح التابعون أكثر حرصًا في تحري الشيوخ، ومعرفة حال الرواة، ونقد مروياتهم .

قال الرَّبيع بن خُثَيم (ت ٦٥ هـ) : «إن من الحديث حديثًا له ضوء كضوء النهار تعرفه، وإن من الحديث حديثًا له ظلمة كظلمة الليل تنكره» . رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ١٨٦ .

٣ علم الحديث في عصر أتباع التابعين

سار على هذا النهج أتباع التابعين أيضًا، فقد قال عبد الله بن المبارك : «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء» .

وفي هذا العصر كثر نقد رواة الحديث، وبرز ما يُسمى بـ(الجرح والتعديل)، فكان علماء الحديث يتتبعون أحوال الرواة من حيث العدالة، وضبط الحديث وحفظه، ويبيِّنون حالهم للناس .

قال يحيى بن سعيد القطان : سألت سفيان الثوري، وشعبة، ومالكًا، وابن عيينة، عن الرجل لا يكون ثبتًا في الحديث، فيأتيني الرجل، فيسألني عنه، قالوا : «أخبر عنه أنه ليس بثبت» .

وقال الأوزاعي : «كنا نسمع الحديث فنعرضه على أصحابنا كما نعرض الدرهم الزائف، فما عرفوا منه أخذنا، وما أنكروا منه تركنا» .

وسئل علي بن المديني عن أبيه؟ فقال : اسألوا غيري . فقالوا : سألناك . فأطرق ثم رفع رأسه وقال : «هذا هو الدِّين، أبي ضعيف» .

شبهة وردها

قال عَفَّان بن مسلم الصَّفَّار : كنا عند إسماعيل ابن عُلَيَّة، فحدَّث رجل عن رجل، فقلتُ : إنَّ هذا ليس بثبت . فقال الرجل : اغتبتَه . قال إسماعيل : «ما اغتابه، ولكنه حكم أنه ليس بثبت» . مقدمة صحيح مسلم ١/ ٢٦ .

٤ علم الحديث في عصر التأليف

استمر الحال على ما كان في عصر أتباع التابعين حتى جاء الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ)، فتكلّم عن شيءٍ من مسائل علم الحديث في كتابه (الرسالة)، فتحدث عن :

- قبول حديث الواحد .
- وصفة من تُقبَل روايته .
- وردِّ خبر من كثُر غلطه .
- وكيف تُعرَف عدالة الراوي .

ثم جاء الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، فأشار إلى شيءٍ من تلك المسائل من خلال عناوين الأبواب التي في كتاب العِلم من صحيحه، ومن تلك الأبواب :

- باب قول المحدِّث : حدثنا وأخبرنا .
- باب ما يُذكَر في المناولة .
- باب الحرص على طلب الحديث .

ثم جاء بعده الإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ)، فكتب مقدمة لصحيحه، قرَّر فيها مسائل من هذا العلم .

ثم تحدث الإمام أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ) في رسالته إلى أهل مكة عن مسائل من هذا العلم .

وفي الوقت نفسه ظهرت مؤلفات تطبيقية عملية في علوم محددة من علوم الحديث ؛ كغريب الحديث، ومختلف الحديث، والجرح والتعديل، وعلل الحديث .

وأول مؤلَّف مستقل تأصيلي جمع أبوابًا متنوعة في علوم الحديث هو : **المُحَدِّث الفاصل بين الراوي والواعي**، لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن الرَامَهُرْمُزِي (ت ٣٦٠هـ).

ثم أخذت المؤلفات المستقلة الجامعة تكثر شيئًا فشيئًا، ومن أهمِّ تلك المؤلفات :

- **معرفة علوم الحديث**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ).
- **المدخل إلى الصحيح**، للحاكم أيضًا.
- **المدخل إلى كتاب الإكليل**، للحاكم كذلك.
- **المدخل إلى علم السنن**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ).
- **الكفاية في قوانين الرواية**، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ).
- **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، للقاضي عياض بن موسى اليَحْصُبِي (ت ٥٤٤ هـ).
- **معرفة أنواع علوم الحديث**، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشَّهْرَزُورِي الشهير بابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ).

زد في معلوماتك

يُعَدُّ الخطيب البغدادي من أكثر علماء الحديث تأليفًا في علومه، فلا يكاد يخلو علم من علوم الحديث إلا وقد ألف فيه الخطيب كتابًا مستقلًا، حتى قال عنه الحافظ أبو بكر عبد الغني بن شجاع بن نقطة (ت ٦٢٩هـ): «وله مصنفاتٌ في علوم الحديث لم يُسْبق إلى مثلها، ولا شبهة عند كل لبيب أن المتأخرين مِن أصحاب الحديث عيالٌ على أبي بكر الخطيب». التقييد في رواة السنن والمسانيد ١/ ١٦٩-١٧٠.

نشاط

قال أبو حاتم الرازي : «لم يكن في أمة من الأمم –مذ خلق الله آدم– أمة يحفظون آثار نبيهم غير هذه الأمة» . تاريخ دمشق، ابن عساكر ٣٨/ ٣٠ .

ماذا تستنتج من هذه العبارة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

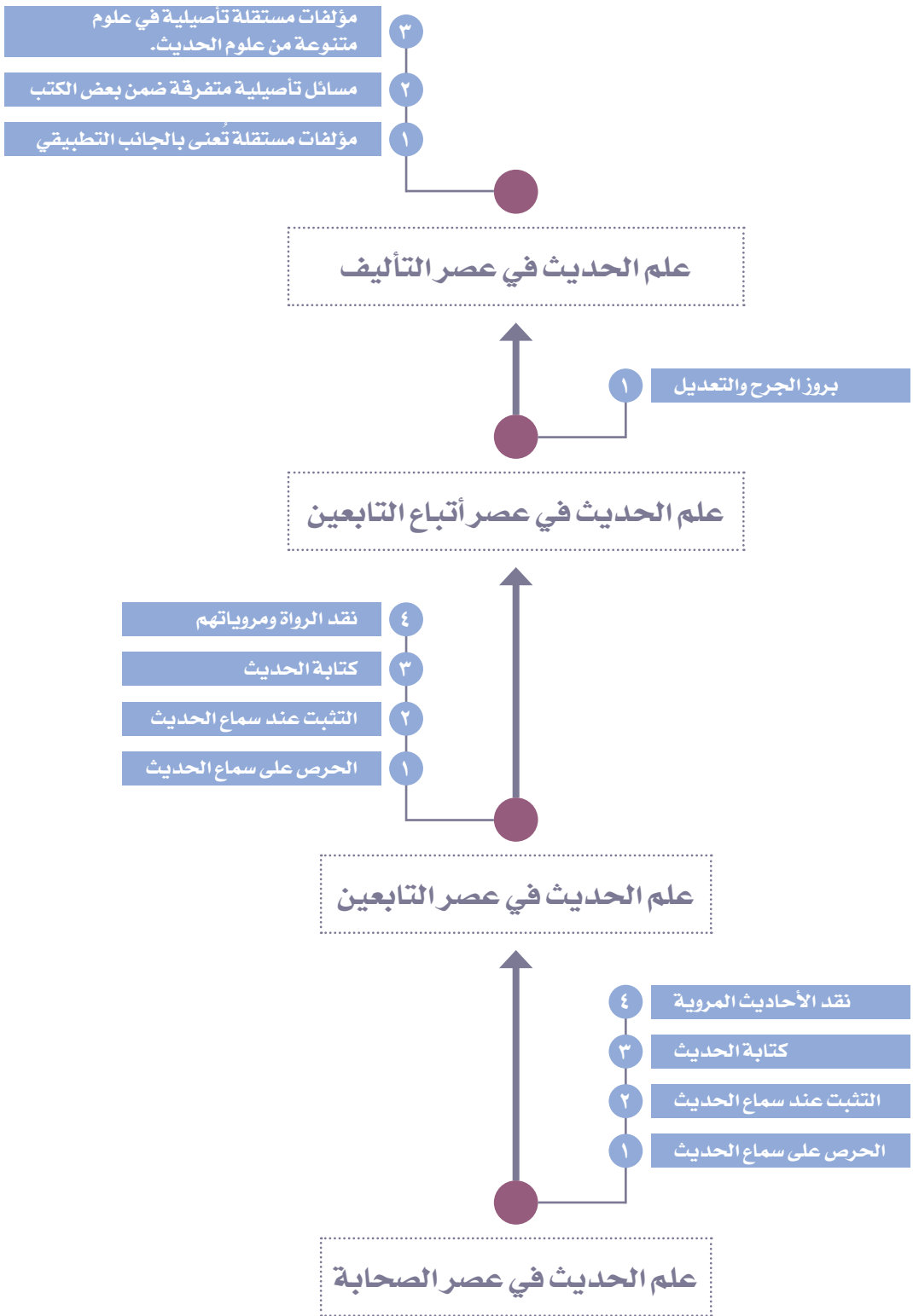
علم الحديث في عصر التأليف
١ مؤلفات مستقلة تُعنى بالجانب التطبيقي
٢ مسائل تأصيلية متفرقة ضمن بعض الكتب
٣ مؤلفات مستقلة تأصيلية في علوم متنوعة من علوم الحديث.
علم الحديث في عصر أتباع التابعين
١ بروز الجرح والتعديل
علم الحديث في عصر التابعين
١ الحرص على سماع الحديث
٢ التثبت عند سماع الحديث
٣ كتابة الحديث
٤ نقد الرواة ومروياتهم
علم الحديث في عصر الصحابة
١ الحرص على سماع الحديث
٢ التثبت عند سماع الحديث
٣ كتابة الحديث
٤ نقد الأحاديث المروية

خلاصة الدرس

علم الحديث في عصر الصحابة:

.....

.....

.....

علم الحديث في عصر التابعين:

.....

.....

.....

علم الحديث في عصر أتباع التابعين:

.....

.....

.....

علم الحديث في عصر التأليف:

.....

.....

.....

من علوم الحديث التي أفردت بالتأليف:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

من أهم المؤلفات المستقلة الجامعة لأبواب متنوعة في علوم الحديث:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

الأسئلة التقويمية

١ من أبرز ما تميز به الصحابة في علم الحديث:

.....

.....

.....

.....

٢ عَلِّل بدء التابعين في السؤال عن حال من يسمعون منه الحديث:

.....

.....

.....

.....

٣ ظهر علم الجرح والتعديل في عصر:

أ الصحابة.

ب التابعين.

ج أتباع التابعين.

د التأليف.

٤ أول من تكلم في مسائل من علم الحديث ضمن أحد كتبه:

أ الإمام الشافعي.

ب الإمام مالك.

ج الإمام البخاري.

د الإمام مسلم.

٥ جميع ما يلي من المؤلفات المستقلة الجامعة لعلوم متنوعة من علوم الحديث عدا واحد، حدِّده:

أ معرفة علوم الحديث للنيسابوري.

ب الكفاية في قوانين الرواية للبغدادي.

ج المدخل إلى علم السنن للبيهقي.

د التاريخ الكبير للبخاري.

٦ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ( ) أول من عُرِف بالتثبُّت في أحاديث رسول الله ﷺ هو عمر بن الخطاب ﷺ .
- ( ) «رسالة إلى أهل مكة» من تأليف أبي داود السجستاني .
- ( ) برز علم الجرح والتعديل في عصر الصحابة .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تسمية أشهر المؤلفات العامة في علم الحديث .
- تسمية أشهر المؤلفات الخاصة بعلم معين من علوم الحديث .

مدخل :

قال ابن حجر العسقلاني : «جاء الحافظ الفقيه تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمن الشَّهْرَزُورِي – نزيل دمشق – ، فجمع لما ولي تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية – كتابه المشهور ، فهذَّب فنونه ، وأملاه شيئًا بعد شيء ، فلهذا لم يحصل ترتيبه على الوضع المناسب ، واعتنى بتصانيف الخطيب المتفرقة ، فجمع شتات مقاصدها ، وضم إليها من غيرها نخب فوائدها ، فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره ، فلهذا عكف الناس عليه وساروا بسيره ، فلا يُحصَى كم ناظِم له ومختصِر ، ومستدرِك عليه ومقتصر ، ومعارِض له ومنتصِر» . نزهة النظر ص ٤٠ .

من خلال قراءتك للنص السابق:

- ما أهم مصادر ابن الصلاح التي اعتمد عليها في تأليف كتابه؟

.....

.....

.....

.....

.....

أشهر المؤلفات في علوم الحديث

تمهيد:

ألَّف علماء الحديث مؤلفات كثيرة في علوم الحديث، يمكن تقسيمها إلى نوعين رئيسين:

الأول: مؤلفات عامة في علوم الحديث.

وهي مؤلفات تتناول علومًا متنوعة من علوم الحديث، وتؤصِّل لها، وتعرِّف بمصطلحاتها، وغير ذلك من المسائل التأصيلية.

الثاني: مؤلفات خاصّة بعلم معين من علوم الحديث.

وهي مؤلفات أفردها مؤلفوها بعلمٍ من علوم الحديث، ويغلب عليها الجانب التطبيقي العملي.

١ المؤلَّفات العامة:

ذكرنا في الدرس السابق أن المؤلفات المستقلة التأصيلية، التي جمعت أبوابًا متنوعة في علوم الحديث، قد بدأت في القرن الرابع الهجري، ثم تتابعت بعد ذلك المؤلفات إلى أن ظهر كتاب (**معرفة أنواع علوم الحديث**) لابن الصلاح، والذي اشتهر بـ(**مقدمة ابن الصلاح**)، فانكب العلماء عليه شرحًا واختصارًا ونظمًا وكتابة حاشية، وتكاثرت الكتب المؤلفة حوله، وهي على أنواع:

النوع الأول: مختصرات كتاب ابن الصلاح:

ومن أهم مختصراته :

- **إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق** ﷺ، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) .
- **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**، للنووي أيضًا، وهو مختصرٌ لكتابه الإرشاد .
- **المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع**، لقطب الدين محمد بن أحمد القَسْطَلَّاني (ت ٦٨٦ هـ) .
- **الاقتراح في بيان الاصطلاح**، لأبي الفتح محمد بن علي ابن وهب القُشَيْرِي، الشهير بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) .
- **الملخص**، للمحب إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري (ت ٧٢٢ هـ) .
- **رسوم التحديث في علوم الحديث**، للبرهان إبراهيم بن عمر الجَعْبَرِي (ت ٧٣٢هـ) .
- **المَنْهَل الرَّوِي في مختصر علوم الحديث النبوي**، لبدر الدين محمد بن إبراهيم بن جُمَاعَة الكناني (ت ٧٣٣ هـ) .
- **الخلاصة في معرفة الحديث**، للحسين بن عبد الله الطِّيبِي (ت ٧٤٣ هـ) .
- **الكافي في علوم الحديث**، لعلي بن عبد الله التِّبْرِيزِي (ت ٧٤٦ هـ)

هل تعلم؟

اختصر شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في كتابه (الموقظة) كتاب شيخه ابن دقيق العيد: (الاقتراح في بيان الاصطلاح)، وكثيرًا ما كان يقول فيه: «قال شيخنا ابن وهب» .

زد في معلوماتك

ألَّف جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) شرحًا على كتاب التقريب والتيسير للنووي سماه: **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** .

وهو من أشهر كتب علم الحديث، وأكثرها علمًا وفائدة .

- **اختصار علوم الحديث**، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).
- **المقنع في علوم الحديث**، لسراج الدين عمر بن على الشهير بابن المُلَقِّن (ت ٨٠٤هـ).
- **محاسن الاصطلاح**، لسراج الدين عمر بن رَسْلَان البُلْقِينِي (ت ٨٠٥ هـ).
- **نُخْبَة الفِكَر في اصطلاح أهل الأثر**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، وله شرحٌ عليها سمَّاه: **نُزْهَة النَّظَر في توضيح نُخْبَة الفِكَر**.

النوع الثاني: منظومات كتاب ابن الصلاح:

لما راج كتاب ابن الصلاح، قام بعض العلماء بتحويله إلى نظم ليسهل حفظه ودراسته، وممن نظمه:

- محمد بن أحمد بن خليل الخُوَيِّي (ت ٦٩٣ هـ) في نظمه المسمى: **أقصى الأمل والسُّول في علوم حديث الرسول**.
- سعد بن أحمد بن لِيُون التُّجِيْبِي الأندلسي (ت ٧٥٠ هـ).
- أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ) في نظمه المسمى: **التبصرة والتذكرة**، واشتهر بـ(**ألفية العراقي**)، وله شرحٌ عليها.
- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق البَرْشَنْسِي (ت ٨٠٨ هـ)، وسمى منظومته: **المورد الأصفى في علم حديث المصطفى**، وله شرحٌ عليها.

شروح ألفية العراقي

حظيت ألفية العراقي بشروح كثيرة، منها:

- **شرح التبصرة والتذكرة**، للناظم نفسه عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ).
- **مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية**، لشمس الدين محمد بن عمار المالكي (ت ٨٤٤ هـ).
- **شرح ألفية العراقي**، لعبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بابن العَيْنِي الحنفي (ت ٨٩٣ هـ).
- **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، لشمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السَّخَاوِي (ت ٩٠٢ هـ).
- **قَطْرُ الدُّرَر في شرح ألفية العراقي في الأثر**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ).
- **فتح الباقي بشرح ألفية العراقي**، لزكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ).

- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السُّيُوطِي (ت ٩١١ هـ)، وسمى نظمه: **نَظْمُ الدُّرَر في علم الأثر**، وتعرف **بألفية السيوطي في علم الحديث**.

نشاط

ناقش مع أصدقائك فوائد وجود المنظومات في العلوم الإسلامية

.....

النوع الثالث: حواشي كتاب ابن الصلاح:

حرص بعض علماء الحديث على كتابة حواشٍ على مقدمة ابن الصلاح، وممن كتب عليه نُكَتًا وحواشي:

- ابن اللَّبَّان محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الإِسْعِرْدِي (ت ٧٤٩ هـ)، واسم كتابه: إصلاح كتاب ابن الصلاح.
- مُغْلَطَاي بن قَلِيج البَكْجَرِي الحنفي (ت ٧٦٢ هـ)، واسم كتابه: إصلاح كتاب ابن الصلاح أيضًا.
- محمد بن بَهَادِر الزَّرْكَشِي (ت ٧٩٤ هـ)، واسم كتابه: **النُّكَت على مقدمة ابن الصلاح**.
- برهان الدين إبراهيم بن موسى الأَبْنَاسِي (ت ٨٠٢ هـ)، واسم كتابه: **الشَّذَا الفَيَّاح من علوم ابن الصلاح**.
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، واسم كتابه: **النُّكَت على كتاب ابن الصلاح**.

سؤال وجوابه

س: ما المراد بكتب النُّكت؟

ج: كتب النُّكت هي الكتب التي تعلِّق تعليقات علميَّة دقيقة على كتابٍ معيّن؛ كمناقشة لبعض الآراء، أو شرح لها، أو الاعتراض عليها، وغير ذلك من التعليقات العلمية.

والنُّكتة في هذه الكتب: المسألة العلمية الدقيقة التي يتوصل إليها بدقة النظر، والتفكير العميق، مأخوذة من قولهم: نَكَتَ الشَّيءَ: إذا نثر ما فيه أو أخرجه، ويقال: نكَّت أي: فكَّر.

انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ٢/ ٩٥٠.

من أشهر منظومات علم الحديث المختصرة

(منظومة البيقونية)، لعمر ابن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي (ت ١٠٨٠هـ)، وعدد أبياتها ٣٤ بيتًا من بحر الرجز.

٢ المؤلفات الخاصة:

أفرد علماء الحديث بعض علوم الحديث بمؤلفات مستقلة خاصة بها، وتلك المؤلفات الخاصة يمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسين:

الأول: مؤلفات تتعلق بسند الحديث ورواته.

الثاني: مؤلفات تتعلق بمتن الحديث.

النوع الأول: مؤلفات تتعلق بسند الحديث ورواته:

وهذه المؤلفات على أنواع:

أولًا: كتب التعريف بالصحابة:

هي كتب قصد مؤلفوها ذكر أسماء الصحابة رضوان الله عليهم، والتعريف بهم، وذكر شيء من أخبارهم.

ومن أهم تلك الكتب:

- **معجم الصحابة**، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البَغَوِي (ت ٣١٧ هـ).
- **معرفة الصحابة**، لمحمد بن إسحاق بن مَنْدَه (ت ٣٩٥ هـ).
- **معرفة الصحابة**، لأبي نُعَيْم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ).

- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ليوسف بن عبد الله بن عبد البَر الأندلسي (ت ٤٦٣ هـ).
- **أُسْد الغابة في معرفة الصحابة**، لعز الدين علي بن محمد ابن الأثير الجَزَرِي (ت ٦٣٠ هـ).
- **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ).

ثانيًا: كتب التعريف بالرواة وطبقاتهم:

وهي كتب خصَّها مؤلفوها بالتعريف برواة الأحاديث، وبيان طبقاتهم، وذكر أقوال المحدِّثين فيهم، والحكم عليهم توثيقًا وتضعيفًا.

ومن أهم تلك الكتب:

- **الطبقات الكبرى**، لمحمد بن سعد بن مَنِيع الهاشمي البغدادي (ت ٢٣٠هـ).
- **معرفة الرجال**، ليحيى بن مَعِين البغدادي (ت ٢٣٣ هـ).
- **التاريخ الكبير**، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ).
- **التاريخ الأوسط**، للبخاري أيضًا.
- **التاريخ الصغير**، للبخاري أيضًا.
- **الضعفاء**، للبخاري أيضًا.
- **معرفة الثقات**، لأحمد بن عبد الله العِجْلِي (ت ٢٦١ هـ).
- **التاريخ الكبير**، لأبي بكر أحمد بن أبي خَيْثَمَة (ت ٢٧٩ هـ).

- **الجرح والتعديل**، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرَازِي (ت ٣٢٧ هـ).
- **الثِّقات**، لمحمد بن حِبَّان البُسْتِي (ت ٣٥٤ هـ).
- **المجروحين**، لابن حِبَّان أيضًا.
- **الكامل في الضعفاء**، لعبد الله بن عَدِيٍّ الجُرْجَاني (ت ٣٦٥ هـ).
- **تاريخ أسماء الثقات**، لعمر بن أحمد البغدادي المعروف بابن شاهين (ت ٣٨٥ هـ).
- **تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين**، لابن شاهين أيضًا.
- **الكمال في أسماء الرجال**، لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ).
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ليوسف بن عبد الرحمن المِزِّي (ت ٧٤٢ هـ).
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لمحمد بن أحمد بن قَيْمَاز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ).
- **تهذيب التهذيب**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ).
- **تقريب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني أيضًا.
- **لسان الميزان**، لابن حجر العسقلاني أيضًا.

ثالثًا: كتب كُنَى الرواة وألقابهم:

وهي كتب تهدف إلى التعريف بالرواة المذكورين في الأسانيد بكناهم أو ألقابهم.

ومن أهم تلك الكتب:

- **الأسامي والكنى**، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ).
- **الكنى والأسماء**، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ).
- **أسماء من يُعرف بكنيته**، لأبي الفتح محمد بن الحسين الأَزْدِي (ت ٣٧٤ هـ).
- **من وافق اسمه كنيته**، لأبي الفتح الأزدي أيضًا.
- **المقتنى في سرد الكنى**، لمحمد بن أحمد بن قيماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ).
- **نزهة الألباب في الألقاب**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ).

رابعًا: كتب تخريج الحديث:

وهي الكتب التي تعزو أحاديث كتبٍ معيَّنة إلى مصادرها الأصلية، وتبيِّن حالها، وقد يكون الكتاب المخرَّجة أحاديثه كتابَ حديثٍ أو فقهٍ أو تفسيرٍ أو غير ذلك.

ومن أهم تلك الكتب:

- **نصب الراية لأحاديث الهداية**، لجمال الدين عبد الله بن يوسف الزَّيْلَعِي (ت ٧٦٢ هـ).

هل تعلم؟

توجد كتب خاصَّة بذكر الأخلاق التي ينبغي لطالب علم الحديث أن يتخلَّق بها، وتذكر آدابًا ونصائح للشيوخ والتلاميذ.

ومن أهم تلك الكتب:

- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ).
- تقييد العلم، للخطيب البغدادي أيضًا.
- أدب الإملاء والاستملاء، لعبد الكريم بن محمد السَّمْعَاني (ت ٥٦٢ هـ).
- شرط القراءة على الشيوخ، لأبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفِي الأصبهاني (ت ٥٧٦ هـ).

- **تخريج أحاديث الكشاف**، للزيلعي أيضًا.
- **تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب**، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ).
- **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**، لسراج الدين عمر بن علي المصري الشهير بابن المُلَقِّن (ت ٨٠٤ هـ).
- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ).
- **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ).

خامسًا: كتب عِلل الحديث:

وهي كتب تبيِّن عِلل بعض الأحاديث الموجبة لضعفها، **ومن أهم تلك الكتب:**

- **التمييز**، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ).
- **العلل الصغير**، لمحمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ).
- **العلل الكبير**، للترمذي أيضًا.
- **علل الحديث**، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ).
- **الإلزامات والتتبع**، لعلي بن عمر الدَارَقُطْنِي (ت ٣٨٥ هـ).
- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، للدارقطني أيضًا.

سادسًا: كتب السؤالات:

وهي كتب تضم مجموعة من الأسئلة يوجهها تلميذٌ لشيخه عن حال بعض الأحاديث المروية، وأحوال بعض الرواة، ومن تلك الكتب:

- **سؤالات الجُنَيْد** ليحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ).
- **سؤالات ابن أبي شيبة** لعلي بن المديني (ت ٢٣٤هـ).
- **سؤالات أبي داود السجستاني** لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).
- **سؤالات الأثرم** لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).

نشاط

صِل بين اسم كل كتاب في العمود الأوسط، وموضوعه في العمود الأول، ومؤلِّفه في العمود الثالث

الموضوع	الكتاب	المؤلف
- تخريج الحديث - علل الحديث - آداب طالب الحديث - التعريف بالصحابة - كنى الرواة وألقابهم - طبقات الرواة والحكم عليهم	- أسد الغابة - التمييز - نصب الراية لأحاديث الهداية - تقييد العلم - التاريخ الكبير - الأسامي والكنى	- مسلم بن الحجاج - جمال الدين الزيلعي - ابن الأثير الجزري - البخاري - أحمد بن حنبل - الخطيب البغدادي

النوع الثاني: المؤلفات المتعلقة بمتن الحديث:

وهذه المؤلفات على أنواع أيضًا :

أولًا: ناسخ الحديث ومنسوخه:

تهدف الكتب المؤلفة فيه لدراسة الأحاديث التي قيل عنها إنها ناسخة أو منسوخة .

ومن أهم تلك الكتب:

- **ناسخ الحديث ومنسوخه**، لأحمد بن محمد الأَثْرَم (ت ٢٧٢ هـ) .
- **ناسخ الحديث ومنسوخه**، لعمر بن أحمد البغدادي المعروف بابن شاهين (ت ٣٨٥ هـ) .
- **الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار**، لأبي بكر محمد ابن موسى الحازمي (ت ٥٨٤ هـ) .
- **إعلام العَالِم بعد رسوخه بناسخ الحديث ومنسوخه**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) .

ثانيًا: غريب الحديث:

أُلِّفت كتب لشرح الكلمات الغريبة الواردة في الأحاديث النبوية، وبيان معانيها .

ومن أهم تلك الكتب:

- **غريب الحديث**، للنَّضْرِ بن شُمَيْل المازني (ت ٢٠٣ هـ).
- **غريب الحديث**، لأبي عُبَيْدَة مَعْمَر بن المُثَنَّى (ت ٢٠٩ هـ).
- **غريب الحديث**، للأصمعي عبد الملك بن قُرَيْب (ت ٢١٦ هـ).
- **غريب الحديث**، لأبي عُبَيْد القاسم بن سلَّام (ت ٢٢٤ هـ).
- **غريب الحديث**، لأبي سليمان حَمْد بن محمد الخَطَّابي (ت ٣٨٨ هـ).
- **الغريبين في القرآن والحديث**، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهَرَوِي (ت ٤٠١ هـ).
- **الفائق في غريب الحديث**، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزَّمَخْشَرِي (ت ٥٣٨ هـ).
- **النهاية في غريب الحديثِ والأثر**، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجَزَرِي المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ).

ثالثًا: مختلِف الحديث ومُشْكِله:

والكتب المؤلَّفة فيه تُعنَى بدراسة الأحاديث التي قيل عنها إنها متعارضة، أو فيها أمرٌ مُشْكِل.

ومن أهم تلك الكتب:

- **مختلف الحديث**، لمحمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ).

- **مختلف الحديث**، لعبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة الدِّيْنَوَرِي (ت ٢٧٦ هـ).
- **شرح مشكل الآثار**، لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٢١ هـ).
- **مشكل الحديث وبيانه**، لمحمد بن الحسن بن فُوْرَك (ت ٤٠٦ هـ).
- **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ).

رابعًا: المُدْرَج في الحديث:

تبيِّن كتب هذا العلم الجمل أو الكلمات التي أُدخلت في أحاديث رسول الله ﷺ وليست منها.

ومن أهم تلك الكتب:

- **الفصل للوصل المُدْرَج في النقل**، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ).
- **المَدْرَج إلى المُدْرَج**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ).

خامسًا: أسباب ورود الحديث:

تبيِّن هذه الكتب السبب الذي من أجله ورد الحديث النبوي.

ومن أهم تلك الكتب:

هل تعلم؟

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «من المهم معرفة سبب الحديث، وقد صنَّف فيه بعض شيوخ القاضي أبي يعلى بن الفراء، وهو أبو حفص العُكْبُرِي، وقد ذكر الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد أن بعض أهل عصره شرع في جمع ذلك، فكأنه ما رأى تصنيف العكبري المذكور». نزهة النظر ص١٤٨.

- **اللُمَع في أسباب ورود الحديث**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ).
- **البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف**، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن حمزة الحسيني (ت ١١٢٠ هـ).

سادسًا: شروح الحديث:

أُلِّفت كتب لشرح أحاديث كتب الحديث، وبيان معانيها، وما تضمَّنته من حِكَمٍ وأحكام.

ومن أهم تلك الكتب:

- **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري**، لأبي سليمان حَمْد بن محمد الخَطَّابي (ت ٣٨٨ هـ).
- **مَعَالم السُّنَن، وهو شرح سنن أبي داود**، للخَطَّابي أيضًا.
- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البَرِّ المالكي (ت ٤٦٣ هـ).
- **المُعْلِم بفوائد مسلم**، لأبي عبد الله محمد بن علي المَازِري (ت ٥٣٦ هـ).
- **القبس في شرح موطأ مالك بن أنس**، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي (ت ٥٤٣ هـ).
- **عارضة الأحوذي في شرح الترمذي**، لابن العربي أيضًا.
- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ).

- **شرح سنن ابن ماجه**، لعلاء الدين مُغْلَطَاي بن قَلِيج البَكْجَرِي الحنفي (ت ٧٦٢ هـ).
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ).
- **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، لسراج الدين عمر بن علي المصري الشهير بابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ).
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لشهاب الدين أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ).
- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لبدر الدين محمود ابن أحمد العِيني الحنفي (ت ٨٥٥ هـ).
- **زَهْر الرُّبى على المجتبى**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ).

انتبه

قد ينجذب طالب العلم لكتب المصطلح والعلل، ويغفل عن معاني الحديث، فعلى طالب العلم أن يعتني بكتب شروح الأحاديث، فهي من أهم الكتب في علم الحديث.

نشاط

اذكر علوم الحديث التي ألَّف فيها كل من العلماء التالية أسماؤهم:

العالم	علوم الحديث التي ألف فيها
السيوطي	
الخطيب البغدادي	
ابن الأثير الجزري	
ابن حجر العسقلاني	

من أشهر المؤلفات في علوم الحديث

١ مؤلفات عامة

١. الكفاية في قوانين الرواية، للخطيب البغدادي
٢. معرفة أنواع علوم الحديث، لابن الصلاح
٣. تدريب الراوي، للسيوطي

٢ مؤلفات خاصة بعلم معين

١ مؤلفات متعلقة بسند الحديث

١. كتب التعريف بالصحابة
٢. كتب التعريف بالرواة وطبقاتهم
٣. كتب كنى الرواة وألقابهم
٤. كتب تخريج الحديث
٥. كتب علل الحديث
٦. كتب السؤالات

٢ مؤلفات متعلقة بمتن الحديث

١. كتب ناسخ الحديث ومنسوخه
٢. كتب غريب الحديث
٣. كتب مختلف الحديث ومشكله
٤. كتب المدرج في الحديث
٥. كتب أسباب ورود الحديث
٦. كتب شروح الحديث

خلاصة الدرس

أقسام مؤلفات علم الحديث:

١ .....

٢ .....

من المؤلفات العامة في علم الحديث:

١ .....

٢ .....

٣ .....

اعتنى به العلماء، وهو من أهم المؤلَّفات العامة في علم الحديث:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

من المؤلفات في علل الحديث:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من المؤلفات في ناسخ الحديث ومنسوخه:

١ .....

٢ .....

من المؤلفات في غريب الحديث:

١ .....

٢ .....

من المؤلفات في شروح الحديث:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ تقسم المؤلفات الخاصة في علوم الحديث إلى قسمين، هما:

١ .....

٢ .....

٢ اذكر ثلاثة من كتب التعريف بالرواة وطبقاتهم.

١ .....

٢ .....

٣ .....

٣ اكتب رقم الكتاب أمام التصنيف المناسب له.

١ – معرفة علوم الحديث.	◯ التعريف بالرواة وطبقاتهم.
٢ – تهذيب التهذيب.	◯ شروح الحديث .
٣– معالم السنن.	◯ المؤلفات العامة.

٤ من أشهر المنظومات في علم الحديث:

أ أقصى الأمل للخُوَيِّي.

ب المورد الأصفى للبرشنسي.

ج البيقونية للبيقوني.

د المقنع لابن الملقن.

٥ من علوم الحديث المتعلقة بمتن الحديث التي أفردت بالتأليف:

أ علل الحديث.

ب كنى الرواة وألقابهم.

ج آداب طالب علم الحديث.

د ناسخ الحديث ومنسوخه.

٦ صِل بين كتاب الحديث والكتاب الذي يشرحه:

صحيح البخاري	القبس لابن العربي المالكي
سنن أبي داود	المنهاج للنووي
صحيح مسلم	معالم السنن للخطابي
موطأ مالك	فتح الباري لابن حجر

تقويم ذاتي للوحدة الثالثة

اختبار قياس

اختبر نفسك لتقيس مستوى ما تعلَّمته في الوحدة الثالثة، من خلال الإجابة على الأسئلة الموجودة في هذا الرمز.

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
١	شرح مفهوم علم الحديث.					
٢	تحديد موضوع علم الحديث.					
٣	توضيح غاية علم الحديث.					
٤	بيان فضل علم الحديث.					
٥	ذكر فوائد علم الحديث.					
٦	مناقشة أهمية علم الحديث.					
٧	شرح استمداد علم الحديث.					
٨	بيان حكم تعلم علم الحديث.					

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
٩	توضيح حال علم الحديث في عصر الصحابة.					
١٠	توضيح حال علم الحديث في عصر التابعين.					
١١	توضيح حال علم الحديث في عصر أتباع التابعين.					
١٢	توضيح حال علم الحديث في عصر التأليف.					
١٣	تسمية المؤلفات المستقلة في علم الحديث.					
١٤	تسمية أشهر المؤلفات العامة في علم الحديث.					
١٥	تسمية أشهر المؤلفات الخاصة بعلم معين من علوم الحديث.					

أهداف الوحدة:

- بيان المعايير المختلفة لتقسيم الحديث .
- شرح أنواع الحديث باعتبار تعدد طرقه .
- ذكر بعض الكتب المتخصصة في أنواع الحديث السابقة .
- شرح أنواع الحديث باعتبار من يُنسَبُ إليه .
- شرح أنواع الحديث باعتبار القبول والرد .
- ذكر أسباب رد الحديث وبيان مواضع انقطاع السند .
- بيان أسباب الطعن في عدالة الراوي وضبطه .
- شرح بعض المصطلحات الحديثية .

الوحدة الرابعة

أنواع الحديث

دروس الوحدة

الدرس الأول: أنواع الحديث باعتبار تعدد طرقه

- الحديث المتواتر.
- حديث الآحاد.

الدرس الثاني: أنواع الحديث باعتبار من يُنسَب إليه

- الحديث القُدْسِي.
- الحديث المرفوع.
- الحديث الموقوف.
- الحديث المقطوع.

الدرس الثالث: أنواع الحديث باعتبار القبول والرد

- الحديث الصحيح.
- الحديث الحسن.
- الحديث الضعيف.

الدرس الرابع: أسباب ضعف الحديث

- أسباب ضعف الحديث.
- أنواع الحديث الضعيف بسبب انقطاع سنده.
- أسباب الطعن في عدالة الراوي أو ضبطه.

الدرس الخامس: مصطلحات حديثية

- المضطرب.
- المدرج.
- المقلوب.
- المتابعات والشواهد.
- السند العالي والسند النازل.

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تقسيم الحديث باعتبارات مختلفة .
- تقسيم الحديث باعتبار تعدد طرقه .
- شرح مفهوم الحديث المتواتر .
- شرح مفهوم حديث الآحاد .

- شرح مفهوم الحديث المشهور .
- شرح مفهوم الحديث العزيز .
- شرح مفهوم الحديث الغريب .

مدخل :

قال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) : «إن المقبول ما اتصل سنده ، وعدلت رجاله ، أو اعتضد بعض طرقه ببعض حتى تحصل القوة بالصورة المجموعة ، ولو كان كل طريق منها لو انفردت لم تكن القوة فيها مشروعة . وبهذا يظهر عذر أهل الحديث في تكثيرهم طرق الحديث الواحد ليعتمد عليه ، إذ الإعراض عن ذلك يستلزم ترك الفقيه العمل بكثير من الأحاديث اعتمادًا على ضعف الطريق التي اتصلت إليه» . قوة الحِجَاج في عُمُوم المغفرة للحُجَّاج ص ١٩ .

في ضوء قراءتك للنص السابق أجب عما يأتي:

- **ماهو الحديث المقبول؟**

.....

.....

.....

- **لماذا يروي علماء الحديثِ الحديثَ الواحد بأكثر من طريق؟**

.....

.....

أنواع الحديث باعتبار تعدد طرقه

تمهيد:

أطلق علماء الحديث على الأحاديث النبوية مجموعة من التسميات والمصطلحات باعتبارات مختلفة، كتعدد طرق الحديث، والصحة والضعف، وغير ذلك.

وسوف نعرض في هذه الوحدة للحديث عن تلك التقسيمات، وما يتعلق بها من أحوال وأحكام.

١ اعتبارات تقسيم الحديث

قسم علماء الحديثِ الحديثَ إلى أقسام متعددة، باعتبارات مختلفة، وأهم تلك الاعتبارات أربعة:

الاعتبار الأول: تعدد طرق الحديث.

الاعتبار الثاني: من يُنسَب إليه الحديث.

الاعتبار الثالث: القَبول والرد.

الاعتبار الرابع: صفة الإسناد.

وسنتناول في هذا الدرس أنواع الحديث باعتبار تعدد طرق الحديث.

٢ أنواع الحديث باعتبار تعدد طرقه

قسَّم علماء الحديثِ الحديثَ باعتبار عدد طرقه إلى نوعين :

الأول: المتواتر .

الثاني: الآحاد .

الحديث المتواتر:

عرَّف علماء الحديث المتواتر بأنه : **ما رواه جماعة من الرواة يستحيل عادةً أن يتفقوا على الكذب.**

شروط الحديث المتواتر:

يشترط في وصف الحديث بأنه متواتر عدة شروط ، وهي :

- أن يرويه جماعة من الرواة .
- استمرار كثرة الرواة في جميع طبقات الإسناد .

هل تعلم؟

يطلق علماء الحديث مصطلح (طريق) على السند الذي يُروى به الحديث، فإذا تعددت الأسانيد للحديث الواحد، قالوا : له عدة طرق .

- استحالة اتفاق الرواة على الكذب .
- اعتماد روايتهم على ما يُدرَك بالحواس ؛ كالسماع واللمس والمشاهدة ، لا أن يكون معتمدًا على العقل .

والحديث المتواتر مقطوعٌ بصحته ، يغني تواتره عن البحث في أسانيده وأحوال رجاله .

أنواع الحديث المتواتر :

قسَّم علماء الحديثِ الحديثَ المتواتر إلى نوعين :

- **متواتر لفظي**: وهو ما اتفق رواة الحديث على لفظه .
- **متواتر معنوي**: وهو ما اتفق رواة الحديث على معناه دون لفظه .

نشاط

قال ابن تيمية : «اعلم رحمك الله أنه ليس من شرط صحة التواتر ، الذي يحصل به اليقين ، أن يوجد عدد التواتر في خبر واحد ، بل متى نقلت أخبار كثيرة ، في معنى واحد ، من طرق يُصدِّق بعضها بعضًا ، ولم يأت ما يُكذِّبها ، أو يقدح فيها ، حتى استقرّ ذلك في القلوب واستيقنته ، فقد حصل التواتر فيها» . بيان تلبيس الجهمية ١/ ٢١٦ .

ما نوع التواتر الذي تحدث عنه ابن تيمية؟

.....

.....

.....

.....

سؤال وجوابه

س : هل يُشترَط عدد محدد من الرواة ليُحكَم على الحديث بالتواتر؟

ج : قال ابن حجر العسقلاني عن تحديد عدد رواة المتواتر : «لا معنى لتعيين العدد على الصحيح ، ومنهم من عينه في الأربعة ، وقيل : في الخمسة ، وقيل : في السبعة ، وقيل : في العشرة ، وقيل : في الاثني عشر ، وقيل : في الأربعين ، وقيل : في السبعين ، وقيل غير ذلك» . نزهة النظر ص٤٢ .

أمثلة **الحديث المتواتر**:

١ مثال المتواتر اللفظي حديث: «**من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**».

روى هذا الحديث اثنان وسبعون صحابيًّا، ورواه عنهم من التابعين أكثر من ذلك بكثير، وهكذا كان العدد يزداد في كل طبقة من طبقات الرواة.

٢ يمثّل العلماء للتواتر المعنوي في الحديث بأشياء كثيرة؛ كأحاديث المسح على الخفين، وحصول الشفاعة يوم القيامة، ورؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، وإثبات اليدين لله تعالى.

قال ابن عبد البر: «روى عن النبي ﷺ المسحَ على الخفين نحو أربعين من الصحابة، واستفاض وتواتر». التمهيد ١١/ ١٣٧.

فعن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ «أنه مسح على الخفين». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٢٠٢).

وعن جرير بن عبد الله البَجَلي قال: «رأيت رسول الله ﷺ بالَ، ثم توضأ ومسح على خُفَّيه». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٣٨٧)، ومسلم في صحيحه رقم (٢٧٢).

وعن المغيرة بن شعبة، عن رسول الله ﷺ «أنه خرج لحاجته، فاتبعه المغيرة بإداوة فيها ماء، فصبَّ عليه حين فرغ من حاجته، فتوضأ ومسح على الخفين». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٢٠٣)، ومسلم في صحيحه رقم (٢٧٤).

وعن عمرو بن أمية، عن أبيه، قال: «رأيت النبي ﷺ يمسح على عمامته وخفيه». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٢٠٥).

فهذه الأحاديث وغيرها تخبر أن النبي ﷺ كان يمسح على خفيه، ويلاحظ أنها تتحدث عن مواقف مختلفة بألفاظ متغايرة، ولهذا كان تواترها معنويًّا، وليس لفظيًّا.

المؤلَّفات في الحديث المتواتر:

جمع بعض العلماء الأحاديث التي حُكِم عليها بالتواتر في كتب خاصَّة، ومن تلك الكتب:

- **الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، ذكر فيه ١١٣ حديثًا، وقد اختصره من كتابه: **الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة**.
- **اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة**، لمحمد بن طُولُون الدمشقي (ت ٩٥٣ هـ).
- **لقط اللآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة**، لمحمد مُرْتَضَى الزَّبِيدِي (ت ١٢٠٥ هـ)، لخص فيه كتاب ابن طولون السابق، حيث ذكر فيه ٧١ حديثًا.
- **نظم المتناثر من الحديث المتواتر**، لمحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، ذكر فيه ٣١٠ أحاديث.
- **إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة بما وقع من الزيادة في نظم المتناثر على الأزهار المتناثرة**، لعبد العزيز بن الصديق الغُمَاري (ت ١٤١٨ هـ)، ذكر فيه ٢٨٩ حديثًا.

حديث الآحاد:

عرَّف علماء الحديثِ حديثَ الآحاد بأنه ما لم تتحقق فيه شروط التواتر.

وقسَّموه إلى ثلاثة أنواع:

١ المشهور:

وهو ما كان عدد رواة الحديث في كل طبقة من طبقات سنده ثلاثة رواة فأكثر، ولم يبلغوا حدَّ الحديث المتواتر.

وسمِّي بذلك لاشتهاره.

مثاله: حديث « **لا نكاح إلا بولي** ».

رواه عن النبي ﷺ أبو موسى الأشعري وعبد الله بن عباس وعائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهم، ثم رواه عن كل واحد منهم جمعٌ من الرواة.

٢ العزيز:

وهو ما لا يقل عدد رواته عن اثنين في كل طبقات السند ولا يبلغ حدَّ المشهور.

وسُمِّيَ عزيزًا لقلَّته.

مثاله: حديث «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أَحَبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين**».

رواه عن النبي ﷺ أنس بن مالك وأبو هريرة، ورواه عن أنس قتادة وعبد العزيز بن صهيب، ورواه عن عبد العزيز بن صهيب إسماعيل

سؤال وجوابه

س: هل كل الأحاديث التي تشتهر عند الناس داخلة في تعريف الحديث المشهور؟

ج: ليس كل حديث يشتهر عند الناس ويتناقلونه بينهم حديث مشهور في اصطلاح علماء الحديث، فقد تشتهر عند الناس أحاديث ليس لها إلا إسناد واحد؛ كحديث: «إنما الأعمال بالنيات»، وقد لا يكون له إسنادٌ أصلًا؛ كحديث: «اختلاف أمتي رحمة».

بن عُلَيَّة وعبد الوارث بن سعيد، ورواه عن كلٍّ منهما جماعة.

٣ الغريب:

هو ما تفَرَّد بروايته راوٍ واحد فقط، في أي طبقة من طبقات الإسناد.

ويُسمَّى أيضًا **فَرْدًا**، **ويُجْمَع** على **أفراد**.

مثاله: حديث «**إنما الأعمال بالنيات**».

لم يروه عن النبي ﷺ إلا عمر بن الخطاب، ولم يروه عن عمر إلا علقمة بن وقاص الليثي، ولم يروه عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم التيمي، ولم يروه عن التيمي إلا يحيى بن سعيد الأنصاري، ثم رواه عن الأنصاري جمعٌ من الرواة.

المؤلفات في الأحاديث الغريبة:

حرص بعض العلماء على جمع الأحاديث الغريبة في كتب، ومن تلك الكتب:

- **مسند البزار**، لأَبي بكر أَحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزَّار (ت ٢٩٢ هـ)، جمع فيه الأحاديث الغريبة، مع بيان وجه الغرابة.
- **المعجم الأوسط**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطَبَراني (ت ٣٦٠ هـ)، جمع فيه الأحاديث الغرائب، مع النص على موضع الغرابة والتفرد.
- **الأفراد**، لعلي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)، جمع فيه عددًا كبيرًا من الأحاديث الغريبة.

زد في معلوماتك

يقسِّم العلماء الحديث الغريب إلى قسمين:

الأول: الغريب المطلق: وهو ما انفرد بروايته راوٍ واحد فقط، في طبقة واحدة على الأقل.

الثاني: الغريب النسبي: وهو ما كان التفرد فيه باعتبار قَيْدٍ معيَّن؛ كتفرد راوٍ برواية حديث عن شيخه دون بقية تلاميذ هذا الشيخ، أو تفرد أهل بلدٍ برواية حديثٍ معين.

تنبَّه

وصْف الحديث بأنه مشهورٌ أو عزيزٌ أو غريبٌ لا يدل على الصحة أو الضعف، فقد يكون صحيحًا، وقد يكون ضعيفًا.

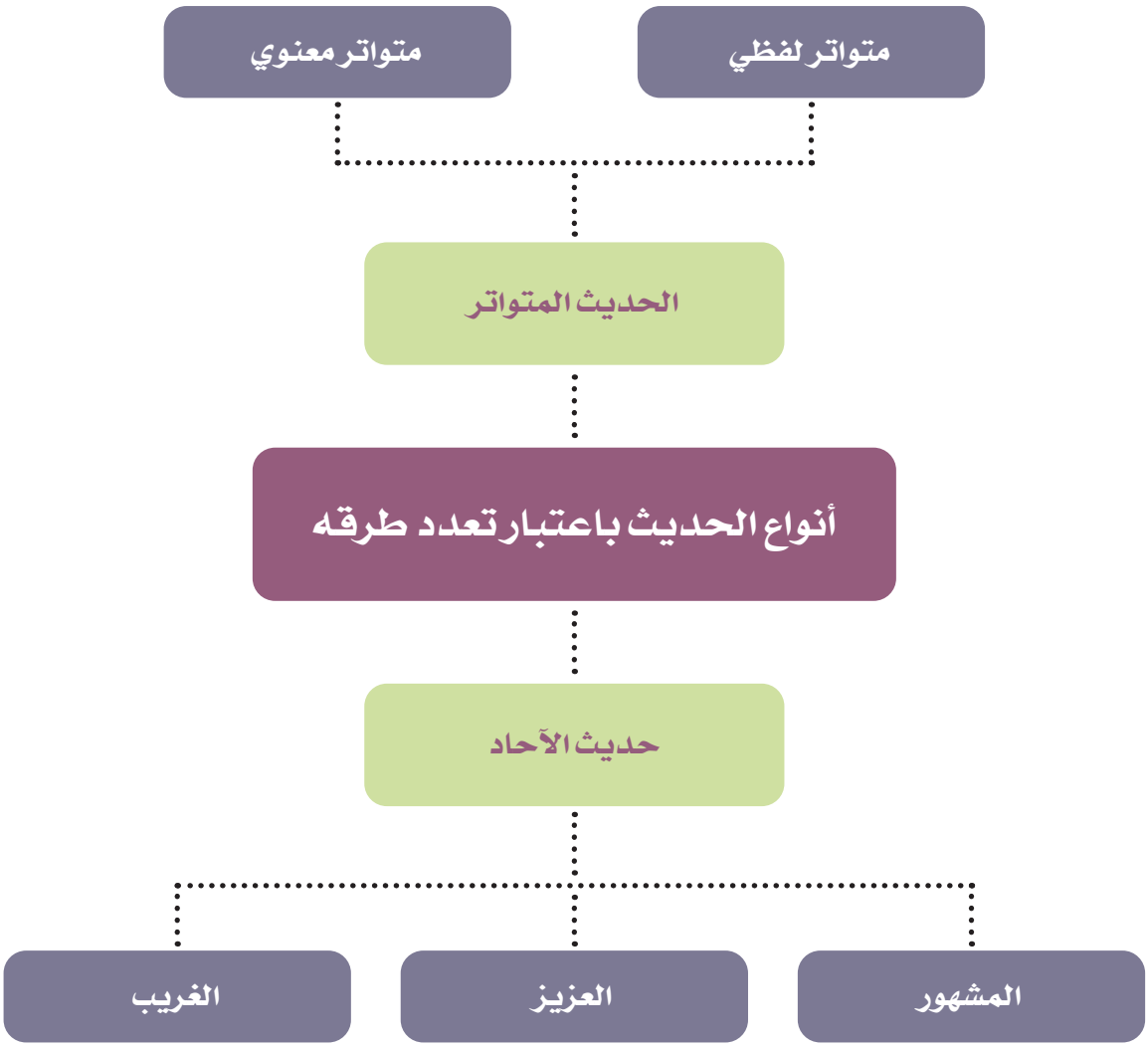
متواتر لفظي
متواتر معنوي
الحديث المتواتر
أنواع الحديث باعتبار تعدد طرقه
حديث الآحاد
المشهور
العزيز
الغريب

نشاط

ابحث في كتب علوم الحديث عن مثال لم يُذكر في الدرس لكل من:

أولًا: الحديث المتواتر:

.....

.....

.....

.....

ثانيًا: الحديث المشهور:

.....

.....

.....

.....

ثالثًا: الحديث الغريب:

.....

.....

.....

.....

خلاصة الدرس

أقسام الحديث من حيث تعدد طرقه:

١ .....

٢ .....

تعريف الحديث المتواتر:

.....

.....

.....

أقسام المتواتر:

١ .....

٢ .....

من المؤلفات في المتواتر:

١ .....

٢ .....

٣ .....

تعريف حديث الآحاد:

.....

.....

.....

أقسام حديث الآحاد:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من المؤلفات في الحديث الغريب:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ رتب أنواع الأحاديث التالية بحسب عدد رواتها من الأكثر إلى الأقل:

الغريب، المشهور، المتواتر، العزيز.

١ ..... ٢ .....

٣ ..... ٤ .....

٢ من شروط الحديث المتواتر:

أ اتفاق الراوة على جميع ألفاظه.

ب استحالة اتفاق الرواة على الكذب.

ج أن لا يقل عدد الراوة في كل طبقة عن ثلاثة رواة.

د جميع ما سبق.

٣ اكتب رقم التعريف أمام المصطلح المناسب له.

١ – ما لا يقل عدد رواته عن اثنين في كل طبقة من طبقات السند.	◯ الحديث الغريب
٢ – ما لا يقل عدد رواته عن ثلاثة في كل طبقة من طبقات السند.	◯ الحديث العزيز
٣– ما رواه جماعة من الرواة يستحيل عادةً أن يتفقوا على الكذب.	◯ الحديث المشهور
٤ – ما انفرد بروايته راوٍ واحد في طبقة واحدة على الأقل.	◯ الحديث المتواتر

٤ اذكر أنواع الأحاديث التالية بحسب تعدد طرقها:

إنما الأعمال بالنيات .....

من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار .....

لا نكاح إلا بولي .....

٥ من الكتب التي اعتنت بجمع الأحاديث الغرائب:

أ المقاصد الحسنة.

ب اللآلئ المتناثرة.

ج الأفراد.

د مسند أحمد.

٦ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ( ) من شروط المتواتر بلوغ رواته ٤٠ راويًا .
- ( ) من المؤلفات في الأحاديث المتواترة الأزهار المتناثرة للسيوطي .
- ( ) وصف الحديث بأنه غريب يعني أنه ضعيف الإسناد .
- ( ) من أمثلة الأحاديث المتواترة حديث المسح على الخفين .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تقسيم الحديث باعتبار من ينسب إليه .
- شرح مفهوم الحديث القُدْسِي .
- شرح مفهوم الحديث المرفوع .
- شرح مفهوم الحديث الموقوف .
- شرح مفهوم الحديث المقطوع .

مدخل :

قال ابن حجر العسقلاني : «الإسناد . . . إما أن ينتهي إلى النبي ﷺ تصريحًا أو حكمًا ؛ من قوله ، أو فعله ، أو تقريره .

أو إلى الصحابي كذلك . . .

أو إلى التابعي» . نخبة الفكر ص٨٣ .

في ضوء قراءتك للنص السابق أجب عن السؤال الآتي:

- **هل لابد أن ينتهي إسناد الحديث إلى النبي ﷺ؟**

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أنواع الحديث باعتبار من يُنسَب إليه

تمهيد:

أغلب الأحاديث المروية في كتب الحديث من كلام النبي ﷺ، وبعضها يرويه النبي ﷺ عن ربِّه جل وعلا، لكنَّ كتب الحديث تتضمن مرويات أخرى من كلام الصحابة أو التابعين، وقد أطلق علماء الحديث على كلٍّ من هذه الأنواع من الحديث مصطلحات محددة، سوف نتعرَّف عليها في هذا الدرس.

قسَّم علماء الحديثِ الحديثَ باعتبار من ينسب إليه إلى أربعة أنواع:

١ الحديث القُدْسِي

هو ما يرويه النبي ﷺ من كلام عن ربِّه عز وجل غير القرآن الكريم.

ويُسَمَّى أيضًا: **الحديث الإلهي**، **والحديث الرباني**.

ولا يلزم من وصف الحديث بأنه قدسي الحكم بصحته، فقد يكون صحيحًا، وقد يكون ضعيفًا، بحسب إسناده.

هل تعلم؟

الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي:

م	القرآن الكريم	الحديث القدسي
١	منقول إلينا بالتواتر	منه ما نقل بالتواتر . ومنه غير متواتر فيه الصحيح والضعيف .
٢	مُعجِز بلفظه ومعناه	غير معجز باللفظ
٣	نزل باللفظ والمعنى	وحي بالمعنى دون اللفظ
٤	مُتعبَّد بتلاوته	غير مُتعبَّد بتلاوته
٥	يحرم على المُحدِث مسُّه	لا يحرم على المُحدِث مسُّه
٦	يُصَلَّى به	لا يُصلَّى به
٧	لا يجوز روايتُه بالمعنى	يجوز روايته بالمعنى ، بشروط ذكرها العلماء ، مثله مثل الحديث العادي
٨	نزل به جبريل عليه السلام في اليقظة بالمعاني والألفاظ	موحى بطرق الوحي المعروفة ، في المنام أو اليقظة ، بواسطة الملك ودون ذلك

من أمثلة الحديث القدسي:

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال : «**قال الله: كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جُنَّة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابَّه أحد أو قاتله، فليقل إني امرؤ صائم**» . أخرجه البخاري في صحيحه رقم (١٩٠٤)، ومسلم في صحيحه رقم (١١٥١) .

وعن زيد بن خالد الجهني ﷺ قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف أقبل على الناس، فقال: «**هل تدرون ماذا قال ربكم؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مُطِرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب**». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٨٤٦)، ومسلم في صحيحه رقم (٧١).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في مَلَأٍ ذكرته في مَلَأٍ خير منهم، وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إلي ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٧٤٠٥)، ومسلم في صحيحه رقم (٢٦٧٥).

من المؤلفات في الحديث القدسي:

- الأحاديث القدسية الأربعينية، لمُلَّا علي القارِي (ت ١٠١٤هـ)، جمع فيه ٤٠ حديثًا.
- الإتحافات السَّنِيَّة بالأحاديث القدسية، لعبد الرؤوف المُناوي (ت ١٠٣١)، جمع فيه ٢٧٢ حديثًا.
- الصحيح المسند من الأحاديث القدسية، لمصطفى العدوي، جمع فيه ١٨٥ حديثًا.
- الأحاديث القدسية جمعًا ودراسة، لعمر علي عبد الله، جمع فيه ٤٨٣ حديثًا.

٢ الحديث المرفوع

الحديث المرفوع: هو ما ينسب إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.

ويُسَمَّى أيضًا: **المُسْنَد**.

ولا يلزم من وصف الحديث بأنه مرفوع الحكم بصحته، فقد يكون صحيحًا أو ضعيفًا، بحسب حال إسناده.

نشاط

قال البخاري في صحيحه: «حدثنا يحيى بن يوسف، أخبرنا أبو بكر يعني ابن عياش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «تعس عبد الدينار، والدرهم، والقطيفة، والخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط لم يرض»، لم يرفعه إسرائيل ومحمد بن جحادة عن أبي حصين». صحيح البخاري رقم الحديث (٢٨٨٦).

ماذا يقصد البخاري بقوله: «لم يرفعه إسرائيل ومحمد بن جُحَادة عن أبي حصين»؟

.....

.....

.....

.....

.....

تنبَّه

قد لا يذكر بعض الرواة عبارة (قال النبي ﷺ)، ويستعيض عنها بنحو: يرفعه، يبلغ به.

ومثال ذلك: ما رواه البخاري في صحيحه رقم (٣٣٣٤) قال: حدثنا قيس ابن حفص، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا شعبة، عن أبي عمران الجوني، عن أنس يرفعه: «إن الله يقول لأهون أهل النار عذابًا: لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به؟ قال: نعم. قال: فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم: أن لا تشرك بي، فأبيت إلا الشرك».

٣ الحديث الموقوف

الحديث الموقوف: هو ما ينسب إلى الصحابي .

وإذا أطلق لفظ (**الموقوف**) فهو خاصٌّ بالصحابي ، وقد يستعمل مقيدًا في حق غير الصحابي ، فيقال مثلًا : هذا موقوف على سعيد ابن جُبَيْر .

الحديث الموقوف له حكم الرفع في حالات ، وهي :

- أن يقول الصحابي : أُمِرْنا بكذا ، أو نُهِيْنا عن كذا ، أو من السنة كذا .
- أن يقول الصحابي الذي لم يُعْرَف بالأخذ عن أهل الكتاب قولًا لا مجال للاجتهاد فيه مثل : الإخبار عن الأمور الغيبية ، أو ذكر ثواب الأعمال أو عقابها ، أو أهوال القيامة ، أو الملاحم والفتن ، أو أخبار الأمم السابقة مما لا يؤخذ عن أهل الكتاب .

تنبَّه

قد يختلف بعض الرواة في رفع الحديث إلى النبي ﷺ ، أو وقفه على الصحابي .

ومثال ذلك : ما رواه البخاري في صحيحه رقم (٥٩٩١) قال : حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان عن الأعمش والحسن بن عمرو وفطر عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو ، - قال سفيان : لم يرفعه الأعمش إلى النبي ﷺ ورفعه حسن وفطر - عن النبي ﷺ قال : «ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» .

٤ الحديث المقطوع

الحديث المقطوع: هو ما ينسب إلى التابعين وأتباعهم رحمهم الله جميعًا .

مظان الموقوفات والمقطوعات (الآثار):

هناك كتب كثيرة اعتنت برواية الآثار المروية عن الصحابة والتابعين ، ومن تلك الكتب :

هل تعلم؟

يخصّ بعض العلماء مصطلح (الحديث) بما ينسب إلى النبي ﷺ ، وأما ما ينسب إلى الصحابة أو التابعين وأتباعهم فيطلقون عليه مصطلح (الأثر) . انظر : اختصار علوم الحديث لابن كثير ص ١٢٧ .

- **المُصَنَّف**، لعبد الرزاق بن همَّام الصَّنعاني (ت ٢١١هـ).
- **المُصَنَّف**، لأبي بكر عبد الله ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ).
- **جامع البيان عن تأويل القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).
- **تفسير القرآن**، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩ هـ).
- **تفسير القرآن العظيم**، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ).

نشاط

ما الفرق بين هذه الأنواع الثلاثة :

النوع	المرفوع	الموقوف	المقطوع
الفرق			

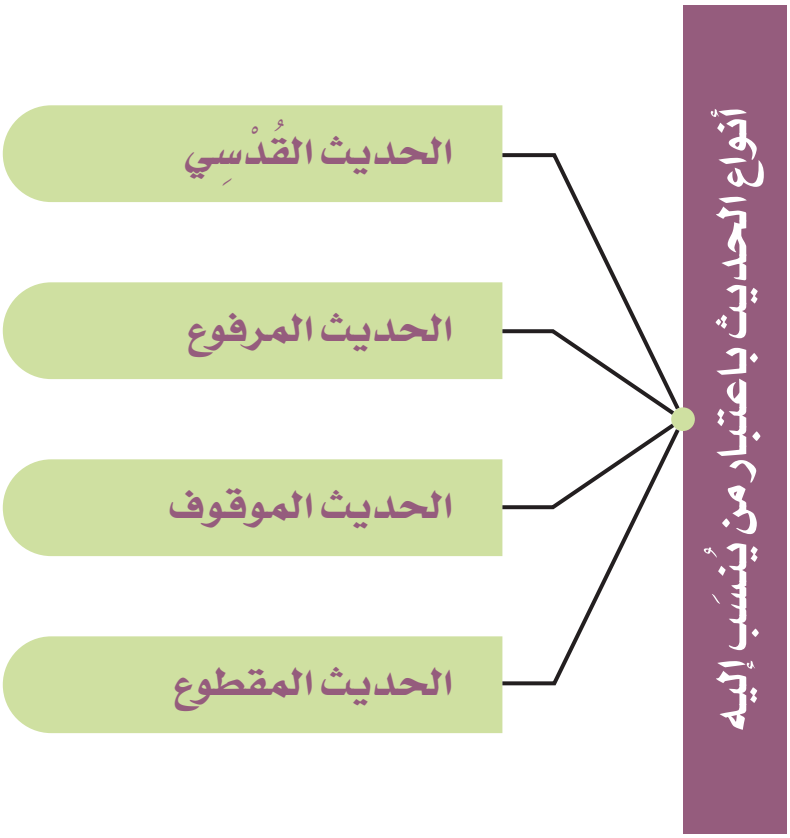
أنواع الحديث باعتبار من يُنسَب إليه
الحديث القُدْسِي
الحديث المرفوع
الحديث الموقوف
الحديث المقطوع

خلاصة الدرس

أنواع الحديث باعتبار من ينسب إليه:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

تعريف الحديث القدسي:

.....

.....

.....

تعريف الحديث المرفوع:

.....

.....

.....

تعريف الحديث الموقوف:

.....

.....

.....

تعريف الحديث المقطوع:

.....

.....

.....

الأسئلة التقويمية

١ مثِّل بحديث واحد للحديث القدسي.

.....

.....

.....

٢ ما الحالات التي يأخذ فيها الحديث الموقوف حكم الرفع؟

.....

.....

.....

٣ الحديث الذي يُنسَب إلى الله تعالى هو الحديث:

أ المقطوع.

ب المرفوع.

ج الموقوف.

د القدسي.

٤ الحديث الموقوف هو الذي ينسب إلى:

أ النبي ﷺ.

ب الصحابي.

ج التابعي.

د تابع التابعي.

٥ حدِّد العبارة الخاطئة: الحديث المقطوع:

أ هو ما ينسب إلى التابعين وأتباعهم.

ب من مظانه المصنف، لابن أبي شيبة.

ج يوجد في تفسير القرآن لابن أبي حاتم الرازي.

د من أمثلته حديث (أنا عند ظن عبدي بي).

٦ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ( ) الحديث المسند هو الحديث المرفوع .
- ( ) الحديث المقطوع هو الذي في سنده انقطاع .
- ( ) من الحديث الموقوف قول الصحابي : أُمِرنا بكذا .
- ( ) يلزم من وصف الحديث بأنه مرفوع الحكم بصحته .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تقسيم الحديث باعتبار القبول والرد .
- شرح مفهوم الحديث الصحيح .
- شرح مفهوم الحديث الحسن .
- شرح مفهوم الحديث الضعيف .

مدخل :

عن عتبة بن أبي حكيم أنه كان عند إسحاق بن أبي فروة وعنده الزهري ، فجعل ابن أبي فروة يقول : قال رسول الله ﷺ . . . ، قال رسول الله ﷺ . . . فقال له الزهري : «قاتلك الله يا ابن أبي فروة ، ما أجرأك على الله لا تسند حديثك؟ تحدثنا بأحاديث ليس لها خُطُم ولا أزمة!» . رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص٤٢ .

في ضوء قراءتك للأثر السابق لماذا غضب الزهري رحمه الله من ابن أبي فروة؟ وعلام يدل ذلك؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أنواع الحديث باعتبار القبول والرد

تمهيد:

حرص العلماء على معرفة سند كل حديث كي يستطيعوا الحكم على الأحاديث بالقبول أو الرد.

وقد قسَّم علماء الحديثِ الحديثَ باعتبار قبوله أو ردّه إلى ثلاثة أنواع:

١ النوع الأول: الحديث الصحيح

عرَّف علماء الحديثِ الحديثَ الصحيح بأنه الحديث الذي اتصل سنده، بنقل الراوي العدل في نفسه، الضابط لحفظه، عن راوٍ مثله إلى نهاية الإسناد، ولا يكون فيه شذوذٌ ولا عِلَّة.

شروط الحديث الصحيح:

اشترط العلماء للحكم على الحديث بأنه صحيح خمسة شروط:

- اتصال سنده.
- عدالة رواته.
- ضبط رواته.

الفرق بين العدالة والضبط

عدالة الراوي: هي استقامته على الدِّين، والسلامة من تعمُّد الكذب، واجتناب فعل ما لا يليق بمثله.

ضبط الراوي: هو إتقانه لما يحفظ من الأحاديث إن كان يحدِّث من حفظه، وحفظ كتابه من الخطأ أو العبث به إن كان يحدِّث من كتابه.

- خلوه من الشذوذ.
- خلوه من العلة.

مثاله:

قال البخاري: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر، أن عمر بن الخطاب سأل رسول الله ﷺ: أيرقد أحدنا وهو جنب؟ قال: «**نعم إذا توضأ أحدكم، فليرقد وهو جنب**».

رجال السند:

قتيبة: هو قتيبة بن سعيد الثقفي، أبو رجاء البلخي، ثقة ثبت.

الليث: هو الليث بن سعد الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام.

نافع: هو نافع أبو عبد الله المدني، مولى عبد الله بن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور.

ابن عمر: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، صحابي جليل، من فقهاء الصحابة وعلمائهم.

هذا حديث متصل الإسناد، فكل راوٍ سمعه من الراوي الذي قبله، ورواته كلهم عدول ثِقات، وليس فيه شذوذٌ ولا علة؛ فهو حديث صحيح.

٢ النوع الثاني: الحديث الحسن

عرَّف علماء الحديثِ الحديثَ الحسن بأنه: ما اتصل إسناده بنقل العدول الضابطين، وكان بعضهم خفيف الضبط يخطئ أحيانًا، ولم يكن فيه شذوذ ولا علة.

فالفرق بين الحديث الصحيح والحديث الحسن: أن أحد الرواة أو أكثر نزل في الضبط عن رتبة رواة الحديث الصحيح، ولكنه ليس كثير الخطأ ولا متهمًا بالكذب.

مثاله:

قال الترمذي: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، عن إسرائيل، عن يوسف بن أبي بردة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «**كان النبي ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: غفرانك**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل، عن يوسف بن أبي بردة.

رجال السند:

محمد بن إسماعيل: هو محمد بن إسماعيل البخاري، صاحب صحيح البخاري، إمام ثقة.

مالك بن إسماعيل: هو مالك بن إسماعيل النهدي مولاهم، أبو غسان الكوفي، ثقة متقن حافظ.

إسرائيل: هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي الهمداني، ثقة ثبت.

يوسف بن أبي بردة: هو يوسف بين أبي بردة الأشعري الكوفي، وثَّقَه ابن حبان والعجلي، وقال ابن حجر: مقبول.

أبو بردة: هو عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري، قاضي الكوفي، ثقة.

عائشة: هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين زوج النبي ﷺ، من فقهاء الصحابة وعلمائهم.

وإسناد هذا الحديث متصل، وكل رواته ثقات، إلا يوسف بن أبي بردة، لم يوثقه سوى ابن حبان والعجلي، وهما متساهلان في التوثيق، وقد قال عنه ابن حجر: «مقبول»، فهو صدوق حسن الحديث، فلذلك حكم الترمذي على الحديث بأنه حديثٌ حسنٌ.

هل تعلم؟

إذا رُوي الحديث الحسن من طرقٍ أخرى في مثل رتبته، أو أحسن منه، متعددة، يُقَوِّي بعضها بعضًا، فإنه قد يرتقي إلى درجة الحديث الصحيح، ويسميه علماء الحديث: **صحيح لغيره**.

وأما الحديث الصحيح الذي لم يحتج إلى ما يقوِّيه فهو **صحيح لذاته**.

نشاط

علام يدل برأيك إفراد علماء الحديث لنوع (الحديث الحسن) وعدم اكتفائهم بنوعي: الصحيح والضعيف؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٣ النوع الثالث: الحديث الضعيف

عرَّف علماء الحديثِ الحديثَ الضعيف بأنه كل حديث لم تجتمع فيه شروط الحديث الصحيح أو الحديث الحسن.

ومن أسمائه أيضًا: **الحديث المردود**.

مثاله:

قال أبو داود السجستاني: حدثنا مُسَدَّد، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا الحجَّاج، عن الزُّهْرِي، عن عَمْرَة بنت عبد الرحمن، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رمى أحدكم جمرة العقبة فقد حَلَّ له كل شيء إلا النساء**».

قال أبو داود: هذا حديث ضعيف؛ الحجاج لم ير الزهري ولم يسمع منه.

رجال السند:

مسدد: هو مسدد بن مسرهد الأسدي، أبو الحسن البصري، إمام حافظ حجة.

عبد الواحد بن زياد: هو عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم، أبو بشر البصري، ثقة.

الحجاج: هو حجاج بن أرطاة النخعي، أبو أرطاة الكوفي، صدوق كثير الخطأ والتدليس.

الزهري: هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، أبو بكر المدني، إمام مشهور من أجلاء التابعين.

عمرة بنت عبد الرحمن : هي عمرة بنت عبد الرحمن الأنصاري المدنية ، ثقة فقيهة ، تربت عند عائشة رضي الله عنها .

عائشة : أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها .

وإسناد هذا الحديث ضعيف ؛ لأن فيه انقطاعًا ، فحجاج بن أرطاة لم ير الزهري ولم يسمع منه ، كما قال أبو داود .

هل تعلم؟

إذا رُوِيَ الحديث الضعيف من عِدَّة طرقٍ فإنه يُقَوِّي بعضُها بَعْضًا ، ويرتفع إلى درجة الحديث المقبول ، ويُسَمَّى : **الحسن لغيره** ، بشرط ألا يكون ضعفه شديدًا ؛ كأن يكون سبب ردّه اتهام راويه بالكذب ، أو حصول الخطأ في الحديث .

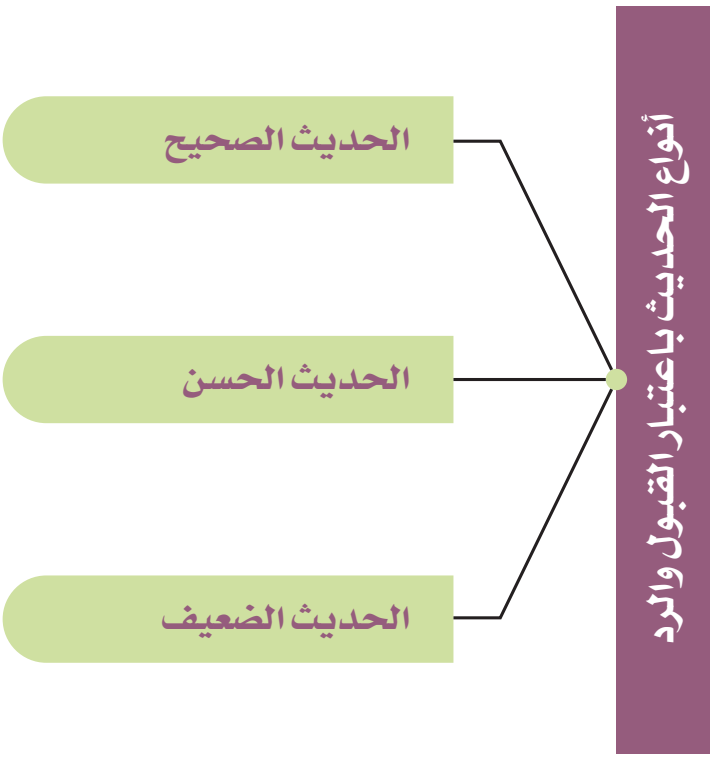

خلاصة الدرس

أنواع الحديث باعتبار القبول والرد:

١ .....

٢ .....

٣ .....

تعريف الحديث الصحيح:

.....

شروط الحديث الصحيح:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

٥ .....

تعريف الحديث الحسن:

.....

تعريف الحديث الضعيف:

.....

الأسئلة التقويمية

١ من شروط الحديث الصحيح:

أ تعدد طرقه .

ب اتصال سنده.

ج يرويه البخاري ومسلم.

د في إسناده راوٍ صدوق.

٢ الحديث الحسن:

أ أقوى من الحديث الصحيح.

ب يدل على معنى حسن.

ج حديث مقبول لكنه أقل رتبة من الصحيح.

د في سنده انقطاع.

٣ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ( ) يشترط في الحديث الحسن اتصال سنده .
- ( ) لا يكون الحديث ضعيفًا إلا إذا كان في سنده انقطاع .
- ( ) الحديث الحسن كل رواته ثقات تامي الضبط والحفظ .

٤ اذكر الفرق بين الحديث الصحيح والحديث الحسن.

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- بيان أسباب ضعف الحديث .
- تحديد مواضع انقطاع السند .
- تفسير أسباب الطعن في عدالة الراوي .
- تفسير أسباب الطعن في ضبط الراوي .

مدخل :

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول : «أخطأ وكيع بن الجراح في خمسمئة حديث» . رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٤/ ٣٠٧ .

في ضوء قراءتك للنص السابق هل تعتبر ما قيل عن وكيع بن الجراح نوعًا من الغيبة المحرمة؟ علل إجابتك.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أسباب ضعف الحديث

تمهيد:

يحرص علماء الحديثِ على دراسة الأحاديث سندًا ومتنًا قبل الحكم عليها، فإذا سلم سند الحديث ومتنه حكموا بصحته أو حُسنِه، وإن كان فيه ما يطعن في صحته ردوه وحكموا عليه بالضعف.

يحكم علماء الحديثِ على حديث بالضعف لأحد أسبابٍ أربعة:

- انقطاع في السند.
- طعن في عدالة الراوي أو ضبطه للحديث.
- اختلاف الرواة في سند الحديث أو متنه.
- عِلَّة خفية لا يعرفها إلا علماء الحديث أهل الخبرة به.

ما العلَّة؟

العِلَّة: سبب خفي يقدح في صحة الحديث، مع أن ظاهره السلامة منها، ويسمَّى الحديث الذي توجد فيه عِلَّة: مُعَلَّلًا.

١ الانقطاع في السند

الحديث الذي في إسناده انقطاع يُسمَّى : منقطعًا .

والأصل أن اتصال السند شرطٌ في صحة الحديث ، فإذا حصل انقطاعٌ في سنده حكم عليه بالضعف ؛ بسبب الجهل بحال الراوي المحذوف من السند .

والانقطاع في السند يكون في ثلاثة مواضع :

الموضع الأول: أول السند من جهة المؤلف ، فيروي المؤلف الحديث عن شيخٍ لم يسمعه منه ، ويُسَمَّى هذا النوع **المعلَّق** .

وصور الحديث المعلَّق ثلاثة :

- أن يحذف المؤلف شيخه ، ويذكر باقي السند .
- أن يحذف المؤلف سند الحديث مع إبقاء الصحابي أو الصحابي والتابعي معًا .
- أن يحذف المؤلف الإسناد كاملًا ، ويقول : قال رسول الله ﷺ .

الموضع الثاني: آخر السند من جهة النبي ﷺ، فيروي التابعي عن النبي ﷺ من غير ذكر الصحابي الذي سمع منه الحديث ، ويُسَمَّى هذا النوع **المرسل** .

وحُكِم بضعفه ؛ للجهل بحال الذي سمع منه التابعي ، فربما يكون صحابيًّا ، وربما غير صحابي ، والأخير قد يكون ثقةً وقد يكون غير ثقة .

زد في معلوماتك

يوجد في صحيح البخاري عددٌ من الأحاديث المُعَلَّقة التي أسقط البخاري أول إسنادها ، وهي على نوعين :

الأول: ما ذكره بصيغة المبني للمعلوم ، وتُسَمَّى صيغة الجزم ، نحو : قال ، وذكر ، وحكى .

الثاني: ما ذكره بصيغة المبني للمجهول ، وتُسَمَّى صيغة التمريض ، نحو قيل ، وذُكِر ، وحُكِيَ .

والغالب فيما ذكره البخاري بصيغة الجزم أن يكون حديثًا صحيحًا ، وبعضها رواه في موضع آخر من الكتاب متصلًا .

وأما ما ذكره بصيغة التمريض ففيه الصحيح والحسن والضعيف .

وقد ألَّف الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) كتابًا سمَّاه : تغليق التعليق ، جمع في الأحاديث المعلَّقة في صحيح البخاري ، وبيَّن من أخرجها متصلة السند من المحدِّثين ، وحكم على كل حديث منها صحةً وضعفًا .

وأما مراسيل الصحابة -وهي أن يروي الصحابي حديثًا عن النبي ﷺ ولم يكن سمعه منه بل من صحابي آخر- فحكمها الوصل المقتضي للاحتجاج بها؛ لأن الصحابة كلهم عدول.

الموضع الثالث: وسط السند، فإن كان الساقط راويًا واحدًا، أو أكثر من راوٍ في موضعين غير متواليين فيُسَمَّى **المنقطع**، وإن كان الساقط راويين متواليين فأكثر، فَيُسَمَّى **المُعْضَل**.

صور انقطاع السند غير الظاهر:

قد يكون الانقطاع في السند غير ظاهر، وله صور:

- أن يروي الراوي عمن لقيه، أو عاصره، ما لم يسمع منه، بلفظ يحتمل السماع، نحو (قال)، ويُسَمَّى هذا الحديث **المرسل الخفي**؛ لخفائه وعدم ظهوره إلا لأهل الخبرة من المحدِّثين.
- أن يروي الراوي عمن سمع منه ما لم يسمع منه، من غير تصريح بالسماع، فيقول مثلًا: إن فلانًا قال، أو عن فلان، ويُسَمَّى هذا الحديث **المدلَّس**، ويُسَمَّى الفعل **تدليسًا**.

تنبَّه

إذا سقط من أول السند راويان متواليان فأكثر، يُسَمَّى مُعَلَّقًا، ويصح أيضًا أن يُسَمَّى مُعْضَلًا.

تأمَّل

مصطلح (**المقطوع**) يختلف عن مصطلح (**المنقطع**)، فالمقطوع يطلق باعتبار من ينسب إليه المتن، وأما المنقطع فهو وصفٌ لسند الحديث، وقد يطلق بعض المحدثين أحدهما على الآخر. انظر: نزهة النظر لابن حجر ص ١١٤.

٢ الطعن في عدالة الراوي أو ضبطه

يتكلّم علماء الحديث على الرواة جرحًا وتعديلًا، وقد يُضَعِّفون الراوي إما من جهة عدالته، أو من جهة ضبطه، أو بهما معًا.

أسباب الطعن في عدالة الراوي:

- **الكذب:** بأن يُعرف بتعمد الكذب في الحديث، أو يُتَّهَم بذلك لأن الحديث المكذوب لا يعرف إلا من جهته.
- **الفسق:** بأن يُعرف بالفسق والمجون وارتكاب المحرمات.
- **البدعة:** بأن يُعرف بانتحال بدعة تخالف ما عليه أهل السنة والجماعة.
- **الجهالة:** بأن لا يُعرف فيه تعديلٌ ولا تجريح.

أسباب الطعن في ضبط الراوي:

- **سوء حفظه:** فيكثر الخطأ في حديثه، ويروي أشياء على سبيل الظن والتخمين، وإذا لَقَّنه أحدٌ الحديثَ قَبِلَ منه دون تثبُّت.
- **غفلته عن ضبط كتابه:** فيكثر في كتابه التغيير والتبديل، أو تصل إليه أيدي العابثين وهو لا يدري.
- **مخالفته للثِّقات:** فإذا قورنت روايته برواية الثقات وُجِدت مخالفةً لها.

هل تعلم؟

هناك نوعٌ من التدليس يُسَمَّى تدليس الشيوخ، وهو أن يروي الراوي عن شيخ حديثًا سمعه منه، ولكن يسمِّي شيخه بأسماء لم يشتهر بها، أو يكنيه بكنية غير التي اشتهر بها، أو يصفه بما لا يُعرف به.

وغرضه من ذلك عدم معرفة شيخه؛ إما لضعف هذا الشيخ، أو كونه أصغر سنًّا منه، أو من باب تكثير أسماء شيوخه، أو لغير ذلك من الأسباب.

الموضوع والمتروك

الحديث المَوْضُوع: هو الحديث المختلق المكذوب على النبي ﷺ، سواءٌ كان له إسناد أو لم يكن له إسناد، وهو مقطوعٌ بعدم صحته عن النبي ﷺ.

والحديث المتروك: هو ما كان راويه متهمًا بالكذب في الحديث، أو عُرِف بالكذب في حديث الناس.

واعلم أنه إذا خالف الراوي الثقة رواية الثقات الذين هم أوثق منه، فإن روايته تُرَدُّ ويقال عنها: حديث شاذ، ويقال لرواية الثقات: حديث محفوظ.

وإذا خالف الراوي الضعيف رواية الثقات فإن روايته يقال عنها: حديث منكر، ويقال لرواية الثقات: حديث معروف.

فالحديث المحفوظ يقابل الحديث الشاذ، والحديث المعروف يقابل الحديث المنكر.

تنبَّه

التلقين في الحديث: أن يعرض الطالب على شيخه حديثًا ليس من مروياته، ولا يتنبَّه الشيخ لذلك، فيقبل الحديث ولا يميِّزه، ويُعتبر الشيخ بهذا سيِّئَ الحفظ غيرَ ضابطٍ لحديثه.

نشاط

صنف أنواع الحديث التالية من الأخف ضعفًا إلى الأشد ضَعفًا:

الموضوع، الشاذ، المتروك، المنكر.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

هل تعلم؟

إذا كان سبب ضعف الحديث وقوع الخطأ غير الظاهر من راويه، وحصول الوهم فيه، فإنه يسمّى **المعلَّل**.

ولا يعرف إلا بتتبع طرق الحديث، ودراسة أحاديث الراوي، وهذا الباب من أدّق أبواب علم الحديث وأصعبها، وهو علم علل الحديث.

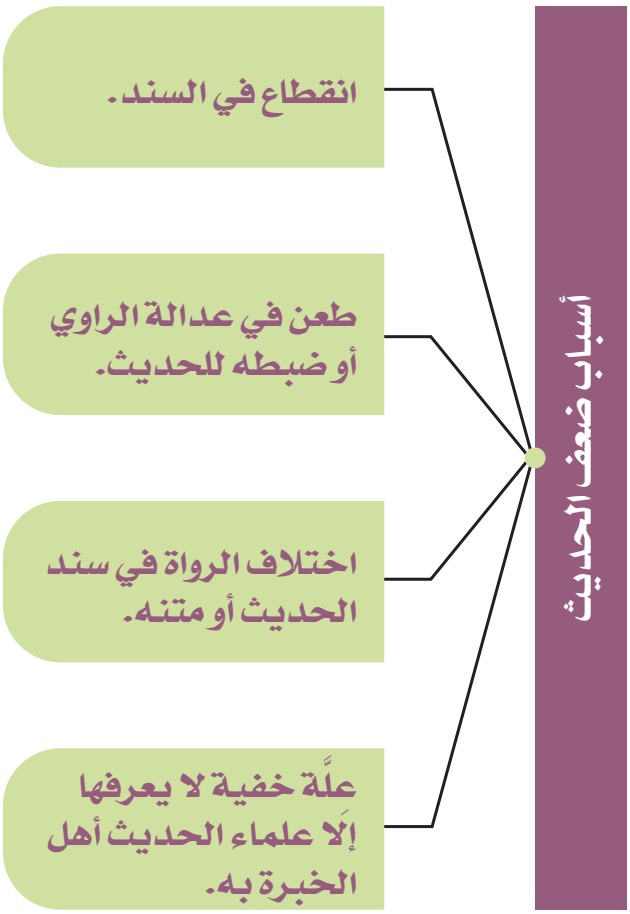
أسباب ضعف الحديث
انقطاع في السند.
طعن في عدالة الراوي أو ضبطه للحديث.
اختلاف الرواة في سند الحديث أو متنه.
علَّة خفية لا يعرفها إلَا علماء الحديث أهل الخبرة به.

خلاصة الدرس

أسباب ضعف الحديث:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

مواضع انقطاع سند الحديث:

١ .....

٢ .....

٣ .....

أسباب الطعن في الراوي من جهة عدالته:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

أسباب الطعن في الراوي من جهة ضبطه:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ الحديث الذي سقط الراوي في أول إسناده هو الحديث:

أ الموقوف.
ب المرفوع.
ج المعلق.
د الضعيف.

٢ الحديث المرسل هو الذي سقط من إسناده:

أ شيخ المؤلف.
ب الصحابي.
ج التابعي.
د شيخ شيخ المؤلف.

٣ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ( ) الأحاديث المعلقة في صحيح البخاري كلها صحيحة.
- ( ) سوء الحفظ من أسباب الطعن في عدالة الراوي.
- ( ) الحديث المُعَلَّل هو الذي فيه علة خفية.

٤ اذكر الفرق بين الحديث المنقطع والحديث المقطوع.

المنقطع	المقطوع

٥ أكمل الفراغات التالية:

- إذا روى الراوي عمن لقيه، أو عاصره، ما لم يسمع منه، بلفظ يحتمل السماع، نحو (قال)، يُسَمَّى هذا الحديث..... لعدم ظهوره إلا لأهل الخبرة من المحدثين.
- إن كان الساقط في وسط السند راويان متواليان فأكثر سُمِّيَ هذا الحديث .....
- إذا روى الراوي عمن قد سمع منه ما لم يسمع منه، من غير تصريحٍ بالسماع، فيقول مثلًا: أن فلانًا قال، أو عن فلان، يُسَمَّى هذا الحديث.....

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح مفهوم الحديث المضطرب .
- شرح مفهوم الحديث المُدْرَج .
- شرح مفهوم الحديث المقلوب .
- شرح مفهوم المتابعة والشاهد .
- التمييز بين السند العالي والسند النازل .

مدخل :

عن أنس بن مالك ﷺ قال : «نُهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء، فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل، فيسأله، ونحن نسمع، فجاء رجل من أهل البادية، فقال : يا محمد، أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك، قال : «صدق»، قال : فمن خلق السماء؟ قال : «الله»، قال : فمن خلق الأرض؟ قال : «الله»، قال : فمن نصب هذه الجبال، وجعل فيها ما جعل؟ قال : «الله»، قال : فبالذي خلق السماء، وخلق الأرض، ونصب هذه الجبال، آلله أرسلك؟ قال : «نعم»، قال : وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا، قال : «صدق»، قال : فبالذي أرسلك، آلله أمرك بهذا؟ قال : «نعم»، قال : وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا، قال : «صدق»، قال : فبالذي أرسلك، آلله أمرك بهذا؟ قال : «نعم»، قال : وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سَنتنا، قال : «صدق»، قال : فبالذي أرسلك، آلله أمرك بهذا؟ قال : «نعم»، قال : وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلًا، قال : «صدق»، قال : ثم ولَّى، قال : والذي بعثك بالحق، لا أزيد عليهن، ولا أنقص منهن، فقال النبي ﷺ : «لئن صدق ليدخلن الجنة» . أخرجه مسلم في صحيحه رقم (١٢) .

قال الحاكم : «فيه دليل على إجازة طلب المرء العلو من الإسناد وترك الاقتصار على النزول فيه وإن كان سماعه عن الثقة ؛ إذ البدوي لما جاءه رسولُ رسولِ الله ﷺ فأخبره بما فرض الله عليهم لم يقنعه ذلك حتى رحل بنفسه إلى رسول الله ﷺ وسمع منه ما بلَّغه الرسول عنه . ولو كان طلب العلو في الإسناد غير مستحب لأنكر عليه المصطفى ﷺ سؤاله إياه عما أخبره رسوله عنه، ولأمره بالاقتصار على ما أخبره الرسول عنه» .

معرفة علوم الحديث ص٤١ .

في ضوء قراءتك للنص السابق ما الذي دعا البدوي للرحيل إلى النبي ﷺ؟ وما الذي فهمته من مصطلح علو الإسناد ؟

.....

.....

مصطلحات حديثية

تمهيد:

كتب الحديث باختلافها، فيها الكثير من المصطلحات التي يستعملها علماء الحديث، وسوف نعرض في هذا الدرس إلى بعضٍ من أهمّها وأشهرها مما لم يسبق ذكره.

وننوه إلى أن أغلب هذه المصطلحات مستقر عند علماء الحديث المتأخرين، وقد يختلف بعض العلماء في تسمية بعض المصطلحات أو حدودها، ولكن من الحسن أن يتصور طالب العلم معانيها على قول واحد، ثم يتوسع فيما بعد.

١ المضطرب

هو الحديث الذي يختلف الرواة في سنده أو متنه، فيرويه بعضهم على وجه، وبعضهم على وجه آخر، ولا يمكن الترجيح بينهم.

وحكمه أنه ضعيفٌ إلا إذا كان الاختلاف غير مؤثر؛ كالاختلاف في نسبة الراوي أو كنيته، وهو ثقة معروف.

مثاله: حديث أبي بكر ﷺ أنه قال: يا رسول الله، أراك شبت! قال: «**شيبتني هود وأخواتها**».

هذا حديث مضطرب، فإنه لم يُروَ إلا من طريق أبي إسحاق السَّبِيْعِي، واختلف تلاميذه في روايته عنه؛ فمنهم من رواه مرسلًا، ومنهم من رواه موصولًا، ومنهم من جعله من مسند أبي بكر، ومنهم من جعله من مسند سعد، ومنهم من جعله من مسند عائشة، وغير ذلك.

ورواته عن أبي إسحاق السبيعي ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض، والجمع بينهم متعذر، ولذلك قال الدارقطني: «طرقه كلها معتلّة».

٢ المُدْرَج

وهو الحديث الذي زيد فيه ما ليس منه، سواء كانت الزيادة في السند أو المتن.

ويعرف المدرج بورود الحديث برواية أخرى مفصَّلة.

مثاله:

أخرج البخاري في صحيحه رقم (٢٥٤٨) ومسلم في صحيحه رقم (١٦٦٥) عن أبي هريرة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «**للعبد المملوك الصالح أجران، والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله، والحج وبر أمي، لأحببت أن أموت وأنا مملوك**».

فقوله: «**للعبد المملوك الصالح أجران**» هو من كلام النبي ﷺ، وأما قوله: «**والذي نفسي بيده**... إلى آخر الحديث» فهو من قول أبي هريرة ﷺ، وليس من قول النبي ﷺ.

٣ المقلوب

وهو الحديث الذي وقع تغيير في متنه أو في سنده بإبدال، أو تقديم وتأخير، ونحو ذلك.

مثاله:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إذ وقع في بعض طرق صحيح مسلم ٢/ ٧١٥: «**ورجل تصدق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله**»، فقد انقلب على أحد الرواة، والصحيح فيه: «**حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه**»، كما في باقي روايات الصحيحين.

٤ المتابعات والشواهد

إذا اشترك راويان في رواية الحديث عن شيخ معيّن، واتفقا في السند والمتن فيقال: تابع فلانٌ فلانًا.

فإن اشترك الراويان في شيخهما، فتُسَمَّى **متابعة تامّة**، وإن اشتركا في شيخ شيخهما أو من فوقه فتُسَمَّى **متابعة قاصرة**.

وإن روي الحديث بسند آخر عن صحابي آخر سُمِّيَ **شاهدًا**.

مثاله: أن يروي حماد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة حديثًا، فإن رواه راوٍ آخر غير حماد عن أيوب واتفق معه على سند الحديث ومتنه فقد تابع حمّادًا على الحديث، وهي **متابعة تامة**.

وإن رواه راوٍ آخر عن شيخ آخر غير أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بنفس السند والمتن، فهذه **متابعة قاصرة**.

وإن رواه راوٍ آخر بسندٍ آخر عن صحابي آخر بنفس اللفظ أو معناه، فهذا **شاهد**.

٥ السند العالي والسند النازل

كلما قلّ عدد رواة السند كان السند عاليًا، وكلما زاد عدد رواة السند كان السند نازلًا.

والمحدِّثون يحرصون على سماع الحديث بالسند العالي؛ لأنه أبعد من الخطأ لقلة رواته.

ولا يلزم من عُلُوِّ السند صحته، فقد يكون صحيحًا، وقد يكون ضعيفًا.

قال عبد الله بن المبارك: «ليس جودة الحديث قرب الإسناد، بل جودة الحديث صحة الرجال».

مثاله:

قال الإمام أحمد: حدثنا مكي حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ابن الأكوع قال: «كنا نصلي المغرب مع رسول الله ﷺ إذا توارت بالحجاب». مسند أحمد رقم (١٦٥٥٠).

وقال الإمام البخاري: حدثنا المكي بن إبراهيم، قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة، قال: «كنا نصلي مع النبي ﷺ المغرب إذا توارت بالحجاب». صحيح البخاري رقم (٥٦١).

تأمَّل

قال الإمام أحمد بن حنبل: «الإسناد العالي سُنَّةٌ عمَّن سَلَف». رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/ ١٢٣.

فإسناد البخاري هنا إسنادٌ عالٍ، وافق فيه شيخه الإمام أحمد بن حنبل.

وقال الإمام البخاري في صحيحه (٧١٣٥): حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، ح وحدثنا إسماعيل، حدثني أخي، عن سليمان، عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن عروة ابن الزبير، أن زينب بنت أبي سلمة، حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن زينب بنت جحش: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يومًا فزعًا يقول: «**لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فُتِحَ اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها**»، قالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله أفنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «**نعم إذا كثر الخبث**».

فالبخاري روى هذا الحديث بإسنادين؛ الأول فيه سبعة رواة، والثاني فيه تسعة رواة، وهو أطول إسناد في صحيح البخاري.

أقسام العلوِّ:

ينقسم العلوُّ إلى خمسة أقسام:

الأول -وهو أعظمها وأجلها-: القرب من رسول الله ﷺ بإسناد صحيح نظيف خال من الضعف.

الثاني: أن يكون الإسناد عاليًا للقرب من إمام من أئمة الحديث؛ كالأعمش وابن جريج ومالك وشعبة وغيرهم، مع صحة الإسناد إليه.

الثالث: علو الإسناد بالنسبة إلى كتاب من الكتب المعتمدة المشهورة؛ كالكتب الستة والموطأ، ونحو ذلك.

الرابع: تقدُّم وفاة الشيخ الذي يروي عنه الراوي عن وفاة شيخ آخر، وإن تساويا في عدد رواة الإسناد.

الخامس: العلو بتقدُّم السماع، فمن سمع من الشيخ قديمًا كان أعلى ممن سمع منه أخيرًا.

نشاط

ابحث في أحد الصحيحين عن مثال لكل مما يلي:

أولًا: متابعة كاملة:

.....

.....

.....

ثانيًا: شاهد:

.....

.....

.....

ثالثًا: سند عالٍ:

.....

.....

.....

.....

خلاصة الدرس

تعريف المضطرب:

.....

تعريف المدرج:

.....

تعريف المقلوب:

.....

تعريف المتابعة:

.....

تعريف الشاهد:

.....

تعريف السند العالي:

.....

أنواع علو السند:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

٥ .....

الأسئلة التقويمية

١ الجملة الواردة في حديث نبوي وليست من قول النبي ﷺ تُسَمَّى:

أ جملة مرفوعة.

ب جملة موقوفة.

ج جملة مدرجة.

د جملة مضطربة.

٢ الحديث المضطرب هو الحديث الذي:

أ تعددت أسانيده.

ب ليس له إلا إسناد واحد.

ج اختلف فيه الرواة وأمكن معرفة المصيب.

د اختلف فيه الرواة ولم يعرف المصيب من المخطئ.

٣ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ( ) علو سند الحديث يدل على صحته.
- ( ) قلب الحديث قد يكون في السند، وقد يكون في المتن.
- ( ) يشترط في الوصف بالمتابعة اختلاف الصحابي راوي الحديث.

٤ اذكر أنواع علو السند.

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

٥ .....

٥ أكمل الفراغات التالية:

كلما قلّ عدد رواة السند كان السند.....، وكلما زاد عدد رواة السند كان السند.....

إذا اشترك راويان في رواية حديث عن شيخهما واتفقا سندًا ومتنًا، فيُسمَّى هذا الاشتراك .....، وإن اشتركا في شيخ شيخهما أو من فوقه فيُسمَّى .....

وإن رُوِيَ الحديث بسند آخر عن صحابي آخر سُمِّيَ..... .

تقويم ذاتي للوحدة الرابعة

اختبار قياس

اختبر نفسك لتقيس مستوى ما تعلَّمته في الوحدة الرابعة، من خلال الإجابة على الأسئلة الموجودة في هذا الرمز.

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
١	تقسيم الحديث بمعايير مختلفة.					
٢	تقسيم الحديث إلى أنواع باعتبار عدد طرق الحديث.					
٣	شرح مفهوم الحديث المتواتر.					
٤	شرح مفهوم حديث الآحاد.					
٥	شرح مفهوم الحديث المشهور.					
٦	شرح مفهوم الحديث العزيز.					
٧	شرح مفهوم الحديث الغريب.					
٨	تسمية بعض الكتب المتخصصة في أنواع الحديث السابقة.					
٩	تقسيم الحديث إلى أنواع باعتبار من ينسب إليه.					
١٠	شرح مفهوم الحديث القدسي.					
١١	شرح مفهوم الحديث المرفوع.					
١٢	شرح مفهوم الحديث الموقوف.					

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
١٣	شرح مفهوم الحديث المقطوع.					
١٤	تقسيم الحديث إلى أنواع باعتبار القبول والرد.					
١٥	شرح مفهوم الحديث المقبول.					
١٦	شرح مفهوم الحديث المردود.					
١٧	بيان مفهوم الحديث الصحيح.					
١٨	بيان مفهوم الحديث الحسن.					
١٩	بيان مفهوم الحديث الضعيف.					
٢٠	مناقشة أسباب رد الحديث.					
٢١	تحديد مواضع انقطاع السند.					
٢٢	ذكر أسباب الطعن في عدالة الراوي.					
٢٣	ذكر أسباب الطعن في ضبط الراوي.					
٢٤	توضيح مفهوم الحديث المضطرب.					
٢٥	توضيح مفهوم الحديث المدرج.					
٢٦	توضيح مفهوم الحديث المقلوب.					
٢٧	توضيح مفهومي المتابعة والشاهد.					
٢٨	التمييز بين مفهومي السند العالي والسند النازل.					

المصادر والمراجع

١. أصول الحديث: علومه ومصطلحه، محمد عجاج الخطيب.

٢. الإيضاح في علوم الحديث والاصطلاح، مصطفى الخن وبديع اللحام.

٣. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، أحمد شاكر.

٤. تحرير علوم الحديث، عبد الله الجديع.

٥. تيسير مصطلح الحديث، محمود الطحان.

٦. علوم الحديث ومصطلحه، صبحي الصالح.

٧. قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، جلال الدين السيوطي.

٨. الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي.

٩. كيف تكون محدثًا، عبد الله السعد.

١٠. المدخل إلى علم الحديث، طارق عوض الله محمد.

١١. معرفة علوم الحديث، أبو عمرو ابن الصلاح الشهرزوري.

١٢. المنهج الحديث في مصطلح الحديث، محمود الطحان.

١٣. الموقظة في علم مصطلح الحديث، شمس الدين الذهبي.

١٤ . نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ابن حجر العسقلاني.
١٥ . نظم المتناثر من الحديث المتواتر، محمد بن جعفر الكتاني.
١٦ . الوسيط في علم مصطلح الحديث، نصر فريد واصل.
١٧ . الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد أبو شهبة.

مركز أصول
OsoulCenter
www.osoulcenter.com

مدخل إلى

الحديث النبوي وعلومه

يُعد مقرر (مدخل إلى الحديث النبوي وعلومه)، أحد مقررات برنامج (المداخل والمقدمات)، والذي تتلخص رسالته في: تأهيل عموم المسلمين لدراسة العلوم الإسلامية، من خلال تمكينهم من المعارف والمهارات الأساسية المتعلقة بالعلوم الإسلامية؛ من حيث: تاريخ نشأتها، وموضوعاتها الرئيسية، وأهم مفاهيمها، وأبرز علمائها، والكتب والمراجع المؤلفة فيها.

وغاية البرنامج: إعانة الراغبين في تعلّم العلوم الإسلامية، وتشجيعهم على تعلّمها، وتقديم القدوات الحسنة من علماء المسلمين.

osoulcenter
www.osoulcenter.com

لتحميل هذا الكتاب وغيره من الكتب، من خلال متجر أصول:

osoulstore.com